إسماعيل عمر غائباً حاضراً

الطبعة الأولى تشرين الثاني2011

,,مؤكد أن الحركة السياسية الكردية في سوريا، بل والحركة السياسية السورية- عموماً- قد خسرت برحيل إسماعيل عمر، أحد أنبل وأنقى وأطهر الساسة الوطنيين، على الإطلاق، وأكاد لا أجد إلا قلة نادرة قد تتمتع بخصال هذا القائد الاستثنائي، كأحد قديسي السياسة- وإن كان يدفع كثيراً ضريبة طهرانية روحه وبراءتها- بعيد الرؤية، متروياً في مواقفه، استطاع أن يكون رقماً تنظيمياً صعباً في النضال السياسي السلمي، الوطني، من دون أن يساوم-مثقال ذرة- على إنسانه، بل ومن دون أن يجعل من موقفه وسيلة موقوتة للدعاية الحزبية، أو الشخصية ، بأشكالها المتعددة المرفوضة في عرف هذا الرجل الشاهق كجبل كردي''.

إبراهيم اليوسف

من منشورات
منظمة أوروبا لحزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا

العنوان
Yekîtî
Postfach 22 05
49012 Osnabrück
Germany

التصميم و الغلاف الخارجي
عبدالسلام نيو

المطبعة
BABOL Druck / Köln

الطبعة الأولى تشرين الثاني2011

تنويه

تم اقتباس عنوان الكتاب من مقالة الأستاذ ابراهيم اليوسف الموجودة في متن الكتاب

الفهرس

اســـماعيـــل عمـــــر حيـــــاة سياســـيـة حافلـــــــة 7

باقة من بعض ما كتب عن الراحل

وحدة الحركة الكردية هدف أساسي لنا وليس شعاراً نتباهى به 13
إسماعيل عمر غائباً حاضراً 17
إسماعيل عمر: الوسيط بين «الشّعب» والسياسة 21
إلى روح المرحوم اسماعيل عمر، أبو شيار،
هذا الفصام الكردي المستمر 24
سيظل أبو شيار خالدا في ذاكرة الأجيال وعقولهم وقلوبهم 28
إسماعيل عمر بعض مواقفه وأفكاره السياسية 31
ماموستا اسماعيل عمر بافي شيار رحلت مبكراً 44
إلى الرفيق الخالد اسماعيل عمر 46
رثائية الرفيق إسماعيل عمر 48
نعم جماعة إسماعيل عمر 50
وستظل ذكراك متقدة في ذاكرتنا ما حيينا يا أبا شيار 53
وماذا بعد رحيل الأستاذ إسماعيل عمر 55
رثاءٌ بل وفاءٌ للراحل إسماعيل عمر 58
كلمة الدكتور عبدالرزاق عيد في أربعينية الراحل 61
اسماعيل عمر يعود حيا.... فلا تخذلوه 63
وداعاً ... أبو شيار 65
إسماعيل عمر بصمة في الذاكرة الوطنية 67
كل عام ونحن على دربك ماضون 69
آراء وانطباعات حول المناضل الراحل إسماعيل عمر 71
كلمة الاستاذ حيدر عمر 74
كلمة الهيئة القيادية لمنظمة أوروبا في أربعينية الراحل 76
الكلمات التي ألقيت في اربعينية المناضل اسماعيل عمر 79

الكلمات التي ألقيت في الحفل التأبيني لإحياء الذكرى السنوية الأولى لرحيل الشخصية السياسية إسماعيل عمر 90

رثاءْ الَى الشّجاعْ أسمَاعِيل عُمر 104
لم يرحل 109
الى روح المناضل اسماعيل عمر 111
حسرة إلى روح المرحوم إسماعيل عمر 113

مقالات وحوارات للراحل الأستاذ إسماعيل عمر

الحركة الوطنية الكردية في سوريا مسيرة شاقة وطموحاتٌ تنتظر التحقيق 117
الحركة الكردية في سورية في عامها الخمسين 125
كلمة الأستاذ إسماعيل عمر في منتدى الدكتور نورالدين زازا 130
حول إعلان دمشق 133
مداخلة الاستاذ إسماعيل عمر في منتدى الأتاسي 135
لا نرضى الاستعانة بالخارج وإسرائيل بالنسبة إلينا عدو والتعامل معه خط أحمر 139
أكراد سورية مطالبهم قومية لا انفصالية 142
قرارنا هو مقاطعة الانتخابات ترشيحاً وتصويتاً وسنعمل على إنجاح ذلك 143
حوار مع الأستاذ إسماعيل عمر 146
حوار مع الأستاذ إسماعيل عمر رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا – يكيتي 150
حوار خاص مع الأستاذ إسماعيل عمر حول اعتقال سكرتير الحزب الأستاذ محي الدين شيخ آلي 159
حوار مع الأستاذ إسماعيل عمرحول انتخابات مجلس الشعب 162
النظام السوري يريد ان يجعل من الشعب الكردي ضحية 165
اعتقال شيخ آلي رسالة للحركة الكردية 169

اســـــماعيـــل عمـــــر

حيـــــاة سياســـــية حافلـــــــة

كان الرحيل المفاجئ لرئيس حزبنا الأستاذ اسماعيل عمر أبو شيار، الذي غدر به الموت وخطفه من بيننا على حين غرة دون إذن أو إنذار، فاجعة وخسارة كبيرة لنا نحن رفاقه في الحزب، كما لأسرته وأصدقائه وللحركة الوطنية الكردية. لكن عزاءنا في إرثه النضالي الكبير الذي يمتد لعقود، ومواقفه الوطنية والانسانية النبيلة والمشرفة.

لم يكن الراحل يكتفي بالكلمات والمواقف النظرية، إذ كان يقول بأن علينا أن نقرن النظري بالواقعي ونجسد مواقفنا من خلال أفعالنا، فكان يدعو إلى التجديد وإبداع أساليب نضالية جديدة. كما كان هاجس الراحل وحدة الصف والموقف الكردي، لذا دعا ومنذ سنوات إلى عقد مؤتمر وطني كردي عام تشارك فيه كافة أحزاب الحركة الوطنية الكردية على قدم المساواة دون استبعاد أي طرف، وقد بذل محاولات وجهوداً كبيرة من أجل ذلك، وظل يحمل ذلك الهاجس ويعمل من أجل تحقيقه حتى آخر يوم في حياته، والذي تحقق مؤخراً لكن دون مشاركته، إذ انعقد المؤتمر الوطني الكردي بعد وفاته تزامناً مع الذكرى السنوية الأولى لرحيله.

ولم يكن أبو شيار مسكوناً بالهاجس القومي وقضية شعبه الكردي فقط، وإنما كان الهم الوطني أيضاً يشغله كما القومي. فكان من دعاة الحوار مع أطراف المعارضة الوطنية الديمقراطية السورية ومع الشخصيات الوطنية والثقافية المستقلة، وتعريفهم بعدالة قضية شعبنا وبأهمية إنصافه وتمتعه بحقوقه المشروعة، ومدى ضرورة وتاثير ذلك على الوحدة الوطنية. وفي هذا المجال كان له دور بارز في التقريب بين أطراف الحركة الوطنية الكردية والمعارضة الوطنية السورية، وقد أثمرت جهوده مع غيره من المناضلين الآخرين عن تاسيس ائتلاف إعلان دمشق، الذي كان حريصاً حتى آخر يوم في حياته على تطويره وتفعيله وتوسيعه.

أبو شيار لم يكن فقط مناضلاً سياسيا، وإنما كان مثقفاً وكاتباً أيضاً. إذ نشر مئات المقالات في مختلف الصحف والدوريات. وكان يؤكد دائماً على أهمية اللغة الكردية وضرورة تعلمها وتعليمها ونشرها بين أبناء شعبه ولاسيما جيل الشباب، لهذا كان هو وراء اتخاذ القرار بجعل الإلمام باللغة الكردية قراءة وكتابة شرطاً لنيل شرف عضوية حزبنا- حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا - يكيتي.

كما وكان الراحل يدرك أهمية الاعلام والكلمة الحرة، لذا كان حريصاً على توسيع وتطوير إعلام الحزب، وكان له دور بارز في استمرارية وصدرو مطبوعات ودوريات الحزب بشكل منتظم، كما وكان له دور مشهود في تأسيس ومواصلة إصدار مجلة "Pirs" الفصلية الكردية، ومجلة "الحوار" الفصلية بالعربية؛ وكان سنداً دائماً للكتاب.

عقود من النضال...

ولد الراحل اسماعيل عمر عام 1947 في قرية قراقوي التابعة لمنطقة الدرباسية في محافظة الحسكة، حيث أنهى هناك تعليمه الابتدائي لينتقل بعدها إلى الدرباسية ويكمل هناك تعليمه حتى حصل على الشهادة الثانوية عام 1965. بعد ذلك درس الجغرافية في جامعة دمشق وتخرج منها عام 1969.

بدأ الراحل نضاله الوطني في سن مبكرة، إذ انتسب إلى الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا عام 1963 حين كان طالباً في الثانوية. ولدى حصول أول انشقاق في الحزب عام 1965 انضم إلى صفوف الحزب اليساري الديمقراطي الكردي في سوريا. وبعد إنهائه خدمة العلم عام 1974، وكان قد شارك في حرب تشرين وحصل على وسام الشجاعة، بدأ التدريس حيث أصبح معلم مادة الجغرافية في مدارس مدينة القامشلي التي انتقل إليها ليستقر هناك مع أسرته.

حضر الراحل عام 1970 المؤتمر الوطني الكردي الذي عقد برعاية الحزب الديمقراطي الكردستاني- العراق والقائد الخالد الملا مصطفى البرزاني. وتابع بعدها نضاله في صفوف البارتي، وانتخب عضواً في اللجنة المركزية ومن ثم المكتب السياسي عام 1980 في المؤتمر الثالث للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا - البارتي. وفي عام 1988 حين حصل انشقاق في الحزب وعقد مؤتمر

استثنائي انتخب سكرتيراً للحزب، وليتحد هذا الجزء من البارتي مع حزب العمل الديمقراطي الكردي ومجموعة من الحزب اليساري في مؤتمر عقد في تموز عام 1990 حيث انتخب الراحل سكرتيراً للحزب الجديد (الحزب الديمقراطي الكردي الموحد). وفي نيسان عام 1993 خطا الراحل خطوة أخرى على طريق الوحدة، حيث عقد مؤتمر شارك فيه إلى جانب الموحد، حزب الشغيلة ومجموعة من حزب الاتحاد الشعبي، وسمي الحزب الجديد: حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا- يكيتي، وانتخب الراحل سكرتيراً له. وفي مؤتمر عام 2001 انتخب رئيساً للحزب، وظل رئيساً له حتى وفاته بتاريخ 2010/10/18 إثر أزمة قلبية حادة.

إننا رفاق المناضل الراحل اسماعيل عمر، في منظمة أوربا لحزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا، وفاء منا لنضاله وللعقود الخمسة التي أمضاها في صفوف الحركة الوطنية الكردية مدافعاً عن قضية شعبنا الكردي العادلة في سوريا؛ نصدر هذا الكتاب في الذكرى السنوية الأولى لرحيله. والذي يضم مجموعة من المقالات التي كتبت عنه وعن نضاله ومواقفه ودفاعه طوال عقود وحتى آخر يوم في حياته، عن القيم الانسانية، عن العدالة والمساواة والحرية والديمقراطية وكرامة الانسان. كما يضم الكتاب مجموعة من المقالات التي كتبها الراحل وبعض الحوارات التي أجريت معه.

منظمة أوربا لحزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا – يكيتي

2011/10/30

باقة من بعض ما كتب عن الراحل

وحدة الحركة الكردية هدف أساسي لنا وليس شعاراً نتباهى به

د. كاميران حاج عبدو

أيها الإخوة والأخوات...

السادة ممثلوالأحزاب والمنظمات الصديقة والشقيقة...

رفاقنا الأعزاء...

قبل كل شيء أود أن أحييكم وأشكركم باسم حزبنا، حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا- يكيتي، على حضوركم، الذي تودون من خلاله التعبير عن احترامكم وتقديركم للراحل الأستاذ اسماعيل عمر. وهذا يدل على أن شعبنا، لا ينسى مناضليه ويبقى وفياً لهم. شعب بهذا الشكل بالتأكيد سيحقق أهدافه وطموحاته في الحرية والاستقلال عاجلاً أم آجلاً.

أيها الاخوة والأخوات..

لقد استقبلنا نبأ رحيل المناضل الأستاذ اسماعيل عمر، رئيس حزبنا بقلوب كسيرة وعيون تملؤها الدموع. لقد ترك الراحل فراغاً كبيراً جداً، فهو لم يكن رئيساً للحزب ومناضلاً عنيداً من أجل حقوق شعبه وأبناء وطنه فقط، وإنما كان:

- **معلماً لنا بكل ما تعنيه الكلمة، لقد كان مدرسة**. علمنا مدى أهمية كسب الأصدقاء لدعم قضيتنا، علمنا أهمية الحوار وقبول الآخر المختلف دون تعصب... علمنا كيف يكون الوفاء والاخلاص في العمل والنضال... علمنا كيف نتقرب من أبناء شعبنا وأصدقائنا ومؤيدينا، ونكون بينهم ونستمع إليهم... علمنا كيف يكون النضال من أجل وحدة الحركة الوطنية الكردية وبناء مرجعية وطنية دون كلل أو ملل.

- **محباً للانسان بكل إخلاص**، وقد تجلى ذلك من خلال نضاله وقربه من كل إنسان دون أي تمييز سواء أكان كردياً أو غير كردي، فقد كانت انسانية الانسان هي المعيار لديه للتعامل مع الآخرين، ومدافعاً عن حقوق الانسان وحرياته.
- **مناضلاً ومدافعاً عنيداً عن قضية وحقوق شعبه الكردي**، وقد أمضى سبعة وأربعين عاماً في صفوف الحركة الوطنية الكردية؛ دون أن يتبرم أو يشكو يوماً من التعب، كان دائماً يتعطش ويتوق لتقديم المزيد والمزيد من أجل أبناء شعبه ومستقبل وطنه.
- **داعية حوار**، إذ كان الراحل مستعداً دائماً للحوار، ليس مع أصدقائه فقط وإنما كان بإمكانه أن يحاور أياً كان؛ لكن دون أن يتنازل عن مبادئه وثوابته الوطنية. وكان يحاول دائماً كسب الأصدقاء ليس لنفسه وحزبه، وإنما من أجل قضية شعبه، من أجل الحرية والمساواة.

من أجل كل هذا ولخصاله الحميدة، كل من التقى الراحل وتعرف عليه من الكرد والعرب والأثوريين أحبه وحزن كثيراً حين سمع نبأ رحيله.

أيها الإخوة والأخوات...

إن حضورنا هنا اليوم، إشارة على حرصنا ورغبتنا في تذكر تلك القيم والمبادئ التي كان الراحل يناضل من أجلها، واستعدادنا للحفاظ عليها والدفاع عنها ومواصلة الدرب الذي سار عليه الراحل. وتلك المبادئ هي وباختصار:

1- حفظ وصون مبادئ الكردايتي.

2- مناهضة العنصرية والشوفينية والتمييز.

3- النضال من أجل تطور وتقدم الفكر والانسان والمجتمع.

4- النضال من أجل إرادة وطموح شعبنا الكردي إلى حياة حرة ووطن ديمقراطي.

5- حماية وصون خصوصية واستقلالية القضية الكردية في سوريا.

أيها الإخوة والأخوات...

لا شك أن رحيل مناضل أفنى عمره في سبيل الدفاع عن شعبه وحقوقه وقضيته العادلة، خسارة كبيرة ومؤلمة. إن رحيل الرفيق اسماعيل عمر لم يكن خسارة لحزبنا فقط، وإنما خسارة للحركة الكردية وللمعارضة الوطنية في سوريا. لأنه ليس في كل زمان ومكان يوجد ذلك المناضل، الذي يحرص على وحدة حزبه وحركته، ويجعل مصلحة شعبه هي العليا فوق مصلحته الشخصية. لهذا نرى أن رحيل المناضل اسماعيل عمر خسارة كبيرة جداً ولا تعوض. ولكن عزاءنا أن رحيل مناضل مثله، هو بداية لحياة جديدة. فالراحل خالد وحي في وجدان وضمير شعبه، ووفاء أبناء وبنات شعبنا للراحل سواء في الوطن أو المهجر، يثبت ذلك.

أيها الإخوة والأخوات..

إننا نقول لرفاقنا وأصدقاء حزبنا وحركتنا الكردية والحركة الديمقراطية في سوريا، رحم الله الراحل وليجعل مثواه الجنة؛ والنصر لقضيتنا الوطنية الديمقراطية. ونود أن نذكّر بأن الوفاء للمناضلين الراحلين يكون بالوفاء للمبادئ والقيم والأهداف التي ناضلوا من أجلها. لذا يطلب منا جميعاً رفاق وأصدقاء الراحل أن نراجع أنفسنا ونجعل مصلحة شعبنا وحركتنا الوطنية الكردية فوق كل مصلحة أخرى، لنستطيع تحقيق وحدة حركتنا الكردية وبناء مرجعية بأسرع ما يمكن، ونبشر أبناء شعبنا ومناضلين الأحياء والراحلين منهم بذلك. هذه مسؤوليتنا تجاه شعبنا ومناضلينا، وفقط بذلك نستطيع أن نساهم ونقوم بواجبنا في بناء سوريا ديمقراطية يتمتع فيها شعبنا الكردي بكافة حقوقه القومية المشروعة. بهكذا وحدة نستطيع أن نتواصل ونتحاور بشكل أفضل وأقوى مع الديمقراطيين الأخرين من غير الكرد (العرب والاثوريين) ونواجه السلطة الشوفينية بقوة، ونؤدي واجبنا القومي تجاه إخوتنا في الأجزاء الأخرى من كردستان بشكل أفضل. ولأجل تحقيق هذه الأهداف النبيلة نتعهد العمل والنضال من أجل وحدة الحركة الوطنية الكردية في سوريا ولن ندخر جهداً من أجل ذلك، لأن وحدة الحركة الكردية ليس شعاراً للزينة والتباهي، وإنما هدف أساسي لنا.

في الختام، نطلب العزاء والسلوان لشعبنا وحركته الوطنية، ولتكن الجنة مثوى الراحل. والنصر عاجلاً أم آجلاً لقضية شعبنا القومية العادلة والديمقراطية.

ألف سلام وتحية لروح الراحل اسماعيل عمر

ألف سلام وتحية لأرواح كل المناضلين الكرد الراحلين

النصر لقضية شعبنا الكردي

عاشت الحرية والديمقراطية والمساواة

كاميران حاج عبدو
عضو الهيئة القيادية لحزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا- يكيتي

ملاحظة: ألقيت هذه الكلمة بالكردية لدى تأبين الراحل بتاريخ 2010/10/24 في مدينة هيرني/ المانيا

إبراهيم اليوسف : إسماعيل عمر غائباً حاضراً

الاثنين، 18 أكتوبر 2010

لما أزل، تحت هول الصدمة الكبيرة، التي تلقيتها اليوم، حين استلمت من الصديق حسن مشكيني رسالة smsعلى هاتفي، يعلمني فيها برحيل المناضل الكبير إسماعيل عمر؟؟!، حيث كنت في مكتبي، في هذا الصباح، أنجز بعض ما هو مطلوب مني، وعلى عجالة، كي أنطلق-بعد ذلك- إلى منطقتين جميلتين في دولة الإمارات، أتعرف عليهما، ضمن مشروع عمل كتابي يتناول جماليات المكان، انتبه إلي زملائي، وأنا أضرب رأسي بطاولة مكتبي، لا شعورياً، بعيد قراءة تلك الرسالة المهتوفة، كما فعلت ذلك في ثاني أيام عيد رمضان، وأنا أتلقى نبأ رحيل ابن عم لي(هو نذير ملا صالح) عزا به أبو شيار، كأحد رفاقه السابقين في مدرسة البارتي، حيث استيقظت هذا الصباح لأفكر كيف أكتب عنه في أربعينه الذي يصادف هذه الأيام، من دون أن أعلم بأني سأكتب عن أبي شيار الذي باتت صورته منذ يومين تلازمني، وهو ما لم يحدث لي من قبل مع أحد من قبل .

جيئة وذهاباً أقطع مكتبي كطائر مذبوح، وسط ذهول، ومواساة من حولي بي، أهتف إلى الوطن، أتصل بأسرتي، لعل الأمر لا يكون بهذا الشكل الصاعق، الذي سمعته، فلا أجد ما يشفي الغليل، ويرسم بعض أمل في نفسي، كي أتصل بعدد من الأصدقاء الكتاب" هنا، لأتأكد – ووا أسفاه- أن الخبر صحيح، ولا منجى من القدر .

أجل، لم أدر ماذا فعلت؟، وأنا أجهش ببكاء مختنق، بالغاً ذروة التوتر، تاركاً ما بين يدي، من عمل انكببت عليه، جانباً، ولأتصل بسائق الجريدة-الآسيوي- أبلغه أن الرحلة تأجلت- هكذا- إلى إشعار آخر، وكيف لا؟، و إسماعيل عمر، ليستحق أن أعلن الحداد عليه، وعلى طريقتي، وهو الذي عرفته في أول أسبوع، جلست فيه

على مقاعد الدراسة في قامشلي، حيث كان يدرسنا مادة الجغرافية التي كان من أبرع مدرسيها، على الإطلاق، ولعل أبناء جيلي يتذكرون أن الرجل، حتى وبعد تركه للتعليم، راح يعد في طليعة من وجهوا طلابنا إلى كيفية دراسة هذه المادة، من خلال براعته في تفكيكها، وفي زمن لم يكن في جيوبنا أجر متابعة دورات دراسية، خاصة، كما يضطر أبناؤنا الآن أن يفعلوا. لقد بات يعتمد علي، في مساعدته في بعض الأمورالخاصة- وأنا طالب صغير-مولياً الثقة بي، وقد كان متزوجاً آنذاك للتو، بعد أن منحته أسرة كردية -في مابعد علمت أنها أسرة الشاعر أحمد حيدر- غرفة من منزلها، إن لم تخني الذاكرة، يقيمان فيها، ولأواظب على زيارته، إلى أن ترك ذلك البيت، وانشغل كل منا بعالمه، ليكون ولده أحد طلابي في مدرسة الحمدانية، أعيد إليه بعض ديون أبيه في ذمتي، ما استطعت، وليظل أبو شيار محافظاً على علاقتنا الخاصة، يزورني في منزلي، كمجرد صديق، مع أنه كان قد عرفني من خلال أبي، وأسرتي .

وما دمت أتحدث على الصعيد الشخصي، فإن أبا شيار كان أحد قياديي الحركة الكردية الذين واسوني، وأنا أفقد عملي بعد زيارتي الأخيرة إلى قامشلي- وهنا أنا في مقام وصف تواضعه وطيبته وإنسانيته- مواسياً أسرتنا-مع قادة غيارى آخرين".....- أكاد أسميهم- عندما اعتقل حفيظ عبدالرحمن، و كان أكثر هؤلاء جمعياً في ترجمته "المعنوية" لمواساتنا، بل ولقد كان من أوائل قادة الحركة الكردية الذين هنأوا حفيظاً، وزاروه في بيته، حين أطلق سراحه، ليحاكم طليقاً، كما أنه من أوائل الذين وقفوا معنا حين فجيعتنا الكبرى بأكرم كنعو أبي لقمان(رئيس مجلس أمناء ماف) في نيسان الماضي .

واثق أن آلاف الأسر في منطقة الجزيرة، وفي سوريا، عموماً، كانت علاقته بها- على هذا النحو- يشارك ذويها آلامهم، وأفراحهم، وكأنه واحد منها،كما كان يفعل معنا، تلك هي أخلاق وسجايا معلمي أبي شيار التي جعلتني أكن له هذا الاحترام الكبير .

ولعلي لن أنسى البتة أن حزب الوحدة- وبرعاية أبي شيار- كان الوحيد الذي دأب أن يكرم الصحفيين في عيدهم، وعلى ضوء ممكن السياسة - بحسب قراءته- ولقد كنت على الدوام من بين مكرميهم، كما فعل ذلك خلال عيد هذه السنة السوداء،

وشاءت المصادفة أن نجلس قريبين من بعضنا بعضاً، وهو يستمع بهدوء إلى مداخلات بعض الكتاب، كي يناقشهم بكردية فصحى، جميلة، مدهشة.

كلما كان أبو شيار يلتقيني - وهو الذي يعرف أني أمضيت جزءاً نفيساً من حياتي في صفوف الحزب الشيوعي الذي ما زلت مؤمناً بأفكاره، وفق رؤيتي الخاصة، كان لا يكف عن القول: إبراهيم نحن نعدك رفيقاً لنا في الحقوق، لا في الواجبات، وهو كلام لم أسمعه من أي قائد سياسي، من قبل، بهذا العمق، وبهذه البساطة،والصدق، بالرغم من أنني كنت على علم تام بأن "بعض" النمّامين من حوله، كانوا يريدون نسف علاقاته بالكتاب، أجمعين، لينظر من خلالهم إلى العالم أجمع، وأنى لهم ذلك؟ .

وإذا كنت أتناول - هنا - شخصية أبي شيار، من خلال علاقتي الشخصية به،حاذفاً الكثير الكثير مما دونت، هنا، وهي رؤية وجدانية، فحسب، فإن ذلك لا يمنع من أني أعرف الكثير عنه الكثير، وعن قرب، تماماً، وإن كنت لم أعمل معه في مجال العمل السياسي، بل كنت أدرك أنه ذلك السياسي الذي يعمل بعقل الشيوخ-بل بحكمة الحكماء- وقلب الشباب، ومن هنا، فإن حزب الوحدة- صانه الرب متماسكاً كما عرفناه- ليعد أحد أكبر الأحزاب الكردية في سوريا، وإن أباشيار كان شعاره في المرحلة الحالية" الحفاظ على الذات وعدم المغامرة، لئلا يلحق الأذى بأي كردي" وهو من صلب سياسته ضمن المعادلة الوطنية.لقد تم التدليس على أبي شيار، أكثر من مرة، وثمة ما كان يقوله- ويدفع الضريبة على التزامه بقولة الحق- أكد صوابيته، وإن كنت هنا، أستعرض آراءه، فحسب، بروح حيادية، وهي أمور حبذا لويتاح لنا أمر تدوينها، مادام أنه لم يقصر في الدفاع عن أصدقائه، والمناضلين في وجه بائسي الحوار والمهزومين .

مؤكد أن الحركة السياسية الكردية في سوريا، بل والحركة السياسية السورية- عموماً- قد خسرت برحيل إسماعيل عمر، أحد أنبل وأنقى وأطهر الساسة الوطنيين، على الإطلاق، وأكاد لا أجد إلا قلة نادرة قد تتمتع بخصال هذا القائد الاستثنائي، كأحد قديسي السياسة- وإن كان يدفع كثيراً ضريبة طهرانية روحه وبراءتها- بعيد الرؤية، متروياً في مواقفه، استطاع أن يكون رقماً تنظيمياً صعباً في النضال السياسي السلمي، الوطني، من دون أن يساوم-مثقال ذرة- على إنسانه، بل ومن

دون أن يجعل من موقفه وسيلة موقوتة للدعاية الحزبية، أو الشخصية ، بأشكالها المتعددة المرفوضة في عرف هذا الرجل الشاهق كجبل كردي.

غداً، ستكون قامشلي ناقصة، بعد غياب نجلها البار، الوفي، إسماعيل عمر .

وغداً، فإن الرقم المدون في هواتفنا باسم أبي شيار، سيظل بارداً، لن يرد، وسيحس كل بيت كردي أن فرداً منه قد غاب وإلى الأبد .

غداً: أول يوم في صفحة قامشلي من دون أبي شيار

غداً أول يوم في تاريخ كرد سوريا من دون أبي شيار

وداعاً أبا شيار- معملي- وصديقي، ولكم يعتصر الألم قلبي لأن مسافة أربعة آلاف كيلومتر، تبعدني عن الأهل والأصدقاء، وهم يشيعونك إلى مثواك الأخير، في مسقط رأسك –قره قوي- التي عزيناك فيها أكثر من مرة، برحيل أبيك، وأمك، وإن كنت في قرارتي أريد أن يكون ذلك في إحدى مقابر قامشلي، التي أحببتها منذ مطلع شبابك، حتى آخر نبضة في قلبك الذي أتعبه حب الأهلين ومواجعهم .

طوبى لتراب قره قوي يحتضن ذلك الجسد الطاهر

طوبى لروحك التي لم تهدأ من أجل أهليك

طوبى لأبويك الذين ستحل ضيفاً عليهما في صباح يوم غد الثلاثاء

طوبى لك مؤدياً رسالتك على أكمل وجه .وصبراً، لنا جميعاً، ونحن نضطر أن نتهجى غيابك الصافع المرير..!

إسماعيل عمر: الوسيط بين «الشّعب» والسياسة

بدرخان علي
الحوار المتمدن - العدد: 3189 - 2010 / 11 / 18

جمع السياسيّ الكرديّ - السوريّ الراحل عنّا قبل أيام، إسماعيل عمر، رئيس حزب الوحدة الديموقراطي الكردي في سورية (يكيتي)، صفاتٍ شخصيّة وسياسية أهّلته بحقّ للعبِ دورٍ مؤثّر في السياسة الكرديّة العامّة في سورية، وليكون مَعْلَماً بارزاً على تحوّلاتٍ طرأت على تلك السياسة وكان هو من أبرز المساهمين فيها، وعنوان مرحلةٍ من مراحل النضال الكردي السلميّ والديموقراطيّ. فقد شُهد له بصدقيّة واحترام، وتجلّى ذلك في التشييع المهيب وما قيل عنه وكتب. ولا أدّعي هنا حياديّة ما حيال شخصية الرجل، كما لا أخفي انحيازي التحليليّ لخياراته السياسيّة، ولقيادته أوّل عملية اندماجيّة بين تنظيمات كرديّة عدّة، في الحركة الحزبيّة المشتّتة، أوائل التسعينات من القرن الماضي، وقيام حزبه باستدخال مفرداتٍ جديدة في الخطاب السياسيّ الكرديّ في سورية، أصبحت في ما بعد محدّدات عامّة لهذا الخطاب بفعل جدّتها وجاذبيّتها ومعقوليّتها.

فقد تمكّن من بلورة موقف جديد في الحركة الكرديّة على صعيد العلاقة بين البعد الكردستانيّ والبعد الوطنيّ السوريّ للمسألة الكرديّة، ما استوجب، بالتالي، تقويماً نقديّاً لماضي العلاقات الحزبيّة مع الأطراف الكردستانيّة الفاعلة والمؤثّرة، في سبيل توجيه الأنظار والسياسات إلى «التناقض الأساسيّ» المتمثّل بالسياسات المتبعة حيال الكورد في سورية، وعدم إلهائهم وتبديد عواطفهم في قضايا لا تخصّهم كأولويّة نضاليّة. فـ «قضيتنا تُحلّ في دمشق، لا في بغداد وأنقرة وطهران»، كان يقول الراحل .

وهنا تحديداً لعبت الكاريزما الشخصيّة عنده، النسبيّة لكن غير المفتعلة، هذا الدور الوسيط بين البيئة السياسيّة الشعبيّة التي انحدر منها وعقلنة هذا الوعي الشعبيّ التلقائيّ، وإعادة تدوير الخطاب الكرديّ بتدرّج صوب المسائل الحيويّة للكورد السوريّين. وفي البال هنا تصريحات وآراء للراحل في لحظاتٍ متوتّرة في حاضر الكورد السوريين، لا سيما بعد أحداث آذار (مارس) 2004 التي كتب عنها

© 2011

افتتاحيات مميّزة وصاغ بيانات مسؤولة لحظة غضب شعبيّ عارمٍ وسياسة سلطويّة مستنفرة، أمعنت في القسوة. فلم يكن سهلاً مثلاً، وسط تذبذب جلّ القيادات الكردية في الدفاع عن الموقف المعلن لمجموع الأحزاب الكرديّة، وبعضهم تنصّل منه على الفور، أن يثبت إسماعيل على موقفه، شارحِاً مدافعاً محامياً عن ضرورة انتهاج سياسة دفاعيّة وحمائيّة من دون تردّد.

وقد كانت تلك الأحداث العاصفة وما تلاها، لا سيما الندوب التي خلّفتها معالجة السلطة للأحداث وتفاقم الضغط السياسيّ بعد مقتل رئيس الوزراء اللبنانيّ رفيق الحريري، لحظة عصيبة فعلاً على الحركة الكرديّة المبعثرة؛ حيث الجماهير الغاضبة والمحرومة تطالب الأحزاب بـ «انتفاضة دائمة» و «مكاسب ملموسة». ما كان ممكناً في هذه البيئة المُفسدة للعقلانيّة انتهاجُ سياسة متوازنة وموضوعيّة. وفي أجواء المنافسات الحزبويّة الصغيرة، ما أُتيح إلاّ لأشخاص واثقين من أنفسهم الجهر بضرورة الحفاظ على المكوّن الكرديّ وعدم جعل المناطق الكردية ساحة مفتوحة للصراع السياسيّ، كيفما اتفق، كما تطالب بعض الأصوات الكرديّة التي يعيش جلّها هانئاً خارج سورية .
وفي الإمكان القول، من دون مبالغة، إنّ الراحل خاض كفاحاً يوميّاً مريراً على هذا الصعيد، من خلال حضور دائم ومميّز بين الناس، ساعياً وطامحاً إلى تحقيق هذا التوفيق الصّعب بين القرب من الجمهور الكرديّ، من دون شعبويّة بالضرورة، والحرص على تمكينه من لعب دورٍ سياسيّ متوازن ومحسوب قدر الإمكان، ومن دون إدّعاءات نخبويّة، في مواجهة السياسات التمييزيّة، من غير توريطه في سياساتٍ مغامرة وغير محسوبة.

والراحل كان واعياً لفكرتين أساسيّتين احتلّتا قسطاً كبيراً في أدبيات الحزب تحت عنوان: «خصوصيّة القضيّة الكرديّة في سورية». الأولى، مفادها أنّ حقائق التوزيع الجغرافيّ والتداخل السكانيّ، إنْ في المناطق الكرديّة أو في المدن السوريّة الكبرى، تفرض خطاباً ومطالب وشعارات تستمدّ فعاليتها وقوّتها من تلك الحقائق القائمة على الأرض، في صورة لا تنفع معها الحلول المقترحة للقضيّة الكرديّة في العراق أو تركيا أو إيران. أما الثانية، فتقول إنّ لمن المستحيل تحقيق مكاسب كرديّة في ظل الأوضاع السوريّة العامّة التي تتحكّم فيها قوانين الطوارئ والأحكام العرفية وغياب الحريات الديموقراطيّة. وبالفعل، فمع أولى تباشير «ربيع دمشق» تميّز حزبه بالانخراط في فعالياته وارتقى مع أحزاب كرديّة أخرى قليلة، إلى تفعيل المشاركة الكرديّة في المداولات والنقاشات الوطنيّة حتّى تأسيس إعلان دمشق للتغيير الوطنيّ الديموقراطيّ في خريف 2005، فكان الراحل ممّن صاغوا وثيقته

الأساسيّة التي نصّت في أحد بنودها على «ضرورة إيجاد حلّ ديموقراطيّ عادل للقضية الكردية في سورية في إطار وحدة البلاد. »

بعد كلّ هذا، هل حقّق الراحل شيئاً ملموساً للجمهور الكرديّ، ولشعاراته وأهدافه؟ من دون إجحاف بحقّه نقول، لا. لكن، هل التراكمات الصغيرة والموضعيّة تذهب سدىً؟ هل السياسة تقاس بتحقّق النتائج فقط؟ السياسة الصعبة والوعرة هي التي مارسها الراحل بعيداً من تبسيط الواقع المعقّد واشتقاق الحلول من الشعارات، تاركاً المكاسب الآنيّة لمَنْ يهواها، وما أكثرهم!

* كاتب كردي - سوري مقيم في بيروت.

إلى روح المرحوم اسماعيل عمر، أبو شيار

هذا الفصام الكردي المستمر...

ياسين الحاج صالح

الأحد 28 تشرين الثاني 2010

تساءل الصديق الشاب عما إذا كان حزب الوحدة الكردي في سوريا (يكيتي) "انفصاليا" أم عكس ذلك؟ سارع الشريك الكردي الوحيد في الأمسية إلى المشاغبة: انفصالي! قلت أنا مشفقاً إنه ليس كذلك. لكن ليست هذه هي الإجابة السليمة.الواقع أن الأكراد السوريين جميعا "انفصاليون". لدى جميعهم حلم قومي كردستاني، دولة كردية واحدة مستقلة وسيدة (وهم بهذا المعنى "وحدويون"... كردستانيون!). وإذ هم محرومون، خلافاً للعرب والترك والفرس، من دولة تخصهم، وإذ هم محرومون بدرجات متفاوتة أيضاً من المساواة الفردية والجمعية مع مواطني القوميات الأكبر في البلدان التي يتوزعون عليها (سوريا، العراق، تركيا، إيران)، فلن يستطيع أي قيادي كردي أن يتخلى عن الحلم الكردستاني مهما بدت فرص تحقيق هذا الحلم ضئيلة. من يفعل ذلك يخسر على المدى القريب (تتراجع شعبيته في الوسط الكردي)، وليس مؤكدا أنه سيكسب على المدى البعيد (تحقق المساواة الفردية والجمعية لقومه مع غيرهم). فلماذا يتخلى عن شيء يساهم اليوم في الحفاظ على الشخصية الكردية، ويمنحها عمقاً بشرياً ومعنوياً، ويقترح لها وعداً يشدّ من أزرها في الدفاع عن حقوقها وتطوير ثقافتها، وإن كان تحققه متعذراً؟ الواقع أن أهمية فكرة الدولة الكردية المستقلة تنبع بالضبط من بلورتها شخصية كردية متميزة، ومن صفتها كطموح قومي يرفع من اعتبار الكرد في عين أنفسهم أولاً، أكثر مما في الصفة العملية للفكرة. من دون حلم وتطلع مشترك لن ينالوا شيئاً، وإن لم يكن الحلم وحده كافياً لنيل أي شيء. ومن يدري، فقد يتحقق الحلم الكردستاني يوماً بطريقة ما، إن لم يكن بدولة قومية مستقلة، فعبر المساواة مع الآخرين، في ما وراء الدول القومية وبعدها .

الواقع أيضا أن جميع الأكراد غير "انفصاليين". تجد النخب الكردية ذاتها ملزمة تطوير سياسات محلية تنصب على الحقوق الثقافية والاجتماعية والسياسية المتساوية في البلد الذي يعيشون فيه، سوريا في هذا السياق. مضطرون أن ينخرطوا في الحياة السياسية المحلية كسوريين وشركاء لمواطنيهم الآخرين ضمن كيان سياسي صلب، عاشت أجيال منهم فيه، ويحتمل أن تعيش فيه أجيال قادمة أيضاً. ولهم مصلحة أكيدة في العمل على تحويل الأوضاع العامة في البلاد في اتجاهات تعود بمزيد من الحريات والعدالة والمساواة على جميع السكان. من شأن الانشداد إلى الحلم القومي وحده (منفصلاً كحاله الآن عن أي ديناميات واقعية تقربه من التحقق)، أن يُفقِد النخب الكردية القدرة على التفاعل مع الواقع المعيش والتأثير عليه في اتجاهات أكثر عدالة، فضلاً عن الحرمان من شركاء محتملين من العرب، وغير الكرد عموماً. بل قد يكون الاقتصار الحصري على هذا الحلم غطاء لممارسات سياسية انتهازية، موجهة نحو الفوز بالشرعية في الوسط الكردي على حساب أطراف كرد آخرين، وهو ما يقترن عموماً بالمزايدة على هؤلاء الأطراف، وبالميل الانعزالي حيال البيئة العربية، من دون قدرة أكبر على التأثير في الواقع .

هذا أمر محقق، وهو يلقي ضوءاً على النزعة الانقسامية النشطة في الوسط الكردي التي تجد أصولها الأعمق في واقع الانسداد الذي تعيشه الحركات الكردية، والقضية الكردية عموماً. إذ تصطدم بجدار الدولة القائمة الصلب، والمكرس دولياً، وطوال أجيال، أي إذا لا تجد حلولاً عادلة لظلامة تاريخية لا شك فيها، تجد نفسها مسوقة نحو الانقسام أو حتى التحلل. حيال هذا المآل، يكون التمسك بالفكرة الكردستانية نهجاً لمقاومة التحلل. لا ينجح تماماً، لكنه مطلوب دوماً، ويشكل إطاراً لتوحد افتراضي. هذه الجدلية تتحكم بالتنظيمات الكردية الكثيرة في سوريا. ومنها "حزب الوحدة الكردي في سوريا"، يكيتي، الذي توفي قائده اسماعيل عمر على نحو مفاجئ قبل أسابيع. تذكّرنا عبارة "في سوريا" بمعادلات لها في أسماء تنظيمات قومية عربية، تعتبر نفسها فروعاً محلية لتنظيم قومي أوسع، يفترض أن يعمّ "الوطن العربي" كله. عمل الحزب المشارك في "إعلان دمشق" على أن ينخرط في الحياة السياسية السورية (المعارضة طبعا)، وأن يكون له شركاء عرب، مع محافظته على اهتمام ثابت بالمجال الكردي العام، في العراق وتركيا بخاصة. ولقد

كان ناجحاً في ذلك، الأمر الذي لا يعني بحال تجاوز شرط الفصام، لكون هذا بنيوياً وعميقاً، مكوّناً ثابتاً للثقافة وللشخصية الكردية المعاصرة .

ولكون الشروط القائمة في سوريا لا تكف عن توليد الفصام وتغذيته .

إن كون الكرد غير معترف بهم، أو معترفاً بهم اعترافاً لفظياً لا تترتب عليه وقائع سياسية وثقافية، يبقى الحلم الكردستاني حياً وجاذباً، لكن الشروط الواقعية تدفع نحو مراعاة الواقع الصلب القائم والبحث عما يمكن فعله فيه. وفي حزب "يكيتي" يبدو أن الفصام يظهر على شكل ازدواج في الخطاب: أكثر "سورية" عند القيادات، وأكثر كردستانية عند القواعد. الأمر مفهوم. القيادات أوثق صلة بالوقائع، فيما القواعد، الشابة عموماً، أوثق صلة بالمبادئ و"الطوبى ."

مبدئيا، هذه حال التنظيمات الكردية الأخرى جميعاً. غير أن تنظيمات أخرى تعالج الفصام الكردي بطريقة أخرى. ترفض، كما ذكرنا، الانخراط مع شركاء محليين، وتثبّت نظرها على الحلم الكردستاني. تعيش بالجسد هنا وبالفؤاد هناك. خيارها هذا يبدو بطولياً في الظاهر، لكنه قد يكون تسليمياً في الجوهر، ما دام عاجزاً عن ترجمة الحلم إلى استراتيجية عمل فعلية، وما دام انشداد ناظريه إلى الحلم يجعله منقطعاً عن التأثير في الواقع المعيش، وما دام أخيراً يخاصم أكراداً آخرين على خيارهم المغاير .

لكن لا وجه للاعتراض المبدئي على هذا الخيار. فهو، أكثر من غيره، يتغذى من السياسات الحكومية التي تكاد تنكر الوجود الكردي، وليس الحقوق الكردية وحدها .

الازدواج المتأصل في الوضع الكردي ينعكس في نبرة الناشط الكردي الغاضبة والعدائية أحياناً، لكن التي تصدر عن الحاجة إلى الاعتراف والاحترام، الفردي والقومي. ينعكس أيضاً في الشخصية الحساسة والقلقة للمناضل والمثقف الكردي. إن شعوره الذاتي بعدالة قضيته يدفعه إلى مخاصمة فورية لمن لا يشاركه اقتناعاته، لكنه أيضا لا يرتاح في عزلته عن الغير. فإذا شاركهم وتفاعل معهم، ظل واعياً بذاته، يسكنه شعور كثيف بوجود جدار خفي يفصله عنهم .

كعربي متضامن، لا تنقصه فصاماته الخاصة، ويدرك كم يستطيع هذا الشرط أن يكون شالاً وممزقاً، أتصور أن هناك معالجة ومزدوجة بدورها لهذه الوضع

المزدوج. من ناحية القبول بالازدواج على نحو ما نقبل عاهةً ونواصل الحياة. هذا يعني أوسع انخراط في الحياة العامة في البلد، وأقوى تمسك بالحلم الكردستاني في آن واحد. يساعد في ذلك أن التعارض بين الأمرين ليس إلغائياً. أشرت فوق الى أن للحلم الكردستاني وظيفة تتمثل في بلورة الشخصية الكردية. الواقع أنه حلم مُعرِّف للكردي المعاصر بما هو كذلك. وتالياً تأسيسي ومحرر. إن كان ذلك صحيحاً، على ما أقدّر، كان هو ذاته من لوازم النضال المواطني. فرص فوز هذا النضال أكبر حين يستند إلى شخصية صلبة منه حين يكون بلا سند معنوي كهذا .

الحلم التأسيسي لا يحل مشكلات عملية، ما دام واقع الحرمان السيادي (من الدولة) والسياسي (من المواطنة والحريات) قائماً. لكنه مصدر للطاقة في مواجهتها. إن طلب المساواة الفردية والجمعية والقومية يُبقي الحق الكردي في الحلم حياً حتى لو تحققت أهداف النضال المواطني، وحتى لو نالوا كجماعة حقوقاً مساوية لغيرهم في سوريا وغيرها. فإما دولة مثل الجميع، وإما دولة للجميع. وإما لا دولة في عالم بلا دول.

الوجه الأخر للمعالجة المزدوجة هو الثقافة. يحول القصور الثقافي للبيئة الكردية، بدرجة تحاكي الوسط العربي وتفوقه، يحول بين المناضل والمثقف الكردي (وهما الشخص نفسه غالبا) وبين تحويل قلقه وفصامه إلى فكر وفن وثقافة أرفع، ما كان من شأنه أن يمنح معنى تاريخياً وإنسانياً لمعاناة الأجيال الحاضرة. لعل مأسوية وضع المثقف الكردي مضاعفة قياساً إلى نظيره العربي. فهو من ناحية يعاني من الاستلاب القومي بسبب الحرمان من دولة، وهو من ناحية أخرى يكتب بلغة غير لغته. هذا ليس لأنه لا يتقن لغته أو لا يكتب بها، بل لأنه يريد أن يَعرِف أكثر، وأن يُعرف ويُعترَف به أكثر، وأن يكسر جدار الإنكار المنصوب حول قومه وثقافته. قد ينجز أشياء مهمة، لكن بثمن الفصام المستمر .

مع ذلك فإن الثقافة هي المخرج الأرفع قيمة من هذا الوضع الشاق. ليست الإكسير الشافي للمرض الكردي، لكنها جهد موصول للسيطرة عليه، ومحاولة مستمرة للشفاء المحال منه. وبينما ليس من المتصور أن يكفّ الكردي يوماً عن النضال السياسي، فإن الثقافة يمكنها أن تكون سياسة أساسية أو تأسيسية في أوضاع عضالة كهذه التي يعيشها قومه. ولا ريب أن من شأنها أن تساعد الكرد في تحمل وضعهم،

وإخراج شرطهم الممزق من المباشرة والمادية إلى الثقافة والمعنى. وبهذا تنقذ مساحة خاصة للروح، مستقلة وسيدة، مع كونها في الآن نفسه إنسانية وعامة.

سيظل أبو شيار خالدا في ذاكرة الأجيال وعقولهم وقلوبهم

بشار أمين

الخميس، 21 أكتوبر 2010

لقد كان الحضور الجماهيري العظيم يوم 19 / 10 / 2010 في قرية قره قوي مسقط رأس المناضل الكبير إسماعيل عمر علي بحق مظاهرة وطنية بكل ما للكلمة من معنى ، أحزابا سياسية ، (كردية شقيقة ووطنية صديقة) ، ومنظمات حقوقية ، ولجان ومؤسسات المجتمع المدني ، وشخصيات ثقافية ودينية واجتماعية وفنية وحشد جماهيري غفير ، كان ذلك دليل الوفاء لمناضلي شعبنا وحركته السياسية ، وتأكيد واضح على المكانة الرفيعة والدرجة العالية التي حظي بها الفقيد الغالي في قلوب الجميع ، ومن ملامح وجوه الحضور كان يستشف ما يعبر عن عميق الحزن وشدة الألم على فراقه ، وعلى محياهم ما يشير إلى حجم الغيظ الذي يكظمونه ، وكأنهم في دوامة من هول صدمة الصاعقة ، لأن الرحيل المباغت للمناضل الوقور الأستاذ إسماعيل / أبو شيار/ ، رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيتي) يوم 18 / 10 / 2010 وهو في عز تألقه عطاء وعنفوانا ، إنما هو لاشك خطب كبير ، ومصاب جلل ، وخسارة جسيمة لا تعوض بثمن ، ليس لأهله وذويه ورفاق حزبه فحسب ، بل لشعبنا الكردي قاطبة ولوطننا السوري بأسره ..و للحق ، فإن البشر درجات ، وأن مستوى هذه الدرجات ، يحدده مقدار ما يجسدها الإنسان من وقفة العز و السمو ، وما يمتلكها من قيم الوعي والمعرفة ، ومدى الاستعداد للعمل والتضحية في سبيل ما يؤمن بها من مبادئ العدل ومثل الحق ودون أن يخشى في ذلك لومة لائم ، من هنا فقد كان للجميع في فقيدنا الغالي / أبوشيار / الأسوة الحسنة لما كان يحظى بها من صفات المناضل الخلاق التي جعلته علما بارزا من أعلام شعبنا الكردي ووطننا السوري، وما كان يتحلى بها من السجايا

الطيبة والخصال الحميدة بما هي دماثة الخلق وحسن المعاشرة وصدق التعامل التي قلما يتصف بها الإنسان في هذا العصر ..

كما عرف الأستاذ إسماعيل، مناضلا جسورا يقطر إخلاصا وتفانيا ، وينضح وعيا وحكمة ، محبا لأبناء وطنه السوري بكل مكوناته القومية والدينية والاجتماعية كحبه لأبناء شعبه الكردي، لذا كان يعمل للقضايا الوطنية كعمله لقضايا شعبه، و كان بحق من دعاة الوحدة الوطنية على أسس من العدل والمساواة، كما كرس حياته في سبيل رفع الغبن والمظالم عن كاهل الشعب الكردي والمساهمة في تمكين هذا الشعب من التمتع بحقوقه القومية والديمقراطية، ولذا كان داعية عمل ووحدة الصف الكردي، وساهم بدأب في سبيل ذلك إلى جانب الأشقاء الآخرين، لأنه كان يرى في ذلك كل عوامل المنعة والتقدم على طريق تحقيق الأماني القومية والوطنية لشعبنا الكردي في سوريا ...

كما كان الفقيد العزيز اجتماعيا من طراز متقدم، مهتما بقضايا المجتمع ومعاناته ، متميزا بسعة علاقاته الاجتماعية، ومع مختلف الشرائح والانتماءات القومية و بغض النظر عن الطبقة والدين و المستوى الاجتماعي، ولم يكن يميز في تعاطيه وتعامله بين إنسان وآخر إلا بقدر ما يمتلكه هذا الإنسان من معاني الوعي والقيم الاجتماعية الرزينة، أحب الجميع فأحبوه واحترمهم فاحترموه .. من هنا، فقد استحق الفقيد العزيز كل معاني التقدير والاحترام، ونال من أعماق الجميع كل آيات المحبة والوفاء، فهو أكبر من أن تبكيه الجموع ذرفا للدموع أو صراخا أو عويلا، فالقلوب تدمى والنفوس تتألم، إنما الوفاء أن تُمثل قيمه وأن يجعل الوطنيون والديمقراطيون من رحيله حافزا لِلّم الشمل ووحدة صف حركتنا السياسية، وتعزيز العلاقات الوطنية، من أجل مواصلة العمل والنضال في سبيل تقدم وطننا، عبر بناء الدولة المدنية الحديثة على أسس من العدل والديمقراطية، تنتفي بداخلها السياسة الشوفينية والتفرقة العنصرية، وتنتهي من خلالها القوانين والمحاكم الاستثنائية والمشاريع العنصرية، وتضمن الحريات الديمقراطية بما هي حرية التنظيم السياسي والنقابي وحرية الرأي والنشر .. والإفراج عن معتقلي الرأي والموقف السياسي على امتداد مساحة الوطن، وبمن فيهم معتقلي شعبنا الكردي ورفاق أحزابنا الكردية الشقيقة، وتحقيق أماني وأهداف شعبنا الكردي في إطار وحدة البلاد وبما يخدم تطورها وتقدمها.

وهكذا وقف الجميع بخشوع وإجلال وتعظيم أمام ضريح مناضل فذ متفان ، ضريح المناضل الكبير أبو شيار ، ليودعوه الوداع الأخير، (وكلهم أمل وثقة أن أبناءه من بعده ورفاقه هم خير خلف لخير سلف)، مؤكدين على خلوده في ذاكرة الأجيال وقلوبهم وعقولهم، كما كان الجميع يعزون أنفسهم قبل أن يعزوا نجله شيار وأخوته وأفراد عائلته وقيادة ورفاق حزبه حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في (يكيتي) وكل أصدقائه ومحبيه وهم يتضرعون بالدعاء له راجين أن يلهم الجميع الصبر والسلوان وللفقيد الغالي واسع الرحمة وفسيح الجنان ... إنا لله وإنا إليه راجعون ...

إسماعيل عمر بعض مواقفه وأفكاره السياسية

برزو محمود الأربعاء 03 تشرين الثاني 2010

إسماعيل عمر املٌ فقدناه

لا أعرف كيف أبدأ ومن أين أبدأ. نبأ فاجأنا بأمر لم نكن نتوقع أن نسمعه ألا وهو وفاة الأخ الكبير إسماعيل عمر، معلمنا الأول في الكورديتي. هذه الشخصية الهادئة والمتزنة والعاقلة، هذه الشخصية التي علمتنا الكثير من المفاهيم النضالية في الحياة، علمتنا السلوك النبيل مع الأخر، هذه الشخصية التي حازت على محبة الجميع من أفراد مجتمعه وأعضاء حزبه، نظراً لما كان يقدمه من ود واحترام وتقدير بعيداً عن المكابرة والنرجسية والأنانية، كانت تتمتع بحيوية دائمة ونشاط واضح يقدم على العمل دون كلل أو ملل.

هذه الصفات إلى جانب خصائصه الانسانية النبيلة والنابعة من روح يتسم بالبساطة والتفاؤل والتسامح والتواضع والصدق في التعامل مع الأخرين، كل هذه الصفات أكسبته الكثير من المزايا القيادية التي تؤهله في القيام بدوره القيادي سواء في حزبه أو في الحركة الكردية في سوريا. بحق يُعد اسماعيل عمر شخصية بارزة في المجتمع الكردي حيث كان يحظى على درجة كبيرة من الود والاحترام في الأوساط الشعبية الكردية نظراً لوقوفه الدائم إلى جانب شعبه وخاصة في المصائب والأحزان، بالاضافة إلى عنايته المستمرة برفاقه وتفاعله الايجابي معهم، ووقوفه إلى جانبهم في السراء والضراء. كل هذه الصفات جعلت منه شخصية نادرة وفريدة من نوعها.

تعود معرفتي الأولى بالإستاذ إسماعيل عمر إلى عام 1969 عندما كنت طالباً على مقاعد الدراسة في المرحلة الإعدادية إذ كان يدرّسنا مادة الإجتماعيات في مدرسة زكي الأرسوزي، وعاد مرة ثانية درّسني مادة الجغرافيا في ثانوية الطلائع في عام 1975. كان الإستاذ إسماعيل عمر شاباً وسيماً، طويل القامة، هادئاً في حديثه، وقوراً في ملامحه، رزيناً في حركته، فاتناً في ابتسامته، صادقاً في كلامه، والأمر

© 2011

اللافت للنظر أنه كان مدرساً ناجحاً بإمتياز، والمعلوم بين الطلبة أنه يُعْرَف بإلتزامه بقضيته القومية، لذا فأن صورته بين الطلاب والتلاميذ كانت مرتبطة بكرديته أي أنه ملتزم بحزب كردي يناضل من أجل تأمين الحقوق القومية الكردية، وهذا ما كان يضفي على شخصيته شيء من الكبرياء القومي حسب تصورنا في ذلك الوقت. من هنا جاء دوره المميز والمؤثر في جذب الشباب الكورد للوقوف الى جانب قضيتهم. وعندما نتذكر اسمه، نتذكر الكورديتي والروح الكوردية النقية حيث يُعد معلماً مخلصاً لمبادئه في النضال والكفاح في سبيل تحقيق الحقوق القومية لشعبه. لم ينخرط في النضال من أجل مكاسب شخصية أو منفعة آنية، بل كرّس حياته في خدمة هدف واحد وهو النضال من أجل تأمين الحقوق الثقافية والسياسية والاجتماعية للشعب الكردي في سوريا، بمنهج يتسم بالاعتدال والعقلانية بما يخدم مصلحة شعبه فقط.

وجدير بالذكر أنه الشخص الوحيد من بين جميع قيادي الكورد، إذ كان يلتقي بين الحين والأخر بالمثقفين الكرد ويقدم لهم الدعم المعنوي والمادي من أجل تطوير الثقافة الكردية، ولا سيما أنه كان الداعم الأول في صدور عدد غير قليل من المجلات الكردية والعربية التي تميزت بمستواها الثقافي الرفيع بالمقارنة مع ما كان يصدر في الساحة الثقافية الكردية، ومنها مجلة (كلاويز) سابقاً ومجلة (برس) حالياً وصحيفة (نيروز) ومجلة (بروانة) إلى جانب صحيفة (الوحدة) لسان حال اللجنة المركزية، ومجلة (الحوار) باللغة العربية كل هذه الصحافة ماثلة أمامنا، وهي نتاج حزبه، هذه الصحافة المقروءة ساهمت على درجة كبيرة في تشكيل الوعي السياسي الكردي الصحيح من جانب، والعمل على خلق ثقافة ترتكز على قواعد علمية ومنهج سليم بعيداً عن التشويه والمغالطة، وخلق وعي ينبذ الفكر القومي الشوفيني القائم على اقصاء الأخر، هذا الإعلام ساهم كثيراً في تفعيل وتنشيط الحركة الثقافية الكردية باللغتين العربية والكردية.

لقد ودعناك يا ابا شيار وأنت مغروس في وجداننا وقلوبنا، وسيبقى ذكراك خالداً في عقولنا وضميرنا ووجداننا. كيف ننساك وأنت الذي علمتنا الاخلاص والوفاء. لقد كنتَ الأب الروحي والقوة المعنوية للكثير من الشخصيات الكردية: حزبيين، ومستقلين، ومثقفين ... أجل، كنتَ الأمل بالنسبة للكثيرين من أبناء الكورد في سوريا، ولا سيما في ترتيب البيت الكردي سياسياً واجتماعياً وحتى ثقافياً، وتحقيق

صيغة نضالية للإجماع الكردي. بفقدانك خسرنا وخَسَرَت الحركة الكردية في سوريا أحد أبرز قياديها. ما نتمناه الآن وبعد أن رحل الأخ المناضل اسماعيل عمر أن نلتقي بمن هو قادر على حمل رايته والسير على دربه ونهجه في الاخلاص والتفاني ونكران الذات من أجل رفع راية الكوردايتي بخطوات ملموسة تتجسد في انجازات طال انتظارنا لها وهي توحيد الحركة الكردية في إطار واحد وخطاب واحد، والعمل على لملمة التجمعات الحزبية الصغيرة سواء دمجها في أحزاب أخرى، متقاربة من حيث المنهج وطريقة العمل، أو البحث عن أية آلية قادرة على إيجاد الحلول المناسبة للوصول إلى شكل مقبول للحركة الكردية التي أصبحت محل النقد والانتقاد من قبل الإصدقاء والأعداء.

وأخيراً وداعاً أبا شيار، وتحية لا بل الف تحية إلى روحك الطاهرة، ستبقى خالداً في ذاكرتنا.

جوانب من افكاره ومواقفه السياسية:

لإعطاء صورة كاملة وشاملة لفكر إسماعيل عمر السياسي لا بد أن نقرأ جميع مقالاته السياسية والتي من الصعب حالياً أن نجدها لأن معظمها كانت تنشر باسم هيئة التحرير، إلا أن رفاقه في هذا المجال بإعتقادي قادرون على جمعها ونشرها في إطار كتاب أو مجموعة كتب. لكنني في هذه العجالة سأحاول قدر الامكان، ومن خلال بعض مقالاته ومقابلاته ومداخلاته في القضية الكردي التي نشرت باسمه في الصحافة الكردية السورية والصحافة العربية والعالمية، أن القي الضوء على بعض الجوانب من فكره السياسي على صعيد الحركة الكردية من جانب، وعلى صعيد المسألة الكردية من جانب أخر.

أولاً: على صعيد الحركة الكردية

1. من بين المنطلقات الأساسية التي تبناها اسماعيل عمر ورفاقه هو استقلالية الحزب والاعتماد على الذات بعيداً عن التبعية الحزبية والفكرية والسياسية

2. شخصية اسماعيل عمر وما يتمتع به من كارزمية كانت تحظى على قدر كبير من الاحترام والتقدير لدى معظم الشرائح الاجتماعية والسياسية

الكردية في سوريا، وهذا كان العامل الأساسي في التفاف الجماهير حول حزبه أي أنه كان يشكل نقطة محورية وجذابة في نمو وازدياد عدد أعضاء حزبه. والموكب الجماهيري الكبير الذي رافق جنازته يُعد دليلاً واضحاً على شخصيته الكارزمية في مجتمع القامشلي، كرداً وعرباً، مسلمين ومسيحيين.

3. ناضل بإرادة صلبة، ومنذ المؤتمر الأول لحزبه في عام 1988، حيث عمل بصفته الرجل الأول في حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا، على خلق فكر وحدوي يعمل على رفض الانشقاقات ونبذ الخلافات، والبحث عن آلية تضع حداً للتشتت والتشرزم القائم في جسد الحركة الكردية في سوريا، ويحفز الأخر على الوحدة بكل اشكالها: الاندماجية، والاتحادية، والتحالفية، والعمل المشترك، والتنسيق، .... الخ. ففي مقابلة له يقول: ((*أما بالنسبة للوحدة التنظيمية، فإن قرارات مؤتمرنا الخامس تشجع عليها مع مختلف الأطراف، وعلى ضوء تلك القرارات فقد تم تبليغ كل من طرفي (البارتي) بإرادة رفاقنا لإجراء حوار وحدوي تشرف عليه القيادة، ويمهد له بتطوير علاقات التعاون والتنسيق في مختلف المناطق.*))[1]

4. في الأونة الأخيرة طرح فكرة التمييز بين من يمارس (الكوردايتي) من جانب، ومن يمارس (الحزبايتي) من جانب أخر، والعمل على توحيد الجانبين في إطار معين بغية تكوين آلية قادرة على تنظيم جميع أشكال الطاقات الكردية وتسخيرها في النضال من أجل الوقوف ضد الممارسات الشوفينية المطبقة تجاه الانسان الكردي في سوريا، وتحقيق مطالب الشعب الكردي في الحقوق السياسية والاجتماعية والثقافية. من هنا جاء فكرة المرجعية الكردية، أو البحث عن أية آلية أخرى غير المرجعية قادرة على تنظيم طاقات الكرد وتوحيدها لتغدو قوة ذات تأثير ونفوذ كبيرين في الساحة الكردية في سوريا. وفي مقابلة له يطرح فكرة عقد مؤتمر وطني كردي عام إذ يقول: ((أن عقد مؤتمر وطني كردي عام في سوريا سيظل مطلوباً مهما طال الزمن، لأن الهدف منه هو تأمين مرجعية كردية، ولما كان المقصود بقوام وملاك هذا المؤتمر هو مجموع ممثلي

الأحزاب الكردية بالإضافة إلى المستقلين من الفعاليات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرهم، فإن الحلقة الأولى من المشروع هي وحدة وتلاقي كل التنظيمات الكردية لتتفق على آلية اختيار المستقلين، كحلقة ثانية، ولهذا فإننا نسعى في البداية لتأطير تلك التنظيمات، ونعتبر كلاً من التحالف الديمقراطي الكردي والجبهة الديمقراطية الكردية مقدمتين للإطار المنشود، ونعمل بالتعاون مع الأطراف الأخرى على توحيد الإطارين في إطار أوسع.))[2] .

5. وفي كلمته التي القاها في مناسبة تكريمه يؤكد على عزمه في التواصل في مسيرته النضالية فيقول: *((أشكر لجنة التنظيم لمنحي جائزة الدكتور نور الدين ظاظا، وأعتبر ذلك تكريماً لكل من يواصل المسيرة النضالية التي دشنها الدكتور ظاظا ورفاقه الأوائل، وتشجيعاً لكل من ينتظر دوره ليناضل مستقبلاً في مواجهة الظلم الذي يحيق بشعبنا، ويقتدي بالدكتور ظاظا في محبته للشعب الكردي ودعوته للصداقة مع الشعوب، وتمسكه بلغته الأم، والتضحية في سبيل هذا وذاك، مثلما ضحى الدكتور نور الدين ظاظا...وشكراً لكم))*[3].

ثانياً: على صعيد المسألة الكردية

يتمتع اسماعيل عمر برؤية سياسية واضحة وبإمكانيات خلاقة في صياغة الخطاب السياسي الكردي معتمداً على وعي عقلاني ومنهج سليم في الطرح حيث تتميز مقالاته بالايجاز والتكثيف والتعبير الدقيق الواضح. ويمكن أن نورد هنا بعض من اطروحاته وأفكاره في المسألة الكردية:

في مقال له بعنوان ((*الحركة الوطنية الكردية في سوريا، مسيرة شاقة، وطموحاتٌ تنتظر التحقيق))[4]* يقدم لنا صورة واضحة ومكثفة عن الظروف السياسية التي أحاطت بولادة أول تنظيم سياسي كردي في سوريا في حزيران 1957 إذ يقول: ((*فإن التطورات التي تلت الجلاء أظهرت نزعة الهيمنة والإستفراد لدى نخب الأكثرية الحاكمة، حيث مارست الشطب على كل ما هو غير عربي بهدف صهر القوميات الأخرى، ليشكل ذلك مقدمة لتنامي النزعة الإقصائية الرامية لتحويل سوريا إلى بلد العنصر الواحد واللون السياسي الواحد، ثم إلى بلد الحزب الواحد*

فيما بعد. وتعرض مفهوم المواطنة للمرة الأولى إلى الضرر والتشوّه، وتراجعت الآمال المعلّقة على كونها بلداً لجميع مواطنيها، ومنهم الكرد الذين داهمهم الخوف والقلق من هذا التوجه ومن احتداد الشعور القومي العربي الذي بدأ يهددهم، كقومية ثانية من حيث العدد، إما بالانزواء أو بالانصهار في بوتقة القومية السائدة، وذلك في ظل القراءة الشوفينية الخاطئة لتاريخ وتركيبة المجتمع السوري والتي هدّدت بشروخ عميقة في نسيجه الوطني الذي يستند إلى حقائق تعود إلى عمق التاريخ، تؤكّد أن هذا المجتمع متعدّد الألوان والقوميات، وأن التنكّر للوجود الكردي يسيء إلى سوريا ويعيق تطورها الطبيعي.

وكان من شأن تلك الظروف التي استجدت بروز ضرورات البحث عن إمكانية صيانة الذات القومية الكردية وحمايتها. وعلى هذا الأساس، تداعت بعض النخب السياسية في المجتمع الكردي لتشكيل جمعيات شبابية وثقافية والقيام بحراك سياسي توّج في 14 حزيران عام 1957 بالإعلان عن أول تنظيم سياسي كردي، وذلك تعبيراً عن إرادة الشعب الكردي في التمسك بوجوده والتصدي لمحاولات التنكر لدوره، وإصراره على التمتع بحقوقه القومية بموجب مبادئ الشراكة الوطنية واستحقاقات التآخي العربي الكردي القائم على أساس أن سوريا يجب أن تكون وطن الجميع بعيداً عن الاستئثار والتمييز، وأن الشعب الكردي لا يشكل حالة طارئة أو أقلية وافدة، لأنه يعيش منذ القدم في مناطقه التاريخية إلى جانب المكوّنات القومية الأخرى التي ارتضت جميعها العيش المشترك في إطار الدولة السورية الناشئة، رغم أن اتفاقيات سايكس- بيكو جمعتهم دون إرادتهم، لكنها جعلت من سوريا وطن الجميع بحكم الأمر الواقع، وفرضت عليهم بموجب ذلك أن يكونوا شركاءً في تحريرها وبنائها والمحافظة على سيادتها واستقلالها وتحديد معالم مستقبلها، مقابل أن يكونوا جميعاً متساوين في الحقوق والواجبات وأمام القانون، لا أن يكون الأكراد متساوين فقط أمام القوانين الاستثنائية والمشاريع العنصرية التي تحوّلت فيما بعد إلى عنوان رئيسي للسياسة الشوفينية المتبعة بحق الشعب الكردي، وإلى شواهد حية للاستدلال على الإمعان في التنكر للوجود الكردي الذي ولدت الحركة أصلاً من أجل الاعتراف به دستورياً وتأمين الحقوق القومية المترتبة عليه.))

وفي مداخلة له في منتدى جمال الأتاسي بتاريخ 2004/12/28 القى الضوء على ((*معاناة شعبنا الكردي في سوريا من سياسة التمييز القومي وأوجه الاضطهاد والحرمان الممارسة بحقه، مما تسبب إلى حد كبير في عرقلة تطوره الاجتماعي والثقافي والسياسي، وخلق بين أوساطه حالة من الاغتراب، وأحدث خللاً في نفسية الإنسان الكردي نتيجة عدم التوازن بين واجباته التي تصدى لها دائماً، وحقوقه التي حرم منها على الدوام، إضافة إلى إخضاعه لجملة من المشاريع العنصرية والقوانين الاستثنائية التي لا يستطيع مشرّعو سياسة التمييز هذه الدفاع عنها، والتي تعبر عن حالة شاذة في تعامل الدول مع مواطنيها.*))[5] ثم ينتقل إلى قضية الإحصاء والحزام العربي حيث يقول: ((*فالإحصاء الجائر الذي تجاوز عدد ضحاياه اليوم ربع مليون إنسان بين مجردين من الجنسية ومكتومي القيد - والعدد يزداد عاماً بعد عام نتيجة التكاثر الطبيعي - لا يستطيع أحد حتى في السلطة الدفاع عن شرعيته، لكن، ولأن الموضوع يتعلق بالأكراد، فإن هناك تجاهل لهذه المأساة الإنسانية التي تجبر آلاف الناس على الهجرة إلى المدن الداخلية وإلى دول أوربا التي تمنحهم جنسياتها بعد مرور المدة القانونية*

لإقامتهم فيها، في حين يحرمون فيه ويجردون من جنسية وطنهم، مما يشكل مفارقة عجيبة تدعو للتساؤل عن ماهية الجهة المستفيدة من استمرار هذا الاستهتار بالإنسان المواطن وحقوقه.

والحزام العربي الذي استغل مشرّعوه مسألة غمر مياه بحيرة سد الفرات لبعض الأراضي الزراعية في محافظتي حلب والرقة لنقل الفلاحين العرب إلى المناطق الحدودية في محافظة الحسكة وتنفيعهم بالأراضي الزراعية التي كان يستثمرها الفلاحون الأكراد أباً عن جد ، خلق حالة من الاستياء حتى بين المواطنين العرب أنفسهم في هذه المحافظة، عدا عن كونه يأتي في إطار مشروع سياسي عنصري، أساء للعلاقات التاريخية العربية الكردية، ووضع الحواجز بين أبناء الوطن الواحد، كما أساء للاقتصاد السوري. فمنطقة الحزام لم تتحول إلى مزارع نموذجية مثلما ادّعى أصحاب (الحزام الأخضر) الذي سمي به المشروع في بداية الأمر)).

ثم ينتقل إلى سياسة التمييز التي تمارس في المناطق الكردية حيث يقول: ((*وإلى جانب تلك المشاريع ، فإن سياسة التمييز تسير في المناطق الكردية على قدم وساق*

في كافة المجالات، في المدرسة والوظيفة والعمل وغير ذلك، تحت مسميات أبرز عناوينها مقولة (خطر على أمن الدولة)، وهي بذلك تضيف إلى الحرمان المزمن من الحقوق القومية ،معاناة إضافية يومية)).

وبعدها يلقي الضوء على الموقف السلبي للمعارضة السورية من المسألة الكردية في سوريا، إلى جانب سياسة الإضطهاد التي تمارسها السلطة ضد الكرد وحركتها الوطنية، إذ يقول: ((*وبالمقابل ، فإن معظم أطراف المعارضة الديمقراطية السلمية خارج السلطة، لم تستطع حتى الآن، رغم معاناتها، أن تتفهم الجوهر الوطني الديمقراطي لطبيعة القضية الكردية، وظلت العديد من أطرافها تتعامل معها حتى الآن بمزيد من التشكيك في طبيعتها وأهدافها.... وبين هذا وذاك ، بين سياسة الاضطهاد التي تمارسها السلطة، وسياسة التجاهل التي تمارسها أطراف أساسية من المعارضة ، فإننا لا نخفي عليكم بأن المجتمع الكردي يشهد تنامياً لحالات الاغتراب واليأس والانعزال، خاصة في ظل الغياب الطويل للبديل الوطني الديمقراطي لحل قضيته القومية والديمقراطية، مما يضعف دور الحركة الكردية في قيادة هذا المجتمع وتحصينه، ويهدد بنتائج سلبية في المستقبل*))[6].

يؤكد إسماعيل عمر على أن مطالب الكرد في سوريا هي مطالب قومية لا انفصالية ووصف اسماعيل عمر في تصريحات خاصة لـ "قدس برس" الحديث عن أكراد سورية بصيغة "غرب كردستان" مجرد شعار للمطالبة بحقوقهم القومية ولا يعكس أي طموحات انفصالية، وقال: "نحن في حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سورية "يكيتي" لا نستخدم مصطلح غرب كردستان، فنحن جزء من سورية بموجب اتفاقية سايكس بيكو ونحن والعرب شركاء في وطن واحد، ولا توجد لدينا أي رغبة في الانفصال، حتى الذين يستخدمون هذا المصطلح من الأحزاب الكردية ذات الارتباط الكردستاني لا يقصدون به الانفصال ولا أرى فيه أي تهديد للوحدة السورية لأنه يرفع فقط للمطالبة بحقوقهم القومية ضمن الوحدة السورية". وأشار عمر إلى أن رفع العلم الكردي أيضا في بعض التظاهرات التي نظمها الأكراد السوريون في عدد من الدول الأوروبية يندرج في إطار التعريف بالقضايا الكردية والمطالبة بالحقوق القومية ضمن الوحدة السورية وليس دعوة للإنفصال. وأضاف: "*العلم الكردي لا يرمز لدولة معينة وإنما يرفع للمطالبة بالحقوق*"، على حد تعبيره.

في مقابلة له، عبر عن موقف حزبه من أحداث 12 آذار ((*نحن نعتبر أن 12 آذار كان موعداً لفتنة أرادت منها السياسة الشوفينية تحطيم إرادة شعبنا ووضع حد لتصاعد وتيرته النضالية، وقد تجلت تلك الفتنة أو المؤامرة في الشعارات الاستفزازية التي أطلقتها بعض العناصر المندسة بين جماهير نادي الفتوة في شوارع القامشلي وملعبها، كما تجلت في القتل المتعمد الذي أقدمت عليه قوات الأمن السورية بإيعاز مباشر من المحافظ (سليم كبول)، كذلك في السرعة التي قام بها فرع حزب البعث في الحسكة بتسليح البعثيين العرب فقط، وتكليفهم بمهمة القتل والإرهاب ونهب ممتلكات المواطنين الأكراد في كل من رأس العين والحسكة. ومن هنا فإن المناسبة تعنينا كحركة، مطلوب منها حماية شعبنا الكردي من التآمر الشوفيني وصيانة كرامته وتأمين حقوقه القومية المشروعة.*))[7]

وفي مقال أخر له يؤكد على أن قومية المواطن الكردي السوري لا يتعارض مع القوميات الأخرى ولا مع يتعارض مع مصلحة سوريا كوطن للكرد وللعرب ولغيرهم من القوميات، وأن مشاريع الصهر القومي ستنتهي إلى الفشل، حيث يقول في هذا المجال: ((*أما المواطن الكردي، الذي كان وسيظل كردياً بقدر ما هو سوري، فلن يكون يوماً معرّباً ومجرداً من خصوصيته القومية التي لا ينتقص التمسك بها من كرامة أحد، ولا يسيء ذلك لمصلحة الوطن، بل بالعكس تماماً: فإنه يضيف لوناً جديداً إلى ألوان الطيف الوطني ويزيد من جمال لوحة سورية ويغني الثقافة الوطنية. وفي الوقت الذي يجب أن يكون فيه كل السوريين، بكافة انتماءاتهم، متساوين أمام القانون، آن الأوان لطي الصفحة السوداء التي يتساوى فيها الأكراد فقط أمام القوانين الاستثنائية، ويتم تعريب أسماء الولادات والمعالم الطبيعية والبشرية في المناطق الكردية. فالتجربة التاريخية للشعوب أثبتت أن مشاريع الصهر القومي لن يكتب لها النجاح، وتغيير المعالم القومية لأي شعب سيكون مصيره الفشل. فالاسم الكردي لقرية، مثلاً، لن يمحى من ذاكرة سكانها مهما بلغت قوة المعرّبين لأنه يرتبط بملاعب الطفولة وبالوجدان والتاريخ.*))[8]

في رده على أسئلة عامودا كوم حول اعلان دمشق وفيما يخص بالمسألة الكردية، يرى الاستاذ إسماعيل عمر أنه يترتب على الحركة الكردية العمل في إقناع الأخرين ولا سيما القوى الوطنية العربية داخل سوريا بقضيتهم وبعدالتها إذ يقول: ((*أود التأكيد على أن أي شعار أو هدف لا يستمد شرعيته فقط من عدالته، بل كذلك*

من إمكانات تطبيقه.)) ثم يستمر قائلاً: ((*فإن إخلاصنا للقضية الكردية لا يقاس فقط بمقدار وحجم التضحية من أجلها، بل كذلك بقدرتنا على إقناع الآخرين بها، لرفع سقف ذلك الحد الأدنى المشترك، وتوسيع دائرة الأصدقاء والأنصار حولها ، ومن هنا فإن إعلان دمشق، بما جمعه من طيف واسع، وبالصيغة التي أقرها للقضية الكردية، نقل هذه القضية إلى موقع متقدم، حيث دخلت معه إلى كل محفل وتجمّع وطني سوري في مختلف أنحاء البلاد وخارجها،أي أنها أصبحت قضية وطنية سورية، وأصبح النضال من أجل حلها على أساس ديمقراطي عادل، في إطار مجموع الأفكار والتوجهات التي تضمنها الإعلان، مطلباً وطنياً سورياً عاماً ، ويعتبر ذلك مكسباً لا يستهان به لشعبنا الكردي في سوريا.. وفي تاريخ 2005/1/17 وافق جميع أطراف الحركة الكردية على بيان تأسيس (لجنة التنسيق الوطني للدفاع عن الحريات الأساسية وحقوق الإنسان)، وأعتبر ذلك البيان، في حينه، برنامجاً للعمل المشترك لجميع الأطراف الموقعة، وتضمن بند(العمل على إيجاد حل ديمقراطي للمسألة الكردية..) مما يؤكد أن الإقرار بوجود وحل القضية، أو المسألة الكردية، هو مطلب عام لا يمكن المساومة عليه، وهو يعني بالضرورة وجود شعب كردي يعيش على أرضه التاريخية*))[9].

وفي رده على سؤال أخر بخصوص علاقة الحركة الكردية في سوريا بالحركة الكردية في بقية أجزاء كردستان، يقول: ((*إن قيامنا بواجباتنا القومية تجاه أبناء الشعب الكردي في بقية أجزاء كردستان، انطلاقاً من احترام خصوصية كل جزء، لا يخضع لموافقة أحد، ونحن نتفق مع بقية أطراف إعلان دمشق في حدود كل ما من شأنه إحداث التغيير الديمقراطي المطلوب وصيانة وحدة البلاد، وأن تضامننا مع نضال شعبنا الكردي في تلك الأجزاء لا يتعارض مع مبادئ وثيقة الإعلان*)).

وفي مداخلة له في منتدى جمال الأتاسي بتاريخ 2004/12/28 يطرح القضية الكردية على أنها قضية وطنية تعني الجميع إذ يقول: ((*فالقضية الكردية هي قضية وطنية بدون أي شك، لأنها تهم أكثر من مليوني انسان كردي في سوريا، ولذلك فهي تعني الجميع، وأن المهمة الأساسية لجميع الأطراف الكردية هي إدراجها بين القضايا الوطنية العامة في البلاد التي تتطلب حلولاً عادلة وعاجلة، ولن يكتب النجاح لهذه المهمة ما لم تنجح هذه الحركة في تعريف الشعب السوري بعدالتها من خلال التواصل مع مختلف الأحزاب والقوى الوطنية والفعاليات الاجتماعية*

والثقافية، والانخراط في النضال العام الديمقراطي للعمل معاً من أجل إيجاد الحلول للقضايا الوطنية الأخرى. وهذا يستدعي ارتقاء مختلف القوى والنخب العربية والكردية إلى مستوى المسؤولية المطلوبة، لوضع أسس متينة لشراكة وطنية، فسوريا كدولة ، تشكلت بحدودها الحالية وفق تقسيمات سايكس – بيكو، وهذا يعني أن مواطنيها الحاليين من عرب وأكراد وأقليات أخرى، وحّدتهم تلك التقسيمات دون إرادتهم، وربطتهم أواصر التاريخ والإرادة المشتركة، وبالتالي، لم يتم في حينه أن ألحق أحد من مكوّنات هذا الوطن المكوّن الآخر بالقوة، وبذلك، أصبحت سوريا وطن الجميع كأمر واقع ... وفي حين سعى الجانب الكردي لتعزيز وحدة هذا الوطن مقابل الحفاظ على مقوماته والتمتع بحقوقه القومية، كان من المفروض أن يستوعب الطرف الآخر أيضاً هذه الحقيقة ويحترم هذا الحق الطبيعي، لكن قواه السياسية التي تشكلت بعد الاستقلال تصرفت بمنطق الأكثرية ومارست عملية الشطب على كل ما هو غير عربي بهدف صهر القوميات الأخرى، وفي المقدمة منهم الأكراد ... ومع الزمن، تنامت النزعة الإقصائية التي مارستها الأنظمة المتعاقبة على دست الحكم مما ألحق أفدح الأضرار بمفهوم المواطنة ..وبقضية الوطن، الذي كان ولايزال، يفترض أن يكون للجميع حتى يكون الجميع للوطن، يدينون له بالولاء ويدافعون عنه بكل الإمكانات، ويحافظون في ظله على خصوصيتهم القومية ويصونون وحدته وسيادته، ويتمتعون فيه بحقوقهم المشروعة، التي لا تتعارض مطلقاً مع ولائهم الوطني، بل بالعكس، فهناك علاقة جدلية وثيقة بين درجة هذا الولاء بالنسبة للمواطن الكردي ،ومدى تمتعه بحقوقه وخصوصيته القومية، فهو بهذه الحالة يكون سورياً بقدر ما هو كردي، لا كما يريد له دعاة التمييز أن يكون معرّباً مجرّداً من خصوصيته القومية، او كرديا" محروما" من حقوقه الوطنية، ليصل الحرمان حتى إلى حق الجنسية ... أي إن تمسكه بانتمائه القومي والوطني السوري معاً لا يعيبه ككردي، ولا ينتقص شيئاً من كرامة الأشقاء العرب وحريتهم، ولا يسيء إلى مصلحة الوطن، بل على العكس تماماً، فإنه يضيف لوناً جديداً إلى ألوان الطيف الوطني ويزيد من جمال اللوحة الوطنية، ويغني الثقافة الوطنية، فالوجه الجميل لا يبرز جماله الا بوجود كافة أجزائه))[10].

وفي نهاية المداخلة يرى ((*أن حل المسألة الكردية في سوريا مسؤولية وطنية يترتب على كافة القوى السياسية أن تعمل على حلها إذ يقول: ((إن الحكمة والمسؤولية الوطنية تقتضيان من كافة القوى الوطنية داخل السلطة وخارجها، والفعاليات الثقافية والاجتماعية في البلاد، البحث عن حل ديمقراطي عادل للقضية الكردية، وذلك من خلال تمكين الشعب الكردي، باعتباره جزءاً أساسياً من النسيج الوطني السوري، من ممارسة حقوقه القومية من سياسية وثقافية واجتماعية والغاء المشاريع الاستثنائية المطبقة بحقه، لكي يستطيع مواصلة دوره الوطني والتصدي لكل التحديات الداخلية والخارجية* ..))[11]

في الختام أرى أن الإستاذ إسماعيل عمر بإمكانياته الإسلوبية الفائقة، ونظرته السياسية الصائبة، واحدٌ من ابرز مَن استطاع أن يطرح القضية الكردية برؤية سياسية سليمة، ومعالجة منطقية متفهمة، وبهذا يكون قد أشعل مصباحاً لتنوير طريق النضال السياسي أمام الأجيال القادمة من أبناء الكرد.

الهوامش

1. عارف جابو، حوار مع الأستاذ إسماعيل عمر رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا – يكيتي
2. عارف جابو، حوار مع الأستاذ إسماعيل عمر رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا – يكيتي
3. كلمة الأستاذ إسماعيل عمر رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيتي(في منتدى الدكتور نورالدين زازا للثقافة في دمشق
4. إسماعيل عمر، الحركة الوطنية الكردية في سوريا، مسيرة شاقة، وطموحاتٌ تنتظر التحقيق، مجلة "الحوار"- العدد 60-61
5. مداخلة الاستاذ إسماعيل عمر رئيس حزب الوحدة الديموقراطي الكردي في سوريا (يكيتي) في منتدى جمال الأتاسي –بتاريخ 2004/12/28
6. مداخلة الاستاذ إسماعيل عمر رئيس حزب الوحدة الديموقراطي الكردي في سوريا (يكيتي) في منتدى جمال الأتاسي –بتاريخ 2004/12/28

© 2011

7. عارف جابو، حوار مع الأستاذ إسماعيل عمر رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا – يكيتي

8. إسماعيل عمر، الحركة الكردية في سورية في عامها الخمسين، عن صحيفة الحياة اللندنية 03.07.2007

9. أجوبة الأستاذ إسماعيل عمر رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا – يكيتي على موقع عامودا كوم

10. مداخلة الاستاذ إسماعيل عمر رئيس حزب الوحدة الديموقراطي الكردي في سوريا)يكيتي) في منتدى جمال الأتاسي –بتاريخ 2004/12/28

11. مداخلة الاستاذ إسماعيل عمر رئيس حزب الوحدة الديموقراطي الكردي في سوريا)يكيتي) في منتدى جمال الأتاسي –بتاريخ*28/12/2004*

ماموستا اسماعيل عمر بافي شيار رحلت مبكراً

سلمان اليوسف 08 /12/ 2010

لن ننساك ماموستا بافي شيارعشت عظيماً ومت عظيماً وشجاعاً بافي شيار إلى أين؟

في هذا الوقت وفي هذا التاريخ !يوماً خاسر للحركة الكوردية في سورية – يوم رحيلك عنا جسداً .كيف تموت في حشودٍ امتدت من دمشق إلى ديريك حمكو وعفرين وتربة سبيه و جلآغا و شبك وعلي بدران وعاموده ودرباسيه وسري كانية وكوباني وشيخ مقصود وزور آفا وصالحية والمفتي وتل كمبر المنتفضة ... والمنافي ؟كيف تموت وصديقك المخلص إبراهيم اليوسف بعيداً عنك؟ كيف تموت والشعب السوري بنسجيه ضيوفاً في مسقط رأسك ؟إلى أين تمضي بافي شيار؟ مابين ذكرى سيدايي جكرخوين 22 – 10- 1984 وذكراك 18-10-2010.إلى أين تمضي بافي شيار؟ مابين الغسق وصحوة المساء مابين كورنيش وقرةقوي مابين إعلان دمشق والمجلس السياسي و PYD وماف وداد وسواسية كل الأشياء أصبحت سواداً كئيباً برحيلك، كل الأشياء بعيدةً عنك عبثاًتبتعد وتهجرنا ولم نكمل الحديث بعد كيف تموت في حشودٍ على جانبي طريق قرية تل كمبر الوفية؟خيم الصمت على الحشد والمكان جاميه قاسمو في حي الغربي بقامشلو وتحولتالعيون إلى مجسات للترصد وللدموع والترقب.تحول صمتنا إلى لوامس تخترق الحجب للجدران التي ضمت جسدك الطاهر كي تلتقط أخر مشاهد لك ما بيننا. أصدقاء الدرب والنضال كانوا جاثمين ينشدون بآهاتحزينة أنغام يوم خاسر للحركة الكوردية.

آهاتنا ترددت بلا انقطاع ليومناهذا . فقدنا الكثير الكثير من رونقنا في منتصف أكتوبر ألفين وعشرة.لن ننسى وجهك الباسم وأناقتكَ المعهودة، وكلامك العذب كما لو كانت مرتهنةإلى يد سحرية، ونظراتك الملتهبة بالحب والأخوة، وأيمانك القوي بضرورةالعيش المشترك، جعلوك رمزاً للقوى الوطنية في سورية - لقد كان بافي شياراجتماعياً ذكياً يكره كل ما هو مزيف ويعلن عن مواقفه تحت الشمس. كان

مستقيماً ومحباً لبسطاء الناس - جمع كل صفات الأخيار ، قدومك من قامشلوإلى قرة قوي يوم ثلاثاء 19-10-2010 كان متفرداً مضيئاً بمسيرتك الناصعة .كأن الوطن به يقدم أجمل ما فيه لقرية قرة قوي -هنيئاً لك يا بافي شيارلقد عشت عظيماً ومت عظيماً وشجاعاً، لقد حصلنا على كثير من التفاصيل وكلها تشهد على شجاعتك وإقدامك، كلها تجعلنا نقف إجلالا لذكرى ذلك المناضل البار الذي كان يحمل فوق منكبيه رأس الحكمة لقد سطر بافي شيارتاريخاً جديداً للقضية الكوردية في سورية، إذا قلنا أن بافي شيار هو بطلفذلك يعني أن الشعب الكوردي الذي أنجب اسماعيل عمر هو البطل .-

نبذة عن حياة المناضل السياسي البار الأستاذ:

اسماعيل عمر رئيس حزب الوحدةالديمقراطي الكوردي في سورية(يكيتي). ولد عام 1947 في قرية قرة قوي التابعة لناحية الدرباسية. التحق بصفوف المرحلة الابتدائية في قريته. حصل على شهادة مرحلة الثانوية في درباسية. انتسابه للحزب في عام1965 – تم قبوله 1966. أكمل تعليمه الجامعي في دمشق فرع جغرافية. عين في ثانوية غرناطة بالحسكة . شارك في حرب تشرين 1973 . عين في قامشلي لتدريس مادة الاجتماعيات. تزوج عام 1975 وأولاده (شيار بنكين سيبان روجين). وسكن في قامشلو في حي الكورنيش. خدمة في الجيش السوري وكان ملازم مجند – ومن ثم ترقيته إلى ملازم أولبسبب شجاعته ومواقفه البطولية. ظهوره كرجل سياسة كان في نهاية الثمانينات. التقى مع (الرئيس مسعود البرزاني – الرئيس مام جلال الطالباني –الشهيد سامي عبدالرحمن – الشهيد صادق شرف كندي – القائد عبدالله أوجلان)- ينتمي لعائلة عريقة من عشائر الكيكان الكوردية. وافته المنية أثر نوبة قلبية صباح يوم الاثنين الأسود 18-10-2010. دفن في قريته قرة قوي يوم الثلاثاء 19-10-2010.

بفقدان الأستاذ اسماعيل عمر بافي شيار خسرنا أحد أهم رموز الحركة الكوردية الفاعلة في سورية. للفقيد الخلود والرحمة ولنا الصبر والسلوان – وعلينا إكمال طريقه النضالي نحو تحقيق أهدافنا المشروعة.تغمد الله فقيد الشعب السوري بواسع رحمته – ولنا الصبر والسلوان.

إلى الرفيق الخالد اسماعيل عمر

صالح عمر - بافي كاوا 22-10-2010

من أين أبدأ يا رفيقي أبا شيار؟ وبماذا أبدأ ؟

من البدايات تحديدا انتسابك إلى الحركة الكردية وأنت في ريعان شبابك كنت ضابطا في الجيش السوري تؤدي واجب الخدمة الألزامية وترتقي الى رتبة اعلى تقديرا لشجاعتك ودفاعك المستميت عن أرض سوريا وكرامة شعبها .

هل أبدأ معك من مواقفك الشجاعة وأقتراحاتك الحكيمة وانت عضو في قواعد البارتي عندما رفضت قرار اللجنة المركزية آنذاك والقاضي بتدني العلاقات مع الحزب الشقيق (الحزب الديمقراطي الكردستاني _ العراق) وقمت بتحريض قواعد الحزب على رفض هكذا قرار ونجحت فعلا في اجبار اللجنة المركية بإلغائه، ام أبدأ معك أيها المناضل الراقد في مقبرة ((قره قوي)) والخالد في ذاكرة التاريخ ، من مواقفك الشجاعة وآرائك السديدة والتي كانت نابعة من أخلاصك ووفائك لشعبك الذي قلت عنه مرارا وتكرارا بإنه شعب حي وذاكرته قوية لا ينسى مناضليه رغم المصائب والأهوال .

هل أبدأ بما كنت تقوله لرفاقك دوما، أيها الرفاق أبتعدوا عن التحزب لا تجعلوا منه هدفا فالحزب ليس إلا وسيلة للوصول الى الهدف وللوصول الى أهدافنا وحقوقنا المشروعة نحتاج الى توحيد الصفوف و تأطير الحركة الكردية على القواسم المشتركة فيما بينها وبناء مرجعية كردية تضم جميع طاقات شعبنا الكردي على مبدأ قبول الأخر وأحترام رأيه والأعتراف بوجود الأختلاف في وجهات النظر بين أطراف الحركة كنت تقول ايضا يجب ان نميز بين الأختلاف والخلاف وأن أختلافنا في الحركة الكردية ثانوي أمام خلافنا الرئيسي مع الجهات الشوفينية في السلطة، هذه الجهات التي لا تعترف بوجود شعبنا الكردي.

أيها المناضل الكبير، كان شعارك دوما الأخوة العربية الكردية الآشورية وكل مكونات فسيفساء شعبنا السوري وفي هذا المجال قلت ايضا لن يصل الكرد الى حقوقهم القومية المشروعة في إطار وحدة البلاد إلا إذا وقف الى جانبه كل مكونات الشعب السوري، لذالك من الواجب علينا ان نوضح للأخرين بإن قضيتنا قضية وطنية داخلية تهم الجميع ومفتاح حلها في دمشق العاصمة. ولا نستقوي إلا بشعبنا السوري وبكافة شرائحه الوطنية وقومياته المتآخية .

أيها الرفيق الخالد، كان صدرك وأفقك واسعين وسع الوطن، تحترم رأي الكل، الخصم والصديق، الصغير والكبير، ولم ينطق فمك بما لا يليق، كنت نبيلا بأخلاقك وصدقك، كبيرا بعطائك، ضحيت بحياتك الخاصة قربانا للحياة العامة، متواضعا في كل شيء وحازما عند الضرورة .

اخيرا أيها المربي الكبيرأنتظرتك في الموعد ولكنك ولأول مرة خالفت الموعد، قلت في نفسي عجبا ما هكذا أبا شيار! لم تأتي ولم تخبرني يا رفيقي بأن الموعد الى الأبد قد تأجل وانك على موعد مع القدر ومن على ظهر جوادك تترجل عذرا ايها الشهيد البطل دموع الحزن وألم الفراق تزاحم العبارات وتمزق الفؤاد والكلمات فالمصاب جليل والحزن كبير كبير عهدا ان تحمل الأجيال رايتك البيضاء في الصدق والأخلاص والوفاء عليك الرحمة وألف ألف رحمة ولزويك ورفاقك وأصدقائك الصبر والسلوان

وداعا وداعا يا أيها البطل .

رثائية الرفيق إسماعيل عمر

عبد الرحمن آلوجي

إيه يا زنابق المجد المتألق أبداً..

إيه جداول الضياء .. و باقات

النور المرفرفة في سناً وردي حالم ..

إيه دفقة الدم .. و قد تجمدت بقعاً كانت بالأمس تشخب مشعة.. جمدت في شفتيك رونق ذلك الإشعاع المتقد ..

إيه أبا شيار وأنت تودع ذلك الموكب المهيب من رفاقك و محبيك و ذويك في جمع غفير لامنتاه..إلى مثواك الأخير .. بقريتك الهاجعة في صمت حزين .. حزين..

إنها تنهي رحلة الحياة .. بجماهها و مسراتها .. بغصصها و محنها .. بألوانها الزاهية و المكهفرة ..كان حلماً عاصفا لقاؤنا منذ (مؤتمر كيشكى) في البارتي الممتد في الأعماق كان لقاء عصيا على المدى ...

رغم سنيه المتطاولة ثلاثين عددا .. كم كانت الدماثة رائعة وحلوة وهي تتحدر كلاما عذبا ورؤى حالمة من نفسك الظامئة إلى البذل..

استشرافا لمستقبل شعبك الذي آمن بالحياة .. آمن بالتنوع كره المقت والحقد ..مراهنة على الفسيفساء الجميلة لوطن حبيب ليضمنا جميعا .. اسمه سوريا .. بلد التنوع والحضارات ، كم ناضلت وقاسيت فكانت حياتك كلها امتحانا و اختبارا اجتزته إلى بر الأمان تواصلا وحبا وعناقا ... وتلاحما مع كل طيف آمن بالحياة .. بالأمل .. بالازدهار ..عبرت إليه وطنيا مقداما وجسورا ... كم كنا ـ ونحن ربيع الصبا ، وعنفوان الانفتاح ـ نمني أنفسنا بغد أكثر جمالا و أنسا و إشراقا ..كرهنا الظلم.. حاربنا الظلام.. عشقنا الأمل.. أثبتنا وجودنا رغم النكبات والغصص ... كان النداء في الأفق مع الابتسامة الأبدية .. طهرا أزليا ... وعشقا لمعاني العز ..

وصهوة مضمار تسابقت فيه مطهمات الجياد ... تجري مع عناق الريح إلى مجد الوطن ... بلا كلل في جمال الطهر .. وروعة الانعتاق من القهر و الجوع و الحرمان .. أبا شيار ... تحية من رفيق وصديق و قريب في دوحة ذات أرومة واحدة، ونبع دفاق متصل تغذوه وطنية عامرة بالحياة بعيدة عن العصبية والكراهة والاستعلاء ...

تحية إلى رمسك الطاهر ... إلى عبق روحك وهي ترتسم في أفق الخلود ... روعة فداء ... وجمال لقاء مع الخالدين في سفر النضال، ممن خاضوا معترك الحياة، وعبروا إلى الضفة الأخرى بثبات ويقين وإيمان بالنصر ... شيخ سعيد، محمود البرزنجي، قاضي محمد، البارزاني الخالد .. سيد رضا ... النهري ... قاسملو ... كمال أحمد ... هوريك ... بافي قهرمان ... بافى جنكيز ... قافلة تضج بإشراقة الأبد... في هالة ضياء باهر ... أرجو من واهبها أن تكون سماحا وعفوا في فراديس الجنان... في عليين ... سلاما ... و وداعا

نعم جماعة إسماعيل عمر

زكي حجي الجمعة، 26 نوفمبر 2010

في يوم الاثنين 2010/10/18 أضيفت إلى قائمة الأيام السوداء يومٌ آخر لروزنامة الشعب الكردي في سوريا ،حيث رحل عنّا الأستاذ المعلم والمربي والسياسي القديرإسماعيل عمر رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيتي) ، لقد كان الراحل أبو شيار شخصية هادئة ،ومتزنة، صادقة ،محب لشعبه ... وكان أكثر القيادات الكردية إلتصاقاً بشعبه طموحاً وآمالاً،كان من طراز القادة الكبّار ، عاش أبو شيار مراحل ومنعطفات كثيرة وهامة في تاريخ الشعب الكردي وحركته السياسية والكردستانية ورغم مارا فق هذه المنعطفات السياسية الكثير من المهاترات والاتهامات ... إلا أن أبو شيار بقيّ متماسكاً بالحلقة المركزية في النضال القومي الكردي ولم يسجل تاريخه الطويل اتهامه لأحد، أو الدخول في مهاترات ومشادات مع شخص أو مجموعة أو أحزاباً تبعدهُ عن هدفه ،وكل منصف سوف يسجل له هذه الصفة بامتياز انه رجل آمن بالحوار... واحترام الآراء والاستماع إلى الآخرين بهدوء ، لذلك كان شخصية محورية داخل حزبه وحركته الكردية والوطنية السورية .

قال الشهيد عبد الرحمن قاسملو في إحدى المرات: (من الصعب أن تكون صاحب سياسة واضحة في الشرق الأوسط). نعم كان أبوشيار صاحب سياسة واضحة وشفافة ، ويعترف لك الجميع بأنك كنت المبادر الأول والداعي الأول إلى استقلال القرار السياسي والحزبي الكردي في سورية والداعي إلى احترام الآخرين وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للأحزاب الكردية من قبل الأحزاب الكردستانية أو العكس ،وان نكون مساندين دائماً لبعضنا البعض وننبذ سياسة المحاور والتكتلات على الساحة الكردستانية .

لقد كنت أبو شيار صاحب الرؤية الصادقة والداعية إلى أن حلّ القضية الكردية في سوريا يجب أن تكون في دمشق ،وان حلّ القضية الكردية ليست في عدالتها فقط ، وإنما يكمن حلها في كسب الأصدقاء والمؤيدين والبحث عنهم أينما كانوا ، فكان

إعلان دمشق للتغيير الديمقراطي السلمي ... وكنت تقول دائماً: بأننا استطعنا أن ننقل جزءً من معاناة شعبنا الكردي إلى الآخرين في المحافظات الأخرى (درعا والسويداء وطرطوس واللاذقية ...) وعلينا بذل المزيد من الجهد والعمل حتى نقنعهم بكامل حقوقنا .

نعم لقد كان أبوشيار الكردستاني الوفيّ والمتابع لهموم الكردستانيين وبخاصة كردستان العراق في سنوات حكم الديكتاتور صدام حسين ،وحينها كنّا نملك عدة صفحات من جريدة الحزب كانت أغلب تلك الصفحات مخصصة لنضالات البشمركه وهموم الشعب الكردي ... أما اليوم في العراق ... وكردستان رئيسان كرديان والعشرات من الفضائيات والمئات من المجلات والصحف (المستقلة) وغائبٌ خبر رحيلك عنهم تجاهلوا نضالك فأين الوفاء والصدق والمصداقية والمهنية ؟

* كنت أبا شيار صديقاً وفياً ومسانداً أميناً للسجناء والمعتقلين ولكل الذين عاشوا ليالي مرعبة في هذا البلد ... قدمت لهم الدعم والمساندة داخل السجون والمعتقلات وحتى بعد خروجهم ، وما زيارتكم المتكررة والاستماع إلى أرائهم إلا دليلاً ساطعاً على حرصك عليهم .

* وفي هذا الصدد لابد من ذكر هذه الحادثة التي رواها لي (س .أ .أبو سيماف) داخل السجن قال : في إحدى اجتماعات القيادة المشتركة وبعد لصق نداء 1992 في الذكرى الثلاثون للإحصاء الاستثنائي في الجزيرة ،واعتقال العشرات بل المئات من أنصار ورفاق القيادة المشتركة ،وعند بحث الموضوع المالي ومصاريف السجناء ... يضيف أبو سيماف: قلنا بان الشغيلة والاتحاد الشعبي لا تملك المال الكافي لدعم المعتقلين ... فرد أبوشيار نحن سنتكفل بها لمدة عام)

* نعم هناك العشرات بل المئات من الشهادات بحق أبو شيار عن صدقه وتفانيه وإخلاصه ... ورغم كل تلك الصفات الخصال التي كان يتمتع بها أبوشيار فكان ابن بيئته من أسرة وطنية عاش فيها وناضل في صفوف حزب وطني كردي ديمقراطي ذو خطاب متوازن ... هذه البيئة التي صقلت شخصيته القيادية وحولته إلى رمز للحوار والصراحة والصدق، وهذه البيئة الموجودة والمستمرة بمؤسساتها ستنجب رجالاً قادرين على الوفاء بالعهد والسير على طريق أبوشيار .

* وهنا أتذكر الانقسامات التي كانت تعصف بـ(البارتي) كان الرفاق في الطرف الأخر متمسكون باسم الحزب ومصرّين على تسميتنا باسم (جماعة إسماعيل عمر) كل هذا كان يزعج الكثير من الرفاق ... أما أنا فكنت أقول نعم نحن جماعة إسماعيل لأن التاريخ يعلمنا بأن الرفاق والرسل بداؤوا من الأفراد والأشخاص وانتهوا إلى بناء مؤسسات والكيانات ... واستطاع أبوشيار أن يبني (مؤسسات وكيانات) ... مؤسسات ديمقراطية لأنه كان يدرك بان الأشخاص ماضون وراحلون، أما المؤسسات فباقية ...

* لك سيدي ألف ألف رحمة ورحمة وللمؤسسات التقدم والوفاء بالعهد .

وستظل ذكراك متقدة في ذاكرتنا ما حيينا يا أبا شيار!

سلمان بارودو الأحد، 07 نوفمبر 2010

برحيل المناضل الأستاذ إسماعيل عمر رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا " يكيتي" فقدت الأوساط السياسية والثقافية والاجتماعية أحد أبرز قادتها، وذلك أثر نوبة قلبية ألمت به صبيحة يوم الاثنين الموافق في 18 / 10 / 2010 عن عمر ناهز 63 عاماً، وقد ووري جثمانه الطاهر الثرى يوم الثلاثاء الموافق في 19 / 10 / 2010 في مسقط رأسه قرية (قره قوي) التابعة لناحية الدرباسية، محافظة الحسكة، وكان في توديع المناضل إسماعيل عمر أحزاب سياسية ومنظمات حقوقية وفعاليات ثقافية واجتماعية وشخصيات دينية وحشد جماهيري كبير من كافة مكونات المجتمع السوري.

لقد تميز الأستاذ إسماعيل بالحنكة والدراية فقد أكسبته التجارب السياسية والثقافية والاجتماعية على مر السنوات خبرة في الكثير من الأمور، كان يرى في استلامه هرم القيادة واجباً وتكليفاً لا وجاهة وتشريفاً، لقد تجمعت في الراحل الكثير من الصفات والقدرات لا يمكن اختزالها في عنوان معين، فإن مآثره وبصماته على الساحة السياسية لا تعد ولا تحصى، فلم يبخل ولو لحظة واحدة عن تقديم يد العون والمساعدة للمحتاجين بكل الوسائل والطرق التي كانت بحوزته.

كان يتعامل مع أصدقائه ورفاقه بالود والحكمة والعقلانية ويحوز على رضى الجميع بكلماته الطيبة، وتواضعه الجم، وأدبه البالغ، يصغي إلى محدثيه بعناية فائقة، فهو الذي لم يعرف الكراهية أو الحقد سبيلاً إلى قلبه ووجدانه، وظل صاحب نخوة ملتزماً بثوابته متمسكاً وحريصاً على مصالح الشعب السوري بكل مكوناته والذي كان يتجلى في نضاله الدؤوب ضد الظلم والاضطهاد ومن أجل الديمقراطية وحقوق القوميات والعدالة الاجتماعية.

هناك بعض القادة لها كاريزما خاصة، لها جاذبيتها، لها بريقها، لها تأثير يتجاوز الجماعة ليطال الجماهير، لكن في حقيقة الأمر أن مثل هذه القيادات قليلة جداً، لما فيها من علمية ومبدئية عالية ورؤية سليمة تستوجب التدقيق والدراسة من كافة أصحاب الشأن والمعنيين في هذا المجال.

لكن يبقى أبو شيار صاحبَ الشخصية الكاريزمية والرجل المعتدل الليبرالي والحاضر دائما في المشهد السياسي والثقافي والحراك الديمقراطي العام، وخاصة في المناسبات الوطنية والقومية بهندامه المتواضع حيثما حل وأينما رحل.

كان المناضل إسماعيل عمر بحق من دعاة الوحدة الوطنية قولاً وفعلاً، وسعى على الدوام إلى التقارب والتعاون بين الحركة الوطنية من عرب وكرد وآثور، إيماناً منه بوحدة المصير المشترك والمستقبل المنشود والتآخي الجمعي.

عندما تقف أمام هذا الرجل العظيم، تشعر بأنك تقف أمام رجلٍ يحمل الكثير من الأخلاق، ويتمتع بالطيبة والتواضع الممتزجة بحسن الظن بالآخرين، نظيف اليد والقلب اللسان، انه إنسان بكل معنى الكلمة، غيور على وطنه، متواضع، مؤمن بقضيته، يعتز بهويته الوطنية السورية مثلما كان يعتز ويتفاخر بقوميته الكردية، فقد جمعَ هذا الرجل في صفاته وروحه الوطنية وأخلاقه العالية جميع مواقف الرجال والمناضلين، وكانت مواقفه مشرفة في جميع المجالات والميادين، عمل بجد وإخلاص لخدمة شعبه الكردي ووطنه سوريا حتى يوم رحيله.

برحيل المناضل إسماعيل عمر خسرت الحركة السياسية الكردية خصوصاً والحركة الوطنية السورية عموماً، أحد قادتها البارزين لما كان يتمتع بها من مكانة لدى شعبه، وكان الراحل وجهاً ديمقراطياً منفتحاً على الجميع بدون استثناء، واستحق كل معاني التقدير والاحترام.

وماذا بعد رحيل الأستاذ إسماعيل عمر

سيامند إبراهيم أكتوبر 25، 2010

الثلاثاء عندي هو يوم شؤم ونحس بكل معانيه، وهذا مرده إلى تجارب سابقة، فقبل عدة سنوات وفي يوم الثلاثاء رحل عمي، وبعدها رحل عمي الآخر ، وأنا في ديار الغربة، وقبل رحيل والدي بساعات كنت بعيداً عنه أيضاً، وعادت سبحة الزمن المر في هذه المرة الكئيبة والكبيسة اللعينة التي أصابت قلبي بسهام حادة حيث مرت إلى سويداء قلبي وأنا أقرأ نبأ رحيل أستاذنا الصديق المرحوم إسماعيل عمر.

آه أيها القدر الظالم في هذه الحياة التي جعلتنا نجتمع ولآخر مرة مع حبيبنا أبا شيار في مكتب أحد الأصدقاء وكان الموعد هو يوم الثلاثاء، ومن مصادفات القدر أن أقرأ الخبر أيضاً في يوم الثلاثاء في ديار بكر، ويبدوا أن القدر كتب في هذه المرة لوحة الفراق والوداع الأخير للمناضل إسماعيل عمو لهذا الرجل لم يتوان في لحظة من اللحظات عن التخلي عن قضية شعبه المظلوم، وهو كالكثيرين من المناضلين الراحلين الذين بقوا نظيفين شرفاء لا تشوب سيرتهم شائبة، وكفاحهم الحزبي الأصيل وجل الذي لا يخطأ، والخطأ في النضال أو في تقدير بعض المواقف هو الطريق الصحيح لتقويم مسار الحزب وتوجهاته النضالية واكتساب المزيد من الخبرة مع الأيام، لكن في حالة أستاذنا وحبيبنا إسماعيل يعجز القلم من أن يخط شذرات من سيرته العطرة ومواقفه المتزنة، وروحه المرحة، وتواضعه إلى حد اللامعقول في هذه الحياة، ولا أخفيكم سراً أنني صدمت كمن أصابته الصاعقة ووقف قلبي من هول هذا الحدث الجلل الذي ضرب أحد أعمدة النضال الصلب العمود للحركة الكردية في سوريا، والمصيبة الأخرى هي أنني لم أستطع الحضور وقلبي ينفطر من الألم وكيف لا أشارك مع شعبي بحمل جثمانه الطاهر إلى مثواه الأخير.

أو الحضور إلى بيت العزاء وتقديم بعض الاحترام والتقدير لمناقب وصفات الراحل الذي ودع الشعب بلا وداع. أو كلمة تبعث بعض الدفء والحب في قلوب أحبائه وأصدقائه الكثر، وإلى الآن أنا مصدوم وتكاد مخيلتي وعقلي لا تقبل سماع أو

تكرار كلمة الرحيل أمامي، مع أن الموت حق وهذه سنة الكون لكن يبقى الموت هو الفراق الأبدي

والآن وبعد هذا المصاب الجلل لهذه الشخصية المناضلة التي لم ترى الراحة في يوم من الأيام على مختلف النواحي، فلا يسعنا إلى أن نذكر الكثيرين من حركتنا السياسية الكريمة أن التاريخ لن يرحم أحد من اللعب بمصير الشعب، ولن يسلم أحد من لائمة التاريخ في توريط الشعب بأطروحات هي أكبر من أن يتحمله كاهل هذا الشعب المغلوب على أمره، وتنعكس سلباً على واقعه المعاش، وأن نكون واقعيين ولا استسلاميين ومغرورين في نفس الوقت أيضاً. ونستخلص العبر والدروس جيداً. و لا أن ننام على أريكة التاريخ النضالي الطويل؟

وكما نأمل من رفاق وكوادر حزب (الوحدة) الثبات والعمل النضالي المشترك بروح أخوية عالية، وعدم إيجاد أية ثغرة لمرور المخربين وأصحاب الأماني الزائفة وعشاق الكراسي الوهمية والياقات المخملية في إحداث انشقاق جديد في جسم الحركة الكردية، وإن أي شخص يحدث الانشقاق فهو خائن لقضيته الكردية في سوريا، وأيّاً كان موقعه أو محله من كوادر القيادة لهذا الحزب، أو ذاك.

ومخطأ من يظن نفسه أن بعيداً عن النقد الصحيح البعيد عن قصر نظر، أو أنه قد حقق الكثير من حقوق وتطلعات الشعب الكردي في سوريا، لكن لتستمر قافلة النضال سائرة في سبيل تحقيق الحقوق الثقافية والسياسية للشعب الكردي في سوريا.

ونقول الرحمة لفقيدنا ولكل الوطنيين والشرفاء من أبناء شعبنا الكردي والسوري، ولتهنئ روحك في جنات الخلد أبا شيار، وستبقى ذكراك عطرة في قلوبنا وقلوب الشعب الكردي ما حيينا وستظل ذكراك عطرة أيها الغالي على قلوبنا.

وسأقولها لك كما قالها أستاذي وشيخ المناضلين أوصمان صبري:

Xwe danînim bo sitem û zorê

Divê serbilnd Ez herim gorê

Gava bi rûmet cûme goristan

Hêjaye bibim lawê Kurdistann

وهذا انطبق عليك حرفياً (بافي شيار) وقد رحلت ورأسك مرفوعة وتستحق لقب ابن كردستان البار.

رثاءٌ بل وفاءٌ للراحل إسماعيل عمر

م. رشيد

14.11.2010

بداية شبابي المليئة بالأحلام والحسرات والأمنيات، كانت إحداها التعرف عن قرب على الأستاذ اسماعيل عمر(رحمه الله)، لما له من سمعة طيبة من بين أقرانه، تميزه عن سواه من المربين والمثقفين والسياسيين، تحققت أمنيتي بعد تخرجي من الجامعة، وترسخت جذورها على المودة والاحترام والصدق والوفاء والصراحة ..، فكلما استجدت الأحداث وتغيرت الظروف واختلطت عليّ الأمور ، احتجت إلى لقائه للاستيضاح والاستئناس في مختلف القضايا القومية والوطنية والعالمية، فأجده محاوراً ذكياً ونظيفاً، ومناقشاً موضوعياً وعلمياً، في إبداء رأيه وتقبل رأيي، يدير اللقاء بهدوئه وتواضعه المعتادين، وينهيه بتواد ولطف وحميمية...، وهكذا تتكرر اللقاءات حتى أصبحت شخصية وخاصة وبدون مواعيد ومقدمات، لاسيما عندما كان يقرأ لي مقالاً جديداً منشوراً في إحدى الجرائد أو المواقع، فأراه ناقداً ومصححاً حيناً، ومشجعاً وموجهاً حيناً آخر، فكان لي دوماً مبعث الأمل والتفاؤل ، وحافز التقدم والاستمرارية...

فبدون رياءٍ أو نفاقٍ أومجاملةٍ أو مزايدةٍ(والله على ما أقول شهيد) مازلت تحت تأثير الصدمة الأولى الفظيعة والمباغتة اثر تلقي نبأ رحيله، ففي قرارة نفسي وخبايا جوانحي وغمرة مشاعري وإحساسي أعتبر نفسي كأهله ورفاقه ومحبيه حزيناً منكوباً مفجوعاً بغالٍ وعزيزٍ(تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنانه)، وما علينا إلا أن نلملم جراحاتنا، ونرثي مصابنا الجلل، ونذكر محاسنه ومناقبه وفضائله، في دماثة أخلاقه وحسن سيرته وسلوكه ونجاعة أفكاره وطروحاته .. فقد كان الواقعي والمعتدل والعقلاني والإنساني والمسالم في أقواله وأفعاله.

أحفظ له في ذهني وقلبي ونفسي الكثير من المواقف الشريفة والنبيلة، فعلى سبيل الذكر لا الحصر أورد ما يلي ما أستطيع تصنيفها تحت عنوان "كلنا شركاء":

1. في حفلة تكريم لمجموعة من الكتاب والأدباء الكورد(العام المنصرم)، قال الراحل لهم في كلمة مقتضبة ومعبرة: (كلنا شركاء في القضية، وكلنا مدعوون لحمل وزرها، والنضال من أجلها وكل حسب موقعه وقدراته، ونحن في حزب الوحدة أهل لكم، وملتزمون بدعمكم ومساندتكم حسب إمكاناتنا، متى وكيفما أردتم واحتجتم)...

2. وفي ذكرى يوم الصحافة الكوردية لهذا العام، قال الراحل: (نحن ضد احتكار الكورديتي ووسائل النضال وأدواته، نحن ضد الوصاية والتسلط والاستعلاء على المستقلين المهتمين بالشأن الكوردي من الكتّاب والمثقفين ... وانطلاقاً من هذين المبدأين فقد أشركنا بعضهم في مركز القرار السياسي الكوردي من خلال الأمانة العامة للتحالف الكوردي) ...

3. إبان إعلان المجلس السياسي الكوردي في سوريا، ورداً على استفهام مني عن سبب عدم انضمامهم له، قال الراحل: (كلنا متساوون في الحقوق والواجبات، وكلنا شركاء في القضية، وعلينا جميعاً وبدون استثناء المشاركة من خلال لجنة تحضيرية لعقد مؤتمر وطني كوردي عام وشامل لأجل بناء مرجعية كوردية تضم كل الأحزاب الكوردية إلى جانب ممثلي النخب الثقافية والاجتماعية والمهنية)

4. كان الراحل يعتبر القضية الكوردية في سوريا قضية وطنية وديموقرطية بامتياز، لذا كان يؤكد دوماً على الحفاظ على إطار إعلان دمشق وتوسيعه وتفعيله، فكان يطالب بتثبيت الحضور الكوردي وتفعيل دوره بين الشركاء في الوطن من العرب والآثوريين والشركس... وكان من الداعين لعقد مؤتمر وطني سوري شامل لبحث جميع القضايا التي تهم الوطن لأجل حمايته وتطويره وتقدمه، وبناء أسس العدالة والمساواة بين مواطنيه، وترسيخ مبادئ الحرية والديموقراطية في بنيانه، فمنذ أشهر وفي لقاء ثنائي خاص، أكد على ضرورة الكتابة على وطنية القضية الكوردية في تكوينها وتاريخها وخصائصها وأهدافها..، للرد على الهجوم الممنهج والموجه ضد إعلان دمشق في تلك الآونة، من قبل أبواق وأقلام قومجية شوفينية، تعتمد التشويه والتحريض ضد المكون الكوردي.

وختاماً: لقد كان أبا شيار إبناً باراً لقوميته الكوردية ووطنه سورية، وقامة شامخة في ميادين التربية والثقافة والسياسية..، ورمزاً لامعاً في ساحات النضال ضد الاضطهاد والاستبداد، ونجماً ساطعاً في معارك الحرية والديموقراطية.

كلمة الدكتور عبدالرزاق عيد

في أربعينية الراحل إسماعيل عمر في ألمانيا

28.11.2010

ها قد مضى أربعون يوما على رحيل الصديق والأخ العزيز إسماعيل عمر رئيس حزب الوحدة الديموقراطي الكردي ،والعضو القيادي في إعلان دمشق الذي كان الخيمة الوطنية التي جمعتنا بالراحل الكبير ، لقد كانت خيمة إعلان دمشق لنا فرصة ثمينة أن نتعرف على قائد قومي كردي ووطني سوري تتداخل في شخصيته الفذة المتواضعة بأصالة وشموخ ميراث ثقافة قومه الكرد الشجعان الأباة ،وثقافة وطنه سوريا العريقة في مدينتها وتاريخها الوطني والديموقراطي ،فأنتج الراحل هذين البعدين بوعي متوازن خلاق بين هويته القومية ككردي ،وبين هويته الوطنية كسوري ،دون أي استشعار بالتناقض، ليس على مستوى التفكير السياسي والموقف الحزبي بل على المستوى السلوكي اليومي والممارسة الحياتية كابن عاشق لوطنه سوريا يتجول في جبالها الشاهقة وسهولها الممتدة بوصفها بيت أبيه ،ليس بحاجة إلى إثبات، منطلقا في امتدادها اللانهائي في أفق الحلم بوطن حر كريم لجميع أبنائه ،بسوريا بوصفها وطنا لتحقيق حلم التعايش وقبول التعدد والتغاير بأرقى صوره لكل مكونات الوطن بمثابتها قوة وإغناء وثراء للوطن ،ودحرا لكل دوغمائيات التعصب والانغلاق التي تصغّر الوطن إلى حدود ضيق أفق المتعصبين المنغلقين المنشدين إلى الماضي ...

من أجل سوريا فضاء للحرية والمعنى والتعدد وثقافة التسامح وقبول الآخر، سوريا الرافضة لثقافة الكراهية القومية أو الطائفية أو العصبوية التعصبية ، سوريا الوطنية الدستورية دولة الحق والقانون، ،سوريا الحديثة بوصفها دولة المواطنة والشرعية الدستورية ، سوريا المستقبل بوصفها وطنا نهائيا لجميع أبنائها ومكوناتها الدينية والإثنية القومية والثقافية ...أخي إسماعيل نم قرير العين، فنحن ماضون في طريق حلمك الوطني والقومي والإنساني، وإن ذكراك المتجددة يوميا من قبل أهلك وشعبك

السوري كردا وعربا خلال أربعين يوما لهي بمثابة عهد لك بأننا ماضون في طريق حلمك الجميل بسوريا وطنا لكل أبنائها الطيبين ...

وبإمكاني القول باطمئنان :إنه مادامت تربة الوطن السوري قادرة على إنبات وطنية كردية سورية أصيلة عميقة ودافئة وإنسانية ، فلا خوف على سوريا المستقبل بوصفها لوحة جميلة غنية في تشكيل عناصر ألوانها وفسيفسائها الصانع لوحدتها في التعدد، والمنتج للتعدد في صيغة الوحدة الوطنية السورية المشكلة لسيمفونية سوريا مستقبل الحرية والسلم والأمل والحلم ...سوريانا جميعا ...

باسمي الشخصي كصديق للراحل الكبير أبوشيار، وباسم إعلان دمشق- في المهجر- بوصف الأستاذ إسماعيل أحد قادة إعلان دمشق المؤسسين: نعبر لكم حزبا وشعبا وأهلا وعائلة عن عميق شعورنا بالخسارة الوطنية السورية: بكل أبنائها كردا وعربا وآشوريين وشتى المكونات الثقافية والدينية والقومية ممن جمعهم ميثاق إعلان دمشق، نعبر لكم عن عميق حزننا وتعازينا الحارة والأمنيات للفقيد بالرضوان ولأهله بالسلوى ...

المفكرالسوري د.عبد الرزاق عيد

رئيس المجلس الوطني لإعلان دمشق في المهجر

اسماعيل عمر يعود حيا.... فلا تخذلوه!

المحامي محمود عمر الجمعة 09 ايلول 2011

لعل أصعب أيام حياته السياسية والتي كان يبدو فيها أكثر حزنا، تلك التي دب فيها الخلاف بينه وبين رفاقه في قيادة حزبه (البارتي) في نهاية الثمانينات من القرن المنصرم، حين اشتد الخلاف ولم يعد بالإمكان رأب الصدع في حينه، حيث يروي العديد من رفاقه بأنه آثر اعتزال العمل الحزبي والسياسي على أن تصطبغ الأزمة حينها باسمه، ولكن كان ما كان، فالعديد من العوامل والظروف تكاتفت وتضافرت وشجعت وأبت الا ان ينتهي الأمر إلى ما انتهى اليه. ولكنه ـ وكفارس نبيل ـ يشعر بمسؤوليته عن خسارة احدى معاركه، لم ينزوي أو يستسلم، بل قرر ـ وبشجاعة ـ اعادة التقييم والإشارة لمواضع الخلل والتصدي لها وتلافيها استعدادا لمعركة قادمة، وكانت معركته الجديدة هي ضرورة وحدة الصف الكردي والتخلص قدر الإمكان من حالة التشرذم والفرقة، وكذلك ضرورة تغيير اساليب العمل السياسي والنضالي حتى تعود للقضية الكردية في سوريا بريقها، وتتحرر مما كان يكبلها من قيود داخلية وإقليمية، وكان نتيجة ذلك العمل الجماعي الدؤوب والجاد العديد من الوحدات التنظيمية الاندماجية، والإطر التحالفية، وقطف الكرد السوريون ثمار النهج الجديد في العمل النضالي الذي تجلى بالملصقات والاحتجاجات والمظاهرات السلمية والتوجه نحو الشارع السوري برمته ، حيث تعرف السوريون عموما سلطة ومعارضة من جديد على القضية الكردية، وأعيد لها اعتبارها وخصوصيتها في سوريا كقضية شعب يعيش على أرضه وهي لا تقل شأنا عن قضية الكرد في بقية الأجزاء ولم يعد بالإمكان لأحد القفز فوقها أو محاولة تحقيق أهدافه على أكتافها، وان كان ضريبة كل ذلك المزيد من الاعتقالات والملاحقات والسجون وكل صنوف التعذيب التي مورست بحق المناضلين الكرد في تلك المرحلة.

توالت السنون وتغيرت الظروف الدولية والإقليمية والمحلية ، ومع العولمة وثورة التقانة وتحول العالم الى قرية صغيرة ، وكان لابد من التغيير أيضا، حيث انه لم ولن يكون للصغار والضعفاء موطئ قدم في هذا العالم القرية، فالقوة العظمى نفسها

تسعى الى التوحد في اطارات جديدة ، وتخترق عالمنا باسم حقوق الإنسان وتسوق مصالحها من خلال محاولاتها اعادة الحياة الى هيئات الأمم المتحدة والمجتمع المدني لتدك من خلالها عروش الطغاة باسم حقوق الإنسان وحق الشعوب في تقرير مصيرها، لا بد اذا من التقاط اللحظة والبحث عن مكان في هذا المحيط المثير للجدل، فالفرصة سانحة لحل قضيتنا ان التقطنا اللحظة في توقيتها ومكانها المناسب ، وحتى لا يفوتنا القطار ككل مرحلة تاريخية تغيرت فيها الظروف واستطاعت الأمم الأخرى الحصول على حقوقها لا بد من وحدة الكلمة والتوجه بعد ذلك نحو الشارع السوري بمفاتيح جديدة لتصبح القضية الكردية وضرورة حلها هما وطنيا يتداعى كل السوريون اليها، فجاءت قرارات مؤتمر الحزب بضرورة عقد مؤتمر كردي تنبثق عنه مرجعية كوردية تضم اضافة الى التنظيمات السياسية جميع الفعاليات المستقلة لإشراكها في القرار السياسي، ويتم من خلالها إعادة السياسة الى المجتمع الذي صودر منه، وكذلك اتخذ القرار بضرورة عقد مؤتمر وطني سوري يأخذ على عاتقه مهمة حل كافة قضايا البلاد ومن ضمنها القضية الكردية ، وبخطى ثابتة جرت عدة محاولات على طريق عقد المؤتمرين هنا وهناك، على الرغم من ان الفكرة كانت تجابه بالرفض كثيرا وحين كان يسأل المرحوم بأن قراراتكم هذا هذه هي ضرب من الخيال كان يجيب بابتسامته المعهودة ما دامت الفكرة صحيحة وضرورية فإنها ستر النور يوما ما مهما وضع العصي في عجلات عربتها لمنعها من السير وسيكون لهذا المشرع مريدوه ان لم يكن اليوم ففي الغد، ها هي الأيام تثبت صحة ما كان يسعى اليه المرحوم أبا شيار وغيره ممن سبقوه وعاصروه وتبعوه من المناضلين المخلصين ، لذلك فإن روح أبا شيار وغيره ممن سار على هذا الدرب تعود وتحوم حولنا بسعادة وهي تنادي بضرورة انجاز ما تبق من مهام، فلنكن أوفياء لهم، ولتتحقق المرجعية الكردية عن طريق عقد المؤتمر الكردي كخطوة وطنية للسير باتجاه عقد المؤتمر الوطني السوري لتعود سوريا حرة لكل أبنائها، لنفي بالوعد حتى لا يعود إسماعيل عمر إلى قبره ـ مرة أخرى ـ منكسر الخاطر .

وداعاً ... أبو شيار

عبدالملك محمد الجمعة، 26 نوفمبر 2010

بعد سنوات طويلة ومسيرة شاقة من العمل و النضال من أجل تأمين الحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي في سوريا غادرنا بكل هدوء الإستاذ إسماعيل عمر رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا – يكيتي - وبرحيله الهادئ دخل في قلوب المئات من أبناء و بنات شعبنا الكردي أينما وجدوا الحزن والألم واللوعة ... ولكنه القدر ُ ونحن نؤمن بقضاء الله وقدرة .

الراحل أبو شيارغني عن التعريف سواء بتواضعه .. أوخفة دمه.. أوبحدة ذكائه ومقدرته على تقبل رأي غيره وإن كان مخالفاً لرأيه . لم يكن المرحوم مجرد مدرساً ناجحاً ... أو كاتبأً أو مثقفاً ... أو رئيس حزب بل كان المرحوم طاقة عقلية من النضال يستمد منها رفاقه في الحزب الوفاء.. والرجولة.. والشهامه.. وغيرها من الصفات .

وفي كل محفل حزبي أوعند أية إشكالية حزبية كانت أو تنظيميه وفي كثير من القضايا الفكرية والمواقف السياسية كانت الأنظار تتجه إليه لمعرفة رأيه ومواقفه لأنه كان يتجسد في رأيه الموضوعية والعقلانية و في مواقفه التفائل دوما بالتقدم والنجاح . ولكنه لم يرحل إلا بعد أن ترك أثره الخاص وسجل إسمه بأحرف من نور في سجل المناضلين الخالدين من أبناء وبنات شعبنا الكردي في سوريا من أجل الحرية والعدالة والديمقراطية والكرامة الإنسانية .

لم يرحل المرحوم إلا بعد أن ترك بصماته على جيل كامل من الشباب وسيبقى حياً في قلوب الملايين من أبناء شعبنا الكردي ورفاق دربه . فرحيلة المفاجئ والمبكر كانت خسارة لا تعوض حيث ترك فراغاً كبيراُ في مجمل الحراك الوطني والديمقراطي في سوريا أرسل هذه الأسطر القليلة وبعض من صفاته إلى روحه وفاء مني لما يستحقه المرحوم من تقدير .

رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته وألهم أهله ورفاق دربه ومحبيه الصبر والسلوان. «إنّا لله وإنّا إليه راجعون »

إسماعيل عمر بصمة في الذاكرة الوطنية

ميداس آزيزي الأثنين 01 تشرين الثاني 2010

رحلت دون أن تودع رفاقك وأصدقاءك ومحبيك. رحلت دون سابق إنذار، وكأننا في حلم أزلي دون أن ندري أنها الحقيقة المرة يا أبا شيار. رحلت ومازالت صدى كلماتك تدوي في آذاننا، وصمتا يهذي في أعماقنا. ما هكذا كان العهد يا عزيزنا وأنت الذي وعدتنا أن نكمل المشوار معا حتى نرى النور في أخر النفق. ولكن وعد الله وقدره كان اسبق.

نعم يا أبا شيار عرفناك مناضلاً صلباً دمث الأخلاق، صادقا مع نفسه ومع الآخرين، هادئا متزنا. رجلاً يحترم كلمته ولا يلين أمام الصعاب، يترفع عن الصغائر حتى مع خصومه الذين أساؤوا إليه كثيرا، وكنت تنأى بنفسك عن الرد، وكان هذا ديدنك في العمل السياسي. فقد كنت صاحب رؤية استراتيجيه في مداها الوطني، لا توفر جهدا، ولا تدخر نشاطاً في خدمة شعبك وقضيته.

كنت موضوعيا في آرائك، حكيما وشجاعا في مواقفك، سواء بين بني قومك أو مع الآخرين. والحراك الوطني السوري يشهد بذلك، وتلك البصمات مازالت واضحة في كل المسارات السياسية.

ثلاثة أمورا كنت صاحب موقف ثابت عليها، وكنت ترددها في مجالسنا دائما، العلاقة مع الحراك الوطني، واعتبار القضية الكردية قضية وطنية بامتياز، ورفع سوية الحوار كونها الطريق الأمثل لحل قضايانا.

وقد استحقت هذه الأمور أن جعلتك تؤمن بضرورة ترتيب البيت الكردي من خلال مرجعية وطنية وعبر خيمة المؤتمر الوطني. وعملت لسنوات في إطار المجلس العام للتحالف الديمقراطي في سوريا على تحقيقها.

وكذلك دفعتك هذه الممارسة إلى أن تكون مصراً على مشاركة جميع الفعاليات الاجتماعية والثقافية والسياسية المستقلة في القرار السياسي الكردي لأنك كنت تدرك جيدا ماذا كانت تعني الحلقة المفقودة في الحراك السياسي الكردي في سوريا.

نعم يا أبا شيار فقدناك ونحن من ندرك أهمية الذي فقدناه...

خسرنا عميداً من أعمدة حراكنا الوطني، ونحن من يدرك هول المصبية.

فطوبى لروحك الطاهرة.

وطوبى لكلماتك المستنيرة.

وطوبى لبصمتك الوطنية بوصلة للأحرار في بلدي

كل عام ونحن على دربك ماضون

(إلى روح الأستاذ القدير إسماعيل عمر)

دلژار بيكه س الجمعة 19 تشرين الثاني 2010

كم هي صعبة وحزينة، كم هي مؤلمة، تلك اللحظات التي يحاول فيها المرء رثاء حبيب أو أخ أو صديق كبير بقامة الأستاذ إسماعيل عمر، هي صعبة ومؤلمة خشية أن لا يستطيع المرء إعطاء هذا الكبير حقه من الوفاء، من الحب والتقدير لما عاناه وتكبده في سنواته التي قاربت الخمسين، دفاعاً عن الوجود الكردي في سوريا، دفاعاً عن حقوق وأهداف وآمال وأماني شعبه المفجوع برحيله الباكر .

لم نكن نتوقع ولم يخطر في بالنا يوماً، أن نوضع في مثل هذا الامتحان الصعب، كيف سنستطيع إيفاء هذا الكبير حقه، كيف سنستطيع ورفاقه ملء ولو جزء صغير من هذا الفراغ الكبير الذي خلفه رحيله المفاجئ ، وضعنا في هذا الامتحان الصعب كي يرى هل سنكون أوفياء له، لمبادئه، لقناعاته، لمواقفه، لسياساته، لحزبه الجريح.

كتبوا على صورتك وأنت تودعنا وداعك الأخير في ذلك اليوم الأسود (لن ننساك). كيف ننساك وأنت من كنت لنا مرجعاً في خلافاتنا واختلافنا، كيف ننساك وأنت من كنت تواسينا في مصائبنا ومحننا، كيف ننساك وكل منا لا يزال يحتفظ بتهانيك لنا في أفراحنا، في أعيادنا، كيف ننساك ومازال رنين صوتك في آذاننا يحذرنا من الاستعجال والتهور، من المغامرة في اتخاذ القرارات، من ضرورة العمل بقلب حار دافئ وبعقل بارد هادئ، من ضرورة التوفيق بين ما هو عام وما هو خاص، ما لنا وما علينا من حقوق وواجبات، ما يجمعنا ويوحدنا نحن الأكراد والعرب والآشوريين السريان وغيرهم من أخوتنا، شركاؤنا في هذا الوطن، كيف ننساك وأنت من كنت تحسب لنا بدقة متناهية موازين الربح والخسارة قبل اعتماد أي موقف أو اتخاذ أي قرار وخاصة إذا تعلق بمصير ومستقل شعبنا المغبون، كنت تدفعنا دوماً للابتعاد واجتناب الحروب والمعارك الجانبية العبثية، التي لا تخدم سوى أعدائنا، سوى خصوم قضيتنا وشعبنا وأهدافه وأمله في غد حر مشرق، كنت

تدفعنا دوماً للعمل والنضال صوب تناقضنا الأساسي، صوب الشوفينية، التي أحست بخطر اعتدالك، واقعيتك، بخطر ما يشكله أفكارك وأهدافك على كيان إمبراطوريتها، فكنت من أشد وألد أعدائها، وكانت تتربص للانقضاض عليك في أي لحظة أو فرصة سانحة ، والتي ربما والله أعلم ظفروا بها وبك وبنا .

كنت أتسال دوماً عن سبب تسمية قريتك بهذا الاسم، لماذا هي القرية السوداء (قره قوي)، الآن فقط عرفت سبب كونها سوداء، بل كانت شديدة السواد في ذلك اليوم ، ذلك اليوم الذي فقدتك فيها وفقدناك، أحقاً إلى الأبد، أحقاً لن نراك بعد اليوم، أحقاً لن تحضر الاجتماع السنوي لمؤسسة حماية وتعليم اللغة الكردية، أحقاً لن تكرم كتابنا وصحفيينا هذه السنة، ثم من سيدعم الشباب في تجمعهم ومن سيطلق لهم (پروانتهم) الصغيرة، ومن سيحضر الكونفرانسات ومن سيزين المؤتمرات من بعدك، ومن ومن ... ثم يا معلمي ألم تكن بانتظار الربيع، ربيع السنة القادمة، هذا الربيع الذي كان سيأتي ومعه شيار، كنت فرحاً للقائه بعد كل تلك السنوات، ولكن ماذا حصل وكيف لن تكون مع بنكين وسيبان وروژين والمفجوعة، رفيقة دربك، ألمك، تعبك، حزنك، وجعك، الصابرة أم شيار، لقد طال الربيع وطال، وكيف له أن يأتي وبأي لون سيكون وقد رحلت .

أنعزيك يا معلمي، أنبكيك يا قائدي، لا، لا أعتقد أن عزاء الكبار من أمثالك هو البكاء عليه أو حمل أكاليل الورود إلى مرقده الأبدي، لا، لا أظنه سيكون سعيداً عندما يرانا ونحن نبكيه، بل كان ينتظرنا بفارغ الصبر لكي يسمع منا كم من الأصدقاء والمؤيدين كسبناهم إلى جانب قضيتنا العادلة، وكم من الوقت والجهد صرفناه في سبيل تحقيق مرجعية شعبنا الكردي، كيف له أن يرتاح ونحن نحمل له الورود في أيدينا، بدل الأقلام والأوراق التي كان ينتظرها منا، لكي يحرر بها جريدته الجريحة، لكي يصوغ ويكتب بحنكته المعهودة فقرات تقريره السياسي، لا لم يكن يتوقع أن نأتيه ونحن لا نحمل له العدد الجديد من وروده التي أحبها دائماً (نوروز وبرس وحوار).

تلميذك في الكردايتي دلژار

آراء وانطباعات حول المناضل الراحل إسماعيل عمر

الأربعاء 20 تشرين الاول 2010

زهير البوش (ناشط حقوقي) المرحوم الفقيد الأستاذ أبو شيار كان رفيق وصديق بامتياز، أبو شيار كان فيما بيننا علاقات حوارية جيدة كنا نتناقش في مسائل كثيرة نتيجة الرابطة القوية التي توطدت بيني وبينه كان باستمرار يقول لي انت عضو شرف في حزب الوحدة وكنت اجابوه هذا شرف كبير لي. ابو شيار محاور جيد، أبو شيار وطني بامتياز، أبو شيار مشروع كبير، له طموحات كبيرة، كان سوري بامتياز، في آخر لقاء بيننا قبل يومين أو ثلاثة كان يقول لي: لنتخلى جميعاً عن إيديولوجيتنا ونتخلى عن تعصبنا القومي ونعلن كلنا سوريين فقط وهذا طموح نحلم به كلنا، أبو شيار مات وماتت معه أحلام كبيرة وماتت معه طموحات، كان سوري بامتياز، كان يعلن باستمرار تمسكه بوحدة التراب الوطني، بسورية حرة، وطن لجميع أبائه بدون استثناء، كان يؤكد باستمرار انه لا يوجد علم غير العلم السوري ولا يمكن ان يرفع علم أعلى من العلم السوري . أنا بالنسبة لي شخصياً فقدت أخ وصديق ورفيق، كان محاورا جيداً، كنت التقي به بالأسبوع مرتين وثلاثة وأربعة، ومجرد يكون في مدينة القامشلي لا يمكن أن لا يمر لعندي ، كنا نتناقش في مسائل كثيرة ، كان افتتاحية جريدتهم يناقشني فيها ، التقرير السياسي الشهري لحزب الوحدة يتم الحوار والنقاش فيه ، في احدى المرات سألني ما هو رأيك بأحد التقارير السياسية ، كان جوابي : انه ليس تقرير سياسي فقط بل هو بحث أكاديمي ، لانه صدقاً كنت أحس انه التقارير السياسية التي تصدر عن حزب الوحدة هي بحث أكاديمي ، تبحث في مسائل الوضع الوطني بشكل عام الوضع السوري بشكل عام ، لذلك أنا أحس بخسارة كبيرة واني اوأكد ان أولى من يتقبل التعازي تجاوزا من السكرتير ورفاقه هو أنا لأنه بكل أسف خسرت صديق ورفيق لا يمكن التعويض عنه أبداً (هنا أجهش بالبكاء) صعب صعب ، اعذرني لا يمكن أن احكي أكثر ، عندي الكثير لأقوله ولكن لا استطيع أن أحكي أكثر .

الدكتور عبدالكريم عمر (عضو المجلس العام للتحالف): قبل كل شيء الأستاذ إسماعيل عمر كان معلمي ومن ثم فاننا طوال الأعوام الاثنة عشرة الماضية عملنا معا في اطار المجلس العام للتحالف ، وشرف لي بأنه كان صديقا قريبا مني جداً وكنا نلتقي يوميا ، كان انسانا توافقياً ، نبيلاً ، كان يتعامل بروح وطنية وايجابية مع المسائل الكردية والوطنية ، ان رحيله في هذه المرحلة الدقيقة والحساسة من تاريخ شعبه ووطنه يشكل خسارة كبيرة لاسرته ولشعبه وللحركة السياسية الكردية والوطنية والديمقراطية في سوريا ، لانه دائما كان يعتبر القضية الكردية في سورية هي جزء من المسألة الديمقراطية ودائما كان يؤكد ان المسألة الكردية لن تحل الا ديمقراطيا ، وكان همه أن تتوحد الحركة السياسية الكردية وبناء مرجعية كردية عن طريق مؤتمر وطني يشارك فيه جميع الأحزاب الكردية دون استثناء ومشاركة الشخصيات والفعاليات المجتمعية ، نأمل أن نحقق له هذه الأمنية وهو راقد في مثواه الأخير وأن نسير على نهجه . نعزي شعبنا وحركتنا الكردية والوطنية في سوريا .

***نواس* عموكة (قيادي في حزب آزادي الكردي)**: لقد هوت نجمة ساطعة، وانطفأت شمعة مضيئة برحيل هذا الرفيق العزيز. باختصار عن حياته:

لقد انضم عام 1965 الى حزب اليساري الكردي في سوريا، واستمر على هذا الخط الى عام 1970 وبعد انعقاد المؤتمر الوطني التزم بخط البارتي، انهى دراسته الجامعية وكان معلما قديراً كان له مكانة في المجتمع الكردي، تقلد وسام بطولة اثناء مشاركته في حرب تشرين 1976 وبعد انتهاء خدمته الإلزامية عاد الى البارتي وأصبح عضو لجنة منطقية الجزيرة فيه، وفي عام 1980 أصبح عضوا في اللجنة المركزية ومن ثم عضوا في المكتب السياسي، عام 1988 طرأ وضع في البارتي فأصبح سكرتيرا للبارتي خط المؤتمر السادس، عام 1992 انعقد مؤتمر توحيدي بين خط المؤتمر السادس وحزب العمل ومجموعة من قواعد الحزب اليساري وأصبح اسم الحزب البارتي الموحد وأصبح الأستاذ اسماعيل عمر سكرتيرا له، بعد عام 1992 توحد حزب الموحد مع طرف من الاتحاد الشعبي وطرف من حزب الشغيلة الكردي وأصبح اسم الحزب (حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا

– يكيتي) وبقي سكرتيرا للحزب وفيما بعد رئيسا له، كان للاستاذ إسماعيل مكانة في الحركة الكردية، كان سياسيا معروفا وجريئا وكاتبا قديرا، كان همه دائما أن تتقارب الحركة الكردية عن طريق مؤتمر وطني، وأن يكون للكرد كلمة موحدة، كان انسانا مرنا وكان ضد الانشقاقات وخاصة في المرحلة الأخيرة، وبالنسبة الى اعلان دمشق وحسب رؤيته كان يريد ان يكون للكرد مكانة في الحركة الوطنية، ولكن بالنسبة لنا كحزب آزادي لم نذهب الى اعلان دمشق لاننا رأينا بان المطاليب الكردية غير محققة بالشكل المطلوب فيه.

كلمة الاستاذ حيدر عمر

في أربعينية الراحل إسماعيل عمر في ألمانيا

28.11.2011

اليوم يمر أربعون يوماً على رحيل صديق و أخ عزيز و سياسي مقتدر. أربعون يوماً في حساب الحياة و الموت مدة قصيرة غير قادرة على لملة الأحزان من القلوب و النفوس، و كفكفة الدموع من العيون. في موقف كهذا، تغلب عليه المشاعر، و يتطلب الحديث فيه لغة الفكر و المنطق، كيف لشخص مثلي رمته الغربة إلى زاوية قصية،بعيداً عن الوطن و الأهل والأصدقاء و الأحبة، كيف له أن يميز بين لغة المشاعر و لغة الفكر و المنطق؟! ولكنني مع ذلك سأحاول، مكتفياً بالوقوف عند نقاط ثلاث:

النقطة الأولى: قيل: ليست الرجولة و البطولة أن يحقق المرء في حياته كل ما يريد. ولكن الرجولة و البطولة هي أن يتبنى المرء فكرة، يؤمن بها، و يناضل عنها إلى آخر يوم من حياته.بناءاً على هذه المقولة، يمسك اسماعيل عمر ناصية الرجولة و البطولة، لأنه آمن بفكرة، و ناضل عنها إلى آخر يوم من حياته دون أن يحيد عن فكرته.

النقطة الثانية: علمني عملي في ميدان التعليم على مدى ما يزيد عن خمسة و ثلاثين عاماً أن تحديد الأهداف و وضوحها يعتبر الشرط الأول لنجاح أي شيئ و أي عمل، لأن التحديد و الوضوح يعينان المرء في أن يختار الآليات المناسبة لتحقيق تلك الأهداف عن دراية و معرفة.اسماعيل عمر حدد هدفه بوضوح، و هو النضال في سبيل أهداف شعب كُتبَ عليه أن يتجرع الحياة علقماً و لا يذوقها، على الأقل إلى اليوم، رحيقاً، و وجد إمكانية حل قضيته في دمشق العاصمة السورية. و لذلك وجد مكانه كفرد و كحزبي و كرئيس حزب و كعضو في الحركة الكردية في

سوريا، وجد مكانه و مكان حزبه و مكان الحركة الكردية في صفوف الديقراطيين السوريين متمثلا في إعلان دمشق.

النقطة الثالثة: اقتران القول بالفعل: حينما تحدث فجوة بين القول و الفعل، تضعف إمكانيات النضال و تفقد كثيراً من ينابيكيتها. و كلما اتسعت هذه الفجوة، كلما تحطمت فيها كثير من قدرات الشعوب و الأفراد.

كل مَن استمع إلى اسماعيل عمر، أو قرأ شيئاً مما كتب، أو قرأ شيئاً من الحوارات التي أجريت معه، يرى أنه يقرن القول بالفعل، و لا يخطو خطوة تناقض ما يقول.

من هذه النقاط الثلاث يبدو لنا اسماعيل عمر قائداً عرف طريقه، و عرف كيف يسير على هذه الطريق. و من هنا يشكل رحيله المبكر و المفاجئ خسارة كبرى ليس لحزبه و شعبه الكردي فحسب، بل لعموم الحراك الديمقرطي السوري، آمل أن لا يتأخر الوقت بحزبه و الحركة الكردية في سوريا و الحراك الديمقراطي السوري في أن يسدوا الفراغ الذي تركه رحيله.

و شكراً.

كلمة الهيئة القيادية لمنظمة أوروبا
في أربعينية الراحل
المانيا، 28.11.2011

أيها الإخوة والأخوات،

ضيوفنا الكرام،

رفاقنا الأعزاء،

ها هو الحزن يجمعنا مرة أخرى... في وداع رئيس حزبنا الأستاذ اسماعيل عمر بعد مرور أربعين يوماً على رحيله المفاجئ..بعد مرور أربعين يوماً على النبأ الفاجعة، الذي نزل علينا كالصاعقة في صباح الثامن عشر من تشرين الأول الماضي، فأصبنا بالذهول لهول الصدمة... حاولنا أن نكذب الخبر أن نفسره بطريقة أخرى أن نقول إنها كذبة نيسان... ولكن هيهات لقد كانت فاجعة تشرين، لقد رحل أبو شيار على حين غرة، دون أن يودع أحداً... ولكن الآلاف من أبناء شعبه ورفاقه وأصدقائه من الكرد والعرب والآشوريين والسريان ومن كل أطياف شعبنا السوري وقواه السياسية، ودعوه وذرفوا الدموع لرحيله...

كل ذلك وفاءً له وللعقود التي أمضاها في صفوف الحركة الوطنية الكردية مدافعاً عن حقوق شعبه الكردي، مناهضاً الظلم والاضطهاد الذي يتعرض له.... ولم يكن أبو شيار مدافعاً عن حق الكردي فقط، وإنما عن حق كل مظلوم في وطنه وكل المنتمين للوطن السوري الذي أراده وطناً للجميع دون أي تمييز...

وهذا يؤكد ما كان يردده الراحل بأن أبناء شعبنا لا ينسون مناضليهم، بل يخلصون لهم ولمن يدافعون عن حقوقهم وقضيتهم العادلة... وهو ما كرس الراحل حياته من أجله، فكان مناضلاً ومدافعاً عنيداً عن قضية وحقوق شعبه الكردي، وقد أمضى نحو نصف قرن في صفوف الحركة الوطنية الكردية؛ التي كان يشعر بالأسف حين يفكر في حالها وما تعانية من تشتت وتشرذم. لهذا كان دائماً يرى أن من واجبه

وواجب رفاقه العمل مع الآخرين من أجل لم شمل الحركة الكردية وتوحيد صفوفها؛ فكانت مطالبته وإلحاحه على مؤتمر وطني تشارك فيها كل القوى السياسية دون أي استثناء، إلى جانب ممثلي الفعاليات الاجتماعية والثقافية الكردية، لبناء إطار يكون ممثلاً للشعب الكردي في سوريا، وصوته العالي في وجه الظلم والاضطهاد، والمدافع عن حقوقه المشروعة...

لكن الراحل لم يكن من دعاة العزلة والتقوقع ضمن الشرنقة الكردية والابتعاد عن باقي أبناء الشعب السوري وقواه السياسية والثقافية والاجتماعية، فكان دائم الاتصال والتواصل مع الجميع ويشرح معاناة أبناء شعبه ويكسب الأصدقاء لقضيته العادلة، وقد أثمرت اتصالاته وجهوده مع الآخرين في تأسيس إعلان دمشق وعقد مجلسه الوطني، وقد شهد له من عرفوه بدوره وجهوده حتى رحيله من أجل توسيع الاعلان وتفعيل دوره.

أيها الاخوة والاخوات الأعزاء،

لم يكن الراحل معلم مدرسة ومربي أجيال فقط، وإنما كان معلماً لنا أيضاً نحن رفاقه، علمنا كيف نتقرب من أبناء شعبنا ونستمع إليهم إلى همومهم وشكواهم وقبل كل شيء إلى انتقاداتهم... علمنا كيف نتواصل مع الآخرين ونكسب الأصدقاء والمؤيدين لحقوق شعبنا، علمنا كيف نحترم من يختلف معنا ونتحاور معه... علمنا كيف يكون الوفاء والاخلاص في العمل والنضال...

كان أبوشيار محباً للانسان، وكانت إنسانية الإنسان هي المعيار لتعامله مع غيره سواء أكان كردياً أو غير كردي... فكان متواضعاً وقريباً من كل إنسان دون أي تمييز سواء أكان مثقفاً أو عاملاً أو فلاحاً، طفلا أو شيخاً، غنياً أو فقيراً... لقد كان دمث الاخلاق محباً للغير...لهذا ولأخلاقه الحميدة أحب الراحل كل من تعرف عليه وتواصل وتعامل معه... ولذلك حزن وذرف هؤلاء الدموع حين سمعوا بنبأ رحيله...

أيها الاخوة والاخوات،

إن الوفاء للراحل ولذكراه... يكون بمواصلة الدفاع عن القضايا والقيم والمبادئ التي دافع عنها وناضل من أجلها حتى آخر لحظة في حياته... وهي: الدفاع عن القضية

الكردية وخصوصيتها في سوريا... العمل من أجل توحيد صفوف الحركة الوطنية الكردية، وبناء إطار سياسي يمثل الشعب الكردي في سوريا... محاربة العنصرية والتمييز والشوفينيه... الدفاع عن حقوق الانسان وقيم العدالة والديمقراطية، والعمل مع القوى الوطنية من أجل بناء وطن تتحقق فيه العدالة، وطن تسوده الديمقرطية، وطن تصان فيه حقوق الانسان وينعم فيه الجميع بالحرية والمساواة...

ونحن رفاق الراحل في حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا- يكيتي، نعاهد أبناء شعبنا بأننا سنواصل مسيرته ونبقى أوفياء مخلصين لتلك القيم والمبادئ التي دافع عنها وناضل من أجلها طوال حياته... ونقول له: يا أبا شيار رحلت عنا بجسدك، ولكن إشعاعك وحنكتك السياسية وميراثك النضالي سيبقى رصيداً لنا في نضالنا الراهن والمستقبلي، سنبقى أوفياء لتعاليمك وأفكارك... لقد ودعنا جسدك، ولكن روحك باقية خالدة بيننا ترشدنا للطريق الصحيح واتخاذ القرار الصائب...

أيها الإخوة والأخوات،

لا يسعنا في النهاية، إلا أن نقدم لكم جزيل الشكر والامتنان على حضوركم... كما ونقدم باسم منظمة أوربا لحزبنا، جزيل الشكر والتقدير لكل من تقدم بالعزاء لنا بوفاة فقيدنا الكبير رئيس الحزب الأستاذ اسماعيل عمر وشاركنا حزننا في حفل التأبين واليوم أيضاً... فشكراً لكل الاحزاب والجمعيات والمنظمات المدنية والأشخاص الذين قدموا العزاء لنا وعبروا عن حزنهم وأسفهم للفاجعة الكبيرة....

الصبر والسلوان لكم ولنا والرحمة للفقيد الغالي ...

الهيئة القيادية لمنظمة أوربا

لحزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا- يكيتي

الكلمات التي ألقيت في اربعينية المناضل اسماعيل عمر في الدرباسية، قرية (قره قوي)

السبت 27 تشرين الثاني 2010

كلمة المجلس السياسي الكردي في سوريا من قبل السيد اسماعيل حمي سكرتير حزب يكيتي الكردي في سوريا

الأخوة في حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيتي)

الاخوة أبناء الفقيد وأشقائه وأقربائه

السادة الحضور الكريم

جئنا اليوم وبمناسبة احياء أربعينية الفقيد الأستاذ اسماعيل عمر رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا، الذي شكل غيابه خسارة كبيرة لحزبه ولمجمل الحركة الوطنية الكردية في سوريا، لنشارككم الأحزان في هذا الحشد التأبيني الذي يقام في مسقط رأسه، ولنجدد التذكير بالدور المتميز الذي كان يضطلع به الفقيد، ومساعيه الحثيثة لتوحيد الخطاب الكردي، وتعزيز مكانة الحركة الوطنية الكردية في مواجهة السياسة العنصرية التي يتعرض لها شعبنا الكردي في سوريا ، من أجل غد سوري أفضل يتحقق فيه الحرية والعدالة للجميع ويتمتع فيه شعبنا الكردي بكافة حقوقه القومية بعيداً عن الاضطهاد والحرمان والتمييز القومي.

الأخوة الأعزاء: وفاءً لذكرى المناضلين كل المناضلين في الحركة الوطنية الكردية الذين رحلوا عن دنيانا، وتركوا خلفهم إرثاً نضالياً لنا ولأجيالنا وطموحات كانت تتوثب إلى الحرية والديمقراطية واحترام حقوق الانسان وخصوصية شعبنا الكردي وحقوقه القومية، ووفاء لالتزامنا تجاه شعبنا ومصالحه وحقوقه القومية، فاننا في المجلس السياسي الكردي في سوريا، سنسعى بكل قوانا لانجاز المشروع الوحدوي الكردي الذي حققنا فيه حتى الآن الكثير من الخطوات التاريخية غير المسبوقة من خلال توحيد القسم الأكبر من الأحزاب الكردية على مشروع سياسي نضالي واضح

الرؤية والمعالم، وأعدنا من خلاله ثقة شعبنا بحركته السياسية وبامكاناتها في التغلب على واقع الضعف والانقسام الذي عانت منه ردحاً طويلاً من الزمن، ولا زلنا نعمل من أجل استكمال هذا الانجاز لضمان افضل الصيغ واكثرها واقعية لوحدة الصف والكلمة للدفاع عن مصالح شعبنا وحقوقه القومية، ومن أجل مصالح عموم الشعب السوري وتحفظ للحركة الوطنية الكردية دوراً فاعلاً ومؤتراً في حياة الحركة الوطنية الديمقراطية السورية على العموم.

وبهذه المناسبة نؤكد مجدداً بأننا نتطلع بكل تفاؤل الى مساندة حزبكم الشقيق لهذا المشروع الوحدي الطموح، لنتمكن عبر نضالنا الموحد من مواجهة تحديات السياسة الشوفينية من اضطهاد وتمييز وانكار للوجود والحقوق، والتي أخذت في الآونة الأخيرة بعداً أكثر خطورة يهدد معها وجودنا وحقنا في المساواة والشراكة في هذا الوطن الذي بذلنا في سبيل حريته وتثبيت بنيانه واستقلاله واستقراره الكثير من التضحيات جنباً الى جنب مع كافة أبناء الشعب السوري .

الأخوة الأعزاء : مرة أخرى نعزيكم ونعزي أسرة الفقيد الراحل أبو شيار على هذا المصاب الكبير ونتمنى لكم جميعاً الصبر والسلوان .

الأمانة العامة للمجلس السياسي الكردي في سوريا

كلمة المنظمة الأثورية الديمقراطية، من قبل السيد كبرئيل موشي مسؤول المكتب السياسي للمنظمة

الاخوة سكرتير وأعضاء اللجنة السياسية في حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا

أسرة وذوي الفقيد

مضى أربعون يوما على الرحيل المفاجىء للأستاذ اسماعيل عمر رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا، والقيادي البارز في ائتلاف اعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي السلمي التدرجي. وما زال حضوره أقوى من الغياب والفراق. فروحه حاضرة بيننا من خلال القيم والمبادىء التي غرسها في النفوس ، ومن خلال رفاقه وأصدقائه ومحبيه.

فالراحل الكبير أبو شيار، كما عرفناه كان مناضلا صلبا في الدفاع عن الحقوق القومية والوطنية لشعبه الكردي في سوريا، لكنه في دفاعه كان يخاطب العقل دوماً، اذ ربط ما بين التحول الديمقراطي على المستوى الوطني وتحقيق تطلعات شعبه باعتباره جزءا من النسيج الوطني، كما كرّس في حياته نهجا وطنيا يقوم على الاعتدال والعقلانية والانفتاح في التعاطي مع كافة المسائل الوطنية. لذلك عمل وحزبه حزب الوحدة الديمقراطي الكردي ومن خلال التحالف الديمقراطي الكردي في سوريا، بأن تكون القضية الكردية جزءا لا يتجزأ من القضية الوطنية في سوريا بكل أبعادها الديمقراطية والانسانية. حيث كان يؤمن ايمانا عميقا بقيم العيش المشترك والتآخي والشراكة الوطنية بين كافة أبناء المجتمع السوري من عرب وآشوريين سريان وأكراد وأرمن، مسيحيين ومسلمين و يزيد ، باعتبارها قيما تعزز روابط الوحدة الوطنية، لدرجة اعتبر فيها أن ما يربطه بالعربي السوري والآشوري السوري والمسيحي السوري ؟أهم بكثير مما يربطه بأخيه الكردي في الدول الأخرى ،وسعى جاهدا لتعميم هذا النهج لدى الجميع، وفي هذا يتجسد نوع من التسامي الوطني قل! نظيره. لهذا كان طبيعيا أن يحظى بالاحترام والتقدير عند الجميع أيا كانت انتماءاتهم وتوجهاتهم السياسية والقومية والدينية. لقد ربطتنا في المنظمة الآثورية الديمقراطية، علاقات صداقة مميزة انبنت على الثقة والاحترام المتبادل مع حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا ومع قياداته، وكذلك على التوافق في الرؤية للكثير من المسائل الوطنية لاسيما في مجال الديمقراطية وحقوق الانسان وحقوق القوميات، وكان للراحل الكبير دورا هاما في تطوير وتعزيز هذه العلاقة وترسيخها، من خلال ما تميز به من حماسة واصرار وصدق ودماثة خلق وتواضع. وها جئنا اليوم وفاء منا لذكرى رجل كبير ضحى بالكثير من أجل شعبه ووطنه. جئنا للتأكيد على أن ذكرى الأستاذ اسماعيل عمر ستبقى حية في النفوس والقلوب ، جئنا لنشهد أن رفاقك على دربك ونهجك سائرون، فنم قرير العين يا أبا شيار فلن ننسال أبداً. ختاما باسمي وباسم الرفاق في قيادة المنظمة الآثورية الديمقراطية نجدد تعازينا الحارة لقيادة حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا والى أسرة وذوي الراحل الكبير الأستاذ اسماعيل عمر، سائلين الرب أن يتغمده برحمته الواسعة وأن يلهمنا جميعا الصبر والسلوان. عشتم وعاشت سوريا وطنا حرا لجميع أبنائها.

كلمة المجلس العام للتحالف القاها السيد محمد جزاع عضو المجلس العام للتحالف الديمقراطي الكردي في سوريا

أيتها الأخوات العزيزات ، ايتها الأخوة الأعزاء ، ايتها الحضور الكريم... يا أبناء شعبنا السوري الغيارى. نقف اليوم في رحاب ذكرى أربعينية الراحل الغالي الصديق والرفيق أبي شيار وفاءً وتكريماً لذكرى مناضل صلب في سبيل حرية وكرامة وحق شعبه في الحياة. أخي وصديقي العزيز أبا شيار الانسان ، قبل كل الأوصاف الصادق الصدوق.. بالأمس شيعناك بالمع السخي سحاً وتسقابا ، فلو كان الدمع يجدي، فلقد بكتك الرجال أكثر من النساء... لكن لا جدوى ... لقد جئناك اليوم الى مثواك الأخير لنكفكف الدمع ونكمل المشوار بعزم الرجال، وارادة المناضلين المخلصين.. كثر من تحدثوا عن مناقبك وسجاياك وشمائلك .. انما أقول كما عرفتك وكما خبرتك: ان المعايشة يولد الاحساس به ، لقد عشت حياة شعبك بكل جوارحك، أبيت أن تحمل الطاعة، ورفضت الاستسلام وعشت أنوفاً شامخا الا مع الرفاق والأصحاب ، عشت التواضع بكل معانيها السامية. ابا شيار.. ولت على هذا التراب وتضخمت بعطر التراب واستنشقت هواء هذا التراب، وتشكل هنا لغتك الأولى وكل ذرة من دمك. لقد ولدت من أبوين هنا.. وولدا من أبوين هنا.. وكذلك أبواهما ولدا هنا، فكان عشقك لهذه الأرض ، ولشعب هذه الأرض. أبا شيار ما عرفتك خلال مسيرتك النضالية الا بصدق المنطق والقصد والنوايا.. آمنت بجدلية العلاقة بين ما هو قومي وما هو وطني.. لا تناقض بين انتمائك القومي ونضالك من أجل حقوق شعبك الكريم المغبون... ونضالك من أجل الديمقراطية لعموم وطنك سوريا.. آمنت بأن القضية الكردية في سوريا هي قضية الشعب السوري بكل أطيافه.. ناضلت باخلاص مع كل المناضلين الوطنيين الغيورين على هذا الوطن.. لايجاد حل وطني ديمقراطي للقضية الكردية في اطار الوطن السوري الموحد أرضا وشعباً. آمنت أن القضية الكردية هي القضية المركزية للديمقراطية في سوريا وأن الديمقراطية هي الضمانة الوحيدة لحل هذه القضية.. من هنا تشكل عندك القناعة بأن العمل من أجل التفاعل النضالي مع مكونات الشعب السوري ، لا بد من أن تكسب ثقتهم، من خلال مصداقية الحركة الكردية بالتوجه الى القوى السياسية والحراك السياسي السوري بخطاب عقلاني موضوعي غير ملتبس.. لا ازدواجية ولا غموض عمادها الوضوح والشفافية. وهذا ما دفعك أن تناضل وتحاور فصائل

الحركة الكردية للوصول الى مؤتمر كردي وطني تنبعث عنه مرجعية كردية موحدة يعمل الجميع تحت سقفها... نعم أبا شيار... نثرت بذار الحرية... وما من ضريح مناضل من أجل الحرية الا وينمي بذار الحرية لتنتج غلالا وفيرة... ثم تذرو بها رياح الركب لنثرها بذاراً جديدة تحملها الرياح بعيداً لتغذيها الأمطار والثلوج... وهكذا تمضي دورة الحياة والعطاء من جديد. يا عزيزا... عش في لحدك هانئاً قرير العين فانك في ضمير رفاقك وفي ضمير شعبك وذلك أعز وأنبل مثوى للمناضل. ذكراك سيبقى في فم المخلصين من أبناء شعبك بكل أطيافه (عربا وكردا وسريانا – آشوريين ، مسلمين ومسيحيين وازديين). نغم يرتل ما دام في الوادي صدى لا يغيب.

لك العهد والوعد أن نمضي قدما على الدرب الذي سرته بآلامه وآماله حتى تحقيق الأهداف.. عزاؤنا اليوم رفاقك الغيارى سيرتفعون على الجراح ويملؤا الفراغ الذي تركته بارادة المناضلين وستكون لهم القدة والمثل في العطاء والتضحية. لك المجد والخلود ولرفاقك وأهلك وشعبك الصبر والسلوان.

كلمة لجنة اعلان دمشق لمحافظة الحسكة، من قبل السيد بشير السعدي

الأخوة في قيادة حزب الوحدة الكردي المحترمون

ذوي الفقيد الكبير

السادة الحضور

بنفس هذا المكان، وقبل أربعون يوماً احتشدت جموع غفيرة جاءت من كل حدب وصوب مثلت كافة شرائح مجتمعنا السوري لتودع الوداع الأخير الشخصية الوطنية البارزة اسماعيل عمر، حيث أوفته الكلمات التي قيلت في وداعه حقه، في وصف صفاته وخصاله الحميدة التي تميز بها، وفي نضاله من أجل حقوق شعبه، من أجل قيم الحرية وحقوق الانسان، من أجل تحقيق المجتمع الديمقراطي المدني، مجتمع المواطنة، مجتمع العدالة والمساواة، من أجل سوريا وطنا نهائيا لكل أبنائها بغض النظر عن العرق والقومية واللغة والطائفة والدين . واليوم نجتمع ثانية لنحيي سوية ذكرى الأربعين لفقيدنا الكبير، الغائب الحاضر في وجداننا وقلبنا.

تهيأت لي فرصا عديدة تعرفت فيها على الفقيد، ساعات طويلة في لقاءات عديدة جمعنا فيها الهم الوطني، وفي مناسبات مختلفة، عمقت بيننا رابطة صداقة اعتز بها، عرفت فيه النبل ، الهدوء، سعة الصدر، احترام الرأي الآخر. تميزه بعميق فكره وتفكيره، تميزه بعلاقاته الاجتماعية الواسعة على مختلف شرائح المجتمع وفئاته بأن قضية شعبه الكردي هي جزء من قضية الشعب السوري، وأن قدر حلها هو ساحة سوريا الوطن وليس خارج الحدود، ايمانه بسبل النضال السلمي الديمقراطي على أرضية الحوار والكلمة طريقا وحيداً لتحقيقها طال الزمن أم قصر، مساهمته ومن خلال طرحه العقلاني المعتدل (وهو بالتأكيد خطاب حزبه) في شرح قضية شعبه وكسب التأييد والتعاطف لها لدى كثير من الفعاليات السياسية والثقافية السورية (وفي ساحة اعلان دمشق خصوصا التي كان له فيها بصمة ونضالا وكان ركنا من أركانها) في كسب التقدير لحزبه وللحركة الكرديةعموما، ومساهمته الفاعلة في مد الجسور بين حزبه بشكل خاص والحركة الكردية بشكل عام من جهة ومع معظم الأحزاب والقوى الوطنية السورية آثورية وعربية وكردية من جهة أخرى.

نعم لم يكن الفقيد مناضلا لقضية شعبه كحالة معزولة عن الهم الوطني، بل كان الهم الوطني والهوية الوطنية السورية يعيشان في عقله ووجدانه أيضاً، قبل رحيله بوقت قصير وفي جلسة عادية جمعتنا مع الأصدقاء قال لي ولمست الكلام نابعاً من أعماق قلبه – لماذا لا نطرح جميعا نفسنا وأحزابنا بأننا سوريون وكفى، وكنت له موافقا وتكلمنا في الموضوع عميقا وطويلاً.

الأخوة الأعزاء

الموت حق علينا جميعاً، وهو قانون الحياة كثيرون في هذه الحياة يحيون ويمضون كورق الخريف دون أن يخلفوا أثرا وذكرى وذاكرة، ولكن القليلون وهم الكبار كحال فقيدنا، الذين قدموا خدمة لشعبهم ووطنهم لا يموتون، فبموتهم تكون لهم حياة جديدة، وهذه المرة في وجدان وعقل وذاكرة شعبهم ومجتمعهم. وهذه المرة في وجدان وعقل وذاكرة شعبهم ومجتمعهم. وهذه هي الحياة التي لا موت فيها، هذا هو الخلود بعينه.

فقيدنا الكبير وصديقنا العزيز اسماعيل عمر (أبو شيار) لقد رحلت عنا باكراً، لكنك ستبقى حيا في ذاكرتنا ولن ننساك أبداً.

نكرر عزاؤنا لذوي الفقيد الكبير ولحزبه قيادة وقواعد.

كلمة أصدقاء الفقيد القاها السيد زهير البوش:

حزب الوحدة الديمقراطي الكردي – آل الفقيد – الإخوة الحضور في هذا اليوم الأليم وبمناسبة مرور أربعون يوما على وفاة المرحوم الأستاذ اسماعبل عمر لا يمكننا إلا أن نقف وقفة خشوع وإجلال واحترام على روحك الطاهرة الصادقة التي زرعت ثقافة الحب والتسامح وثقافة الحوار واحترام الرأي الآخر لا بل دعوته المستمرة إلى الوحدة الوطنية ونبذ التطرف، وسياسة الاعتدال التي هي السد المنيع لكل المؤامرات والأخطار التي يمكن أن يتعرض لها أبناء شعبنا وبلدنا سوريا الحبيبة إننا في هذا اليوم نستعيد بذاكرتنا أقوال ومواقف صديقنا ورفيقنا المرحوم أبا شيار . مواقفه الحوارية التي تتسم بالوطنية الصادقة وكتاباته في الصحافة والإعلام التي تدعو إلى الوحدة الوطنية والاعتدال والاعتراف بالآخر واللقاءات والمقابلات على مواقع الانترنيت التي تتسم بالجرأة والمصداقية وان كانت تغص بعض المتطرفين حتى انه لم يسلم من النقد اللاذع من بعض المتطرفين لاعتداله وصوابيته في مناقشة القضايا الوطنية يحضرني في هذا المقام قولا للمرحوم أبا شيار وكان في أخر لقاء لنا قبل وفاته لنتخلى عن إيديولوجياتنا ونبتعد عن تعصبنا القومي والديني لنعلن كلنا وطنيون سوريون ونستريح ونريح .

كفى خلافات وكفى صراعات وكفى ظلم لنعش كلنا تحت خيمة الوطن خيمة سورية الحبيبة نستظل بعلمها متحابين – متسامحين – يعترف الكل بالكل ولا يلغي احد احد ونرفع راية العدل والمساواة وحقوق الإنسان في مجتمعنا في بلدنا سورية لكل مواطنيها.

كان الصديق المرحوم يؤكد في كل مناسبة وكل مقام إن أكراد سوريا هم وطنيون سوريون ويشهد على ذلك الوطن وهم مكون أساسي من مكونات المجتمع السوري وان حل القضية الكردية يكمن في سورية وفي عاصمتها دمشق وليس في أي مكان

آخر لا في واشنطن ولا في كردستان ولا أي مكان آخر وان دل هذا القول فانه يدل على أرقى أشكال الانتماء الوطني لبلده وشعبه وعلمه السوري .يحضرني أيها الصديق الغالي المرحوم أبا شيار – وسأقولها بصدق وبلا خوف أو وجل بأنك علقت على صدري وسام منحي عضوية شرف في حزبك حزب الوحدة وإنني فخور بهذا الوسام وسيكون حافزا لي ومصدر قوة للعمل من اجل تمتين العلاقات العربية الكردية ودفعها بالاتجاه الصحيح بعيدة عن التطرف ونموذجا للاعتدال.

أيها الحبيب الغالي: لقد أعطيت وضحيت وليت تملك القدرة على العطاء أكثر من اجل شعبك وبلدك سوريا.

لقد كانت بيننا رؤية مشتركة لمجمل المواضيع التي كنا نتناقش بها – الحركة الكردية – الحركة الوطنية – حقوق الإنسان لما فيه مصلحة شعبنا ومصلحة بلدنا سوريا بعيدة عن كل أشكال التطرف وتتسم بالموضوعية والاعتدال.

إخوتي وأصدقائي في حزب الوحدة كلي أمل وأملي كبير أن تتجاوزوا هذه المحنة وخير وفاء تقدمونه لفقيدكم ورئيس حزبكم المرحوم الأستاذ إسماعيل عمر هو أن تعملوا على تكريس نهجه السياسي والاجتماعي وتعملوا على تطويره لان المرحوم كان يؤمن بالتطوير ويكره الجمود.

ختاما باسمي وباسم جميع أصدقائك نتقدم بأحر تعازينا لكل رفاقك فردا فردا ولجميع محبيك وعائلتك الكريمة.

وشكرا

كلمة المرأة، من قبل (أم كاوى)

أبو شيار في عقولنا وقلوبنا

عزيزي الذي غبت بجسدك ولا يزال روحك معنا .

كم تقاسمنا مشقة الحياة ... وكم عانينا الآلام و الآهات ، كنت العون والسند لنا ... وكنت الحب والصدق لنا ، تعلمنا في مدرستك أبجدية الصبر والإنسانية ... وعرفنا معنى التضحية النضالية ، تصافحنا بقلوب دافئة ... وتحاببنا بروح هادئة ، تعاهدنا

أن نكون أوفياء ... وان نؤمن بعدالة السماء وهكذا واجهنا المصير ... ولكن الله كان هو القدير .

افتقدناك ... ولا زلت في قلوبنا وضميرنا ، أحببناك ... وتركت جرحا لا يندمل في صدورنا، لن ننساك ... وستبقى الشعلة التي تنير دروبنا وعقولنا، وذلك الربيع الذي زرعته ورودا ... سنقطفه وعودا، إننا باقون ... على العهد الذي عاهدناك ... ونسلك خطاك، ولن نتوارى عن الحق والنضال وسنصنع حرية الأجيال، لا بالقليل والقال ... ولا بالأكاذيب والاحتيال، بل بالجهد والاجتهاد ... ومصارحة العباد، والتخلي عن الغرور والعناد ...

سنتابع المسير ... بكل إخلاص وضمير، ونتحلى بالصبر والإيمان ... وهدفك رسالة كل إنسان، وكل كردي .

وعهدا أن نكون أوفياء ... حتى آخر قطرة من الدماء ... أو نموت ونحن شهداء،

على دربك باقون ... وإنا لله وإنا إليه راجعون ...

كلمة المحامي ممتاز الحسن

من خلّف ما مات ومن عاش سياسيا عريقا لحزب عريق لا يموت، انه يبقى ويدوم كالعمل الصالح والفكر النافع تتناقله الأجيال جيلا بعد جيل. منذ مئات السنين انتقل مئات الاشخاص من ديارنا هذه ولكننا لازلنا نقرأ لهم ونأخذ منهم وكأنهم لم ينتقلوا وكأنهم لازالوا بيننا يعيشون معنا يقدمون لنا كلا او بعضا مما نحتاج ليساعدنا في التحليل والتقدير. هكذا هي حال أبو شيار. انتقل ولم يترك، غاب ولم ينطفىء. ما كرّسه سيبقى راسخاً وما اناره سيبقى مضاءً وبهمة الرجال سيبقى الطريق الذي سلكه سالكاً. ايها الأخوة: الوطن غالٍ. ولأن اساسنا حب بلدنا وهدفنا خدمة شعبنا فاننا لابد أن نعاني، لابد أن نحار. هذا قدرنا وهنا تتجلى مآثر الصبر والصمود والاخلاص. الترهيب لن يرهبنا والترغيب لن يغرينا. انها على العهد باقون وفي طريق الوطن سائرون الى أن يقضي الله أمراً كان مفعولا. لأبي شيار الرحمة وطيب الثرى وحسن الامانة من دون ترخيص ولنا جميعا الصبر ولا أقول السلوان

لأن السوان نسيان وانما أقول محاسن الذكرى وفوائد العطاء . دمتم مخاصين غيورين على بلدنا الحبيب سورية الغالية والسلام لكم وعليكم.

كلمة حزب الوحدة ، من قبل السيد محي الدين شيخ آلي (سكرتير الحزب)

أيتها الإخوة ... أيتها الأخوات ...

الأصدقاء والرفاق ...

السادة الحضور ...

باسم الهيئة القيادية لحزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا نرحب بكم أهلا، متمنين لكم السلامة والسعادة .

اليوم نحيي معا ذكرى أربعينية رحيل رئيس حزبنا الرفيق إسماعيل عمر الذي لطالما كان معظمكم قد عرفوه ليس رئيسا لحزب فحسب، بل حاملا لقيم إنسانية ، عقلانيا متسما بالتواضع ورحابة الصدر، يعمل دون كلل، حريصا على مصداقية القول والعمل وقيم الصداقة والتواصل، مؤكدا على ضرورات انتهاج مبدأ ولغة الحوار مع الجميع ونبذ العنصرية ونزعات الاستعلاء الديني أو القومي، مما جعل الكثيرين يفتقدونه كما افتقده رفاق حزبه، فكان رحيله خسارة للكرد والعرب وجميع شرائح ومكونات مجتمعنا السوري .

إن حشود المواطنين ووفود مختلف الفعاليات الاجتماعية والسياسية والنقابية التي حضرت مراسم التشييع والعزاء التي أقيمت قرية قره قوي، وكذلك مجالس العزاء التي أقيمت في العديد من البلدان الأوربية وساحات أخرى، وسيل الاتصالات والرسائل وبرقيات التعازي التي وصلتنا تعني الكثير، حيث أنها تحمل معاني وقيم غالية .في هذا السياق ، وبهذه المناسبة الذكرى الأليمة، يجدر بنا القول بل التأكيد بان سياسة وتوجيهات حزبنا التي عرف بها تبقى مستمرة ومصانة .

إن قيم وثقافة حقوق الإنسان ومسعى النضال من اجل السلم والحرية والمساواة التي كان فقيدنا الراحل إسماعيل وكثيرون من أمثاله يتسمون بها تبقى تشكل لنا شعلة مضيئة تسير ونعمل في هديها كي نكون أوفياء.

مرة أخرى باسم الهيئة القيادية لحزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا نتقدم منكم جميعا بجزيل الشكر والامتنان، ونخص بالذكر ممثلي المجلس السياسي الكردي والمنظمة الاثورية الديمقراطية وإعلان دمشق. وكذلك ممثلي الحزب الحليف الحزب الديمقراطي التقدمي والمجلس العام للتحالف الديمقراطي الكردي والإخوة المثقفين والشخصيات الوطنية المستقلة وممثلي جميع التنظيمات والأحزاب الوطنية الكردية والعربية والشيوعية السورية ومنظمات حقوق الإنسان .

عشتم وعاشت سوريا وطنا للجميع .

الكلمات التي ألقيت في الحفل التأبيني لإحياء الذكرى السنوية الأولى لرحيل الشخصية السياسية إسماعيل عمر "أبا شيار" – رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيتي)، الذي أقيم في ساحة قرية قره قوي – ناحية الدرباسية – منطقة الجزيرة السورية، قرب ضريح الفقيد يوم السبت في 22 تشرين الأول 2011 بمراسم حضارية ولائقة وحضور رسمي وجماهيري واسع وغفير .

==========

لن ننساك، روحك باقية بيننا

كبرئيل موشي كورية

عضو الأمانة العامة لإعلان دمشق ومسؤول المكتب السياسي للمنظمة الآثورية الديمقراطية

الإخوة في قيادة حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيتي) ...

أبناء وعائلة الفقيد الأستاذ إسماعيل عمر ...

الحضور الكرام ...

بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لرحيل الأستاذ إسماعيل عمر رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا .

© 2011

أتوجه بالعزاء الحار، باسم الأمانة العامة لإعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي، وباسم قيادة المنظمة الآثورية الديمقراطية، وباسمي شخصيا، إلى ذوي الفقيد وإلى رفاقه في حزب الوحدة وإلى الحركة الكردية الوطنية، وإلى مجمل الحركة الوطنية في سوريا، على فقدان شخصية وطنية أجمع الكل على محبتها واحترامها ، لما جمعت من صفات ومناقب نضالية وإنسانية قلَ نظيرها، ولما كان له من دور فعال ومؤثر في الحياة العامة، وإذا كانت الذاكرة قد أوصدت أبوابها على الكثير من الشخصيات والأسماء، فإنها بقيت مفتوحة تلهج وبإلحاح باسم وذكرى الأستاذ أبو شيار، وخصوصاً في هذه الأيام الصعبة التي تمر بها بلادنا، حيث نفتقد جميعا إلى فكر وحكمة وصلابة الأستاذ إسماعيل عمر الذي كان أحد المساهمين الكبار في الارتقاء بالحركة الكردية، ودفعها للتفاعل مع كافة القضايا الوطنية، وجعل الحركة الكردية بمطالبها الوطنية الديمقراطية، جزءا لا يتجزأ من الحركة الوطنية الديمقراطية السورية، ووضع قضية شعبه في صلب القضية الوطنية الديمقراطية وتجلى هذا الدور من خلال المشاركة في تأسيس إعلان دمشق للتغير الوطني الديمقراطي السلمي .

كما ساهم وبفعالية في هدم الجدران والعوازل التي زرعت وأقيمت بين أبناء الوطن الواحد، وحريصاً على قيم التنوع والشراكة بين كافة مكونات الوطن من آشوريين (سريان) وعرب وأكراد، مسيحيين ومسلمين ويزيد، وباعتبارها من أساسيات العمل الوطني، وبدا ذلك بوضوح من خلال سعيه الدائم والصادق على تمتين وتعزيز العلاقة بين المنظمة الآثورية الديمقراطية مع مجمل الأحزاب الكردية في سوريا بشكل عام، ومع حزب الوحدة الديمقراطي الكردي بشكل خاص، هذه العلاقة التي تزداد رسوخاً وتجذراً على الصعد النضالية والسياسية والاجتماعية، حيث كان للراحل الكبير دوراً محورياً في دفعها قدماً للأمام وذلك إيماناً منه ، بأن العيش المشترك، والمواطنة الحقَة، لا يمكن أن يتحققا، بدون حصول الأفراد والجماعات القومية على حقوقها كاملة ضمن إطار الوحدة الوطنية وبدون تحقيق الشراكة الكاملة في وطن يتسع للجميع .

يا أبا شيار، لن ننساك، روحك باقية بيننا، وذكراك لن تفارق من أحبَك، فنم قرير العين فهاهم رفاقك في الحزب وفي الحركة الكردية، وفي الحركة الوطنية في

سوريا، يواصلون المسيرة ويساهمون مع شباب سوريا في صنع تاريخ جديد وصوغ مستقبل جديد لسوريا، عنوانه الحرية والديمقراطية والكرامة .

تحية إجلال وإكبار لروح الأستاذ إسماعيل عمر .

تحية إجلال لأرواح شهداء سوريا .

عشتم وعاشت سوريا وطنا حرا لجميع أبنائها .

==========

المناضل إسماعيل عمر يستحق لقب "شهيد"

الأستاذ ممتاز الحسن

هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الوطني الديمقراطي في سورية

أيها الحضور الكريم ...

مرّ عام كامل على رحيل المناضل إسماعيل عمر ...

في اللقاء السابق قلنا أننا لن نسلوه أو ننساه، وها نحن نلتقي ثانيةً لأننا لم ولن ننساه ، فتركة هذا الرجل ليست أسروية أو قانونية وحسب ، وإنما هي أيضاً سياسية وإرث نضالي طويل، لذلك سيبقى على مرّ الزمن والأجيال .

أيتها الأخوات ، أيها الأخوة ...

نلتقي اليوم وقد دخلت انتفاضتنا شهرها الثامن بكل عنفوان وإباء ، مضرجة بدماء الرجال والنساء والأطفال الرضع الأبرياء .

يلقي الإعلام الرسمي مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع في سورية على عاتق الحكومات السابقة وكأن هذه الحكومات قد جاءت من كوكب آخر، لذلك لم نرَ مسؤولاً واحداً أو وزيراً واحداً يخضع للمحاسبة أو المحاكمة، وكأن هؤلاء

المسؤولين والوزراء قد عادوا إلى الكوكب الذي جاؤوا منه بعد انتهاء مهامهم التخريبية وصاروا خارج طائلة القانون والقضاء .

أيتها الأخوات ، أيها الأخوة ...

الانتفاضة بدأت سلمية وستبقى كذلك، وقد حققت انتصارات أولية في الداخل ، من الداخل وستبقى كذلك ، بالرغم من كل محاولات أجهزة الطابور الخامس الحكومية والذيلية للنيل من حقيقتها وتشويه صورتها ... ولقد أثبت المجتمع السوري عبر تاريخه الطويل تميزه بالتعددية الوطنية والقبول الأخوي المتبادل إلى درجة الاندماج، الأمر الذي أدى إلى تماسك اجتماعي عريق وتفاعل وطني ايجابي، لذلك لن تؤثر فيه عمليات نفث الشائعات المسمومة لتفريق صفوفه وتفكيك وحدته .

أيها الحضور الكريم ...

المناضل إسماعيل عمر ولنضاله الطويل وتضحياته المديدة يستحق لقب " شهيد"، إن الاتفاق والاتحاد كانا على رأس أولوياته، وبهذه المناسبة وتكريماً لروحه الطاهرة، أدعوا إلى اتفاق واتحاد كافة قوى وفصائل المعارضة الوطنية السورية أساسها في الداخل، ولن تنبت شجرة دون جذور.

أبا شيار ... لن ننساك وسترانا من عليائك في حالٍ أفضل ، لأن الشعب السوري أثبت أنه جدير بالحرية والكرامة .

السلام عليكم

==========

كان قدوةً في النضال الوطني الديمقراطي ..

الأستاذ حاج بكر حسيني

الأخوة الرفاق والرفيقات في قيادة حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا وكوادر الحزب ...

الرفاق والرفيقات في أحزاب الحركة الوطنية الآثورية والكردية والعربية ...

السادة الحضور ...

السلام عليكم ورحمة الله بركاته ...

في الذكرى السنوية الأولى لرحيل الفقيد المرحوم إسماعيل عمر رئيس الحزب ، نفتقد مناضلاً ديمقراطياً في الحركة الوطنية الكردية بشكل خاص وفي حركة المعارضة الوطنية الديمقراطية في سورية بشكل عام .

لقد كان دوره الفاعل وشعبيته الواسعة في حزبه وفي العمل الوطني سبيلاً لتبوئه موقع رئاسة الحزب وأحد القادة البارزين في التحالف الديمقراطي الكردي سابقاً وفي إعلان دمشق أواخر عام 2007 وفي التحالف الكردي فيما بعد .

وعندما تبين له انقسام المعارضة الوطنية ولجوء أحزاب وطنية هامة لتجميد عضويتها في إعلان دمشق ، عمل على محاولة توحيد جهود الأحزاب السياسية العربية والكردية داخل إعلان دمشق لتعزيز فعالية المعارضة ووحدة مواقفها ، وكانت جهوده المتواصلة لدعم مكانة حزب الوحدة ... مدخلاً لتوحيد جهود أحزاب الحركة الوطنية الكردية التي ساهمت بدورها ومهدت لانطلاق هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الوطني الديمقراطي .

لقد كان الفقيد شعلةً حيوية وعملاً متواصلاً لتحقيق الهدف المركزي الذي أجمعت عليه القوى المعارضة الوطنية وهو التغيير الوطني الديمقراطي، وقد أثمرت جهوده مع المعارضة في قيام انتفاضة شعبية سلمية انطلقت منذ أكثر من سبعة أشهر، وقد عززت قوة المعارضة وتعززت بها .

وعمل على توحيد آلية تنظيمية متوافق عليها لإنهاء الفساد ورفض التدخل الخارجي والحرص على سلمية المعارضة ونبذ العنف ورفض الطائفية التي تمزق الوحدة الوطنية .

أيها السيدات والسادة ...

إنني باسم الناطق باسم التجمع الوطني الديمقراطي وأمين عام حزب الاتحاد الاشتراكي العربي الديمقراطي الأستاذ حسن عبد العظيم ، أقدم التعازي بالفقيد

الكبير ، فقيد الوطن والشعب والحركة الوطنية الكردية ونعتبره قدوةً في النضال الوطني الديمقراطي ، على مستوى الوجود الوطني للحركة الكردية في سورية في إطار وحدة الوطن والشعب على المستوى الوطني العام لبناء سورية وطناً حراً لجميع أبناءها .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

==========

جمع بين الحزم والمرونة...

*** كلمة أحزاب الحركة الوطنية الكردية في سوريا - ألقاها محمد موسى محمد**

الإخوة في قيادة حزب الوحدة الديمقراطي الكردي الشقيق...

الإخوة ذوي الفقيد الكرام ...

نجتمع اليوم وقد مضى عام كامل على رحيل المناضل إسماعي عمر "أبو شيار"، عام استثنائي بكل سماته حيث الحراك الشعبي والفعل الميداني المطالب بالحرية والديمقراطية .

عام تخلله التعقيدات وتفاعل الآراء والمواقف وتشابك العقلاني واللاعقلاني في غمرة أحداث قد يكون مآلها /جهنم دنيوي/ في غياب الحكمة والمنطق في التعامل مع واقع حيث القتل والتدمير من جانب وإصرار وثبات على المضي قدماً نحو الشروق من جانب آخر .

في خضم وضع معقد نستذكر الرجل بكل ما تعنيه الرجولة من معنى المناضل حيث اجتمع في شخصه جل صفات المناضلين من صبر وثبات وإصرار على العمل والتفاني من أجل قيم ومبادئ الحرية والديمقراطية ، أمتلك من المنطق والعقلانية في التعامل ما أهله لأن يتبوأ المكانة المرموقة بين أقرانه ورفاقه. جمع بين الحزم والمرونة سمتين لن تجتمعا في شخص إلا بتراكم الخبرة حيث لم تنقصه ذلك، لقد

كان المبادر حينما تقتضي الضرورة هكذا، كان " أبو شيار " الرجل ... الحازم ... المرن... الثابت ... الصبور... المبادر.

لقد كان أبو شيار شخصية عامة بامتياز، حيث الخاص الكردي لم ينسيه العام الوطني، الذي كان دائم الحضور في تذكيره ووجدانه، لذا فرحيله لم يكن خسارة لذويه ورفاقه فقط، بل لكل الوطنيين الشرفاء في هذا البلد، ولا نشك أبداً أنها ستعوَض ولو بعد حين . وليس هذا الجمع الغفير إلا تأكيداً على متابعة النضال من أجل الأهداف التي وضعها الراحل نصب عينيه والمتمثلة بالحرية والديمقراطية.

المجد والخلود للمناضل إسماعي عمر

والصبر كل الصبر لأهله وذويه

ودوام التقدم لمسيرة شعبه ورفاق دربه

==========

كلمة الشيخ حميدي دهام الهادي/شيخ عشيرة الشمر

بسم الله وعلى الله

1- يقولون العرب الرجال صنفان لا ثالث لهما، عمالقة وصعاليك، أما العملاق فهو من أكل همَّ غيره، والصعلوك هو من أكلَ همَّ نفسه. وفقيدنا من عمالقة الجزيرة بل من عمالقة سوريا وعمالقة الأمة، نترحم عليه. الله يرحمه، كلمة تقال واللهُ أرحمُ منا، لكن الرحمة والمحبة له هو الاستمرار في أخلاقه الكريمة وأياديه البيضاء، والذي لم يعاشر لا على أبناء قومه ولا على وطنه، وظل مستقيماً حتى وافته المنية وهو يتعذب في هم الناس وليس في هم نفسه.

2- الأكراد في الجزيرة مواطنون شرفاء يتهمهم أغبياء الأمة بأنهم أعداء أو يحاولون يشكلون أعداء بين هذا الوطن، هذا الكلام نحن أوعى كثيراً مما يُرسَم لهذا الشعب ولهذه المنطقة والجزيرة بشكل خاص. نحن عشنا دهوراً وسنستمر دهوراً، وأنا أتكلم باسم التاريخ العربي الكردي والحاضر العربي الكردي وبالمستقبل العربي الكردي. نحن أخوة في الله وأخوة في التاريخ وأخوة في النضال وأخوة في

طلب الحرية وأخوة أن نعيشَ مسالمين سالمين نواسي العالم المتحضر الذي يعرف كيف يعيش ونريد أن نعيش بفضل الله في وطننا آمنين متآخين متحابين.

والسلام عليكم ورحمة الله

==========

كان له بصمة نضالية واضحة ...

الأستاذ أحمد تمو

أيها الحضور الكريم ...

باسم اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين في الجزيرة وبمناسبة مرور عام على رحيل الفقيد الأستاذ إسماعيل عمر القائد الكردي البارز .

نتقدم بأحرّ التعازي لعائلة وأهالي ورفاق وأصدقاء الفقيد حيث كان له بصمة نضالية واضحة في الحركة السياسية الكردية، ونتمنى من رفاقه أن يسيروا على دربه في ترسيخ النضال من أجل الحقوق المشروعة للشعب الكردي، وفي تعميق أواصر الأخوة الكردية العربية لما فيه خير الوطن، وخاصةً في هذه الأزمة العميقة التي يمر فيها وطننا الحبيب .

وشكراً

==========

كان وفياً وصادقاً مع شعبه ...

الدكتور عبد الرزاق تمو

الحضور الكريم ...

منذ عام غيب القدر السياسي الكوردي والوطني الكبير الأستاذ إسماعيل عمر رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا " يكيتي" في مدينة القامشلي، الأمر الذي أصاب شعبنا الكوردي بالذهول من فداحة الخبر وهو المصيبة، كون الفقيد

عاش معظم حياته في مواجهة النظام الاستبدادي، والمشاريع العنصرية، قريباً من الشعب وهمومه، حتى كاد البعض يلقبه " بضمير الشعب الكوردي".

لقد ملأ أبو شيار رحمه الله البلاد بشعلة نشاطه وحسه الوطني، كان وفياً وصادقاً مع شعبه، واضحاً في مواقفه، عفيف اللسان، طاهر الكف والنفس واللسان، نموذجاً في التواضع والوداعة، لم تفسده وتغريه المناصب والمواقع القيادية أو تبعده عن شعبه ، ولم تحوله إلى إنسان متعال آخر. لقد آثر الحياة البسيطة دون تكلف، وعاش شظف العيش مع الفقراء، وناصر المظلومين، معطاء، شديد التأثر وذو شعور فياض .

أيها الحضور الكريم ...

تقف سوريا اليوم أمام مفترق طرق، لعله الأخطر في تاريخها ما بعد الاستقلال، مدعاته حالة الاستعصاء التي وصلت إليها الأزمة الوطنية الكبرى التي يتحمل مسؤوليتها النظام الأمني القائم، برفضه المستمر لمطالب الثوار والانصياع إلى مطالبهم المحقة، وممارسة القمع والتصفية لنشطاء الثورة وقادتها، كما في حالة اغتيال الشهيد الزعيم الكردي السوري مشعل التمو يوم 2011/10/7 في القامشلي، ونهب وحرق الممتلكات الخاصة، وقتل الضباط والجنود المنشقين، أو إطلاق النار على المدنيين العزل، الأمر الذي قد يدفع إلى اليأس وردات الفعل في ظل الصمت العربي والدولي .

وفي الجانب الكوردي تسعى بعض الأحزاب الكوردية إلى عقد مؤتمر كوردي على مقاسها وتوجهها، بذريعة توحيد الخطاب، دون مشاركة تنسيقيات الشباب والعديد من القوى الكوردية الفاعلة في الثورة، وهو الهدف النبيل الذي كان يسعى إليه الراحل الكبير أبو شيار طيلة حياته، لكنه كان يطمح إليه بطريقة مخالفة لما أقدمت عليه هذه القوى، هذا المؤتمر كان مطلوباً منه أن يكون عاما وشاملا، ديمقراطيا في آلياته، واضحاً في رؤاه ومواقفه، خاصة فيما يتعلق بدعمه للثورة وقطعه مع السلطة القائمة .

الراحل الكبير ...

لقد عرفك شعبك ، رجلاً متواضعاً، مدافعاً صلباً عن حقوق الشعب الكوردي وقضاياه ، عايشناك وعرفناك مربياً في مدارس القامشلي ، ومناضلاً وطنياً في إعلان دمشق ، ثابتاً في موقفك ، شامخاً شموخ جبل جودي وآرارات في نضالك

وتطلعاتك وحسك المرهف ، وبفقدانك فقدنا ركيزة أساسية من ركائز العمل الوطني والديمقراطي الكوردي ، وعزاؤنا بفقدانك أنك تركت جيلاً ورفاقاً وأخوة تربوا على الفضيلة وحسن الأخلاق ، وحب الوطن والتضحية من أجل حقوق شعبهم ، والمبادئ التي غرزتها في نفوسهم .

أدخلك الله فسيح جنانه ، وألهم أهلك ومحبيك ورفاقك الصبر والسلوان .

وشكراً

قامشلي 2011/10/22

حركة الإصلاح

ميثاق العمل الوطني الكوردي

تيار المستقبل الكوردي

==========

رجلاً حكيماً وداعية للحوار والتوافق ...

الدكتور آزاد علي

أيها الأخوة ، أيتها الأخوات ...

نلتقي اليوم بعد مرور سنة على رحيل فقيدنا الكبير الأستاذ إسماعيل عمر أبو شيار، وهي مناسبة تستحق التوقف والتأمل وإيلائها الأهمية. فشكراً لكل من ساهم في تنظيمها، وكما جرت العادة أننا نهتم بشخصياتنا المميزة بعد رحيلها ونكتشف سويتها ودورها فقط بعد فاجعة غيابهم .

عزيزنا الراحل كان بالنسبة لنا في مجلة الحوار سنداً بل واحداً من الذين بذل الكثير من الجهد والوقت لاستمراريتها ، فنحن أول من افتقدناه ...

لقد كان يرعى المجلة ويتابع صدورها وللحقيقة فقد حمل طوال السنوات الماضية هم المتابعة الفنية من طباعة وتوزيع ...

لقد كان أبا شيار بالنسبة لي أخاً وصديقاً ورفيقاً ولست قادراً أن أعطيه حقه بهذه العجالة، لأنني أساساً لم أصدق بعد بأنه تركنا نهائياً... فكما كان يساعدنا ويوجهنا، كان يستمع لنا بكل ود ويستشيرنا في كثير من القضايا الكبرى والتفاصيل الصغيرة... اليوم تبدو الحقيقة المرّة واقعة، لكن عزائنا بأنه قد رحل عنَّا جسداً وظل حاضراً روحاً وفكراً . لقد رحل وخلق لنا تراثاً من القيم والأخلاق، تعلمنا منه الكثير، وبخاصة الصدق والبساطة والصبر ... لقد انتقل الراحل الكبير من المواقع الحزبية فتجاوزها إلى ما هو قومي كردي ووطني سوري ، بل نزع نحو ما هو إنساني، فكم كان يقول لي قبل رحيله : " يجب أن نتجاوز الانتماءات الضيقة " .

لقد كان إنساناً بسيطاً روحانياً، يميل إلى التقشف والزهد .

كان الراحل أسير الهم العام، لم يشيد منزلاً فارهاً بل لم يغير أثاث منزله المتواضع ومحتوياته منذ حوالي ثلاثين سنة ... كان يعيش حياة يومية متقشفة ، لكنها حياة مبدئية وروحانية رحبة فيها الأمل والبساطة والجمال ... كان بسيطاً واضحاً في أفكاره وقراءاته .

أيها الراحل البسيط كالماء والصادق كالحقيقة ... ننحني اليوم إجلالاً لذكراك، بجهودك الكبيرة ولمدرستك الوطنية الصادقة ...

كم افتقدناك اليوم رجلاً حكيماً وداعية للحوار والتوافق ... ونستذكر اليوم أهم خصاله، إذ كان الراحل مؤمناً بالحوار سبيلاً لحل كافة القضايا العالقة ... كما كان في الوقت نفسه نصيراً للنضال السلمي الديمقراطي، رافضاً لكل أشكال الظلم والاستبداد والعنف ... صبوراً منضبط النفس دائماً لما تعرَّض له شعبنا من اضطهاد مرّكب طوال عقود من الزمن ...

أيتها الأخوات والأخوة الكرام ...

باسمي وباسم كل الذين ساهموا وشاركوا في مجلة الحوار أشكر حضوركم الكريم وأشكر الأخوة منظمي هذا اللقاء التكريمي على إتاحة الفرصة للتعبير عن موقفنا وخط المجلة المنبثق من رؤى الراحل ومبادئه المتركز حول التزامنا بنهج الراحل الراعي للحوار والسلم والرافض لكل أصناف التعصب والعنف ... فما زال إيماننا

عميق بانتصار قضية شعبنا الكردي المضطهد وما زلنا نؤمن عميق الإيمان بالحوار نهجاً وطريقاً لحل كافة معضلات مجتمعاتنا من قومية واجتماعية .

ففي جميع الظروف والأوضاع يظلّ الحوار لغة الإنسان العاقل والواعي ، وما زال الحوار ميزة الإنسان المتحضر سمته وفضيلته الأولى ، وما زال الحوار لغة التفاهم الأساسية للأفراد والمجتمعات المتطورة ... فكم سيكون منطقنا ضعيفاً أن نتجاهل الحوار أو نتجاوزه ، نتهرب منه كاستحقاق أو نؤجله كعمل واع وأسلوب نضال .

فالحوار بالنسبة لنا هو نهج ولغة ومبدأ ومصرّون على التمسك به كأسلوب نضالي وكثقافة متقدمة للمجتمعات المتحضرة ... نراهن عليه للوصول إلى فضاء الحرية والديمقراطية وإعلاء شأن الإنسان وحقوقه الأساسية في دولنا المنكوبة بالاستبداد والقتل والتعصب ...

وإلى أن نلتقي في سورية حرّة ديمقراطية خالية من الاستبداد والإقصاء والاعتقالات .

وشكراً لاستماعكم

==========

كلمة الحزب باللغة العربية التي ألقاها الأستاذ محي الدين شيخ آلي/سكرتير الحزب

الأخوة الحضور ...

الأخوات الأعزاء ...

أهلاً بكم جميعاً أصدقاءَ ومحبي الراحل الكبير إسماعيل عمر الذي لطالما أمضى عمره في حب الإنسان والحرية، الذي بقيَ على مدى أكثر من أربعين عاماً ينبذ الاستعلاء القومي والديني، ينشد السلم الأهلي والتآخي، مدافعاً بلا هوادة عن قضية شعبه القومية الديمقراطية العادلة.

ونحن إذ نحيي الذكرى السنوية وسوريا تنزف دماً، والدم السوري يبقى غالياً، فلتتضافر كل الجهود، جهود كل الأحزاب والهيئات والمؤتمرات والمبادرات لوقفٍ

فوري للعنف قبل أي اعتبار آخر، وقف سفك الدماء، وقف القتل، وقف حملات الاعتقال الكيفي والإذلال بحق المواطنين لتتوفر بيئة مناسبة لحوار وطني شامل دون إقصاءٍ لأحد، من أجل سوريا جديدة، من أجل دستور جديد لإنهاء حكم الحزب الواحد وانتخابات حرة ونزيهة، واعتراف دستوري صريح بحقيقة وجود شعب كردي في سوريا كمكون رئيسي من مكونات مجتمعنا السوري، من أجل اعتراف رسمي باللغة الكردية إلى جانب العربية.

شعارنا الأساس، السلم، الحرية والمساواة، مبدأنا وثقافتنا تكمن في مبدأ اللاعنف، فلنتذكر أصحاب مبدأ اللاعنف من المهاتما غاندي إلى مارتن لوثر كنغ إلى نيلسون مانديلا، ثقافتنا ثقافة نجيب محفوظ، طه حسين، سعدالله ونوس وأدونيس، ثقافتنا ثقافة البدرخانيين، ثقافة نورالدين ظاظا وأوصمان صبري، ثقافة جكرخوين وملا رشيد كرد...

لا للعنف بكل أشكاله، نعم للسلم، نعم للحرية، نعم للمساواة. من أجل سوريا جديدة، من أجل سوريا مدنية، سوريا ديمقراطية تعددية، من أجل دولة على مسافة واحدة من كل الأديان والمعتقدات، لننبذ ونرفض كل النعرات الطائفية.

نحن في حزب الوحدة الديمقراطي الكردي وكما علَّمنا راحلنا الكبير رئيس حزبنا الراحل أبو شيار، ووقعنا على ميثاق إعلان دمشق أنْ لا رهانَ على الخارج وأن نرفض أي تدخلٍ عسكري في شؤون بلدنا سوريا، بأن نتعانق كرداً وعرباً، مسلمين ومسيحيين، ايزديين واسماعيليين من أبناء الساحل إلى السويداء، من العشائر، أبناء الريف والمدن، لننبذ كل نزعة أو نعرة باتجاه تشتيت وحدة شعبنا السوري. لنحافظ على مؤسسات دولتنا سوريا، ولنحيي صمودَ ونبلَ وشهامة المتظاهرين السلميين المحتجين، المحتجين المحقين الذين يقولون لا وألف لا لكل أنواع العسف والعفس والظلم والتمييز.

لننحنِ إجلالاً على أرواح شهداء الحرية والكرامة في بلدنا سوريا، لنتذكر دماء الآلاف من السوريين من الأكاديميين، من المهندسين بدءً من المهندس معن العودات في درعا إلى المهندس الراحل مشعل التمو في أرض الدرباسية.

الدم السوري غالٍ، بجهودكم أفراداً وجماعات وكل أصحاب الإرادة الخيرة في مجتمعنا السوري، لنحمِّلْ الجميع مسؤولية وقف فوري لسفك الدماء قبل أي اشتراط وقبل أي اعتبار آخر.بهكذا توجهات، بهكذا مواقف وسياسة، عسى أن نكون أوفياءً لرئيس حزبنا، لصديقكم ورفيقكم إسماعيل عمر.

وشكراً لإصغائكم.

رثاءْ الَى الشّجاعْ أسمَاعِيل عُمر

أ حمد مصطفى

الَى ذلَك الإنّسَان النّبيلْ لا بَل الى تلِكَ الشّمس الساطعَة في سَماءْ وطَننِا العْظِيمْ .. إلى ذَلك الرُوح الطَاهّرَ.. إلَى أسّمَاعِيل عمُر

أبَا شِيار

أيَهَا المَوت

يا أيَها الَموت

إلى أيَنَ حيثُ أخذَّت رّبيَع جِبَالِنَا

إلى أيَن حيثُ أخذَّت حَكيِم وَطّنِنَا

لِماذَا تّركْتهُ أنّ يَرحَل عَنا بَاكِراً

لِماذَا تّركْتهُ أنّ يَرحَل بُدون اللِقاءْ الأخَير

و

ولمْ نُغنِي لهُ نَشِيدنَا

أي رّقِيبْ

أيها الُموت العِنيد

دائماً يآخُذ الَناس الأوُفِياءْ

ايها الُموت لِماذَا لُم ترحَلِ أنتِ

وترحلِ إلىّ منْ حيثٌ أتَّيتِ

أيها العّظِيم أبَا شِيار

من أجْلكَ رفَعْنَا شِعارَات

شِعاراً للَسلام

و

شِعاراً للحرِية

و

شِعاراً للدِيمُقراطِّية

في وجْه الظُلام

ليسَ للوطُن فقُط نبكّي

أو

نَحزَّن

نبَكي ونَحزَّن

للقِيادَات والزُعَماءْ وللكتَّاب والشَعراء

ليس للوطُن فقُط... نبَكي

نبَكي

للِّشهداَء و للّشهيِدات

لأنَهم طَرِيقنَا الىَّ النَصر

ليس للوطُن فقُط... نبَكي

نبَكي للأرضْ و للشّجر ...نبَكي للتُرابْ

لأننا فداً لذَلِك الوطْن

أيها الخَالد

كنتَ سُنبلة من سنَابل الوطّن

سيَشهد تآرِيخُنا بإنكَ كنَت قائداً شجاعُ
سيَشهد وطَننا بأنك رسولاً للإنسَانية
منذُّأكثَر منْ ربع قرن وأنتَ تحَارب من أجل الحرِية
منذُّأكثَر منْ ربع قرن وأنتَ تحَارب من أجل السَلام
اصبَحتم في قافِلة الشَّهداء
شمُوعكُم ستَظل منَارة للأجيَال القَادمَة
لمْ تيأس يوماً أيهَا العْظيم
ولمْ تَكتفَي بقول.. نعمْ للحْرية
ورفَعتم رايَاتكم البَيضاء فِي وجَه الأعدَاء
أيُها الّموت
آهْ وألف آهْ .. لقّد غدرتِ بِنَا أيهُا المَوت
غدرتِ بِنا أيهَا المَوت
غادّرِي بِلادُنا
غادّرِي منْ حيثُ أتيَتِي
شَاكياً لكَ يا إلهَّي
شَاكياً برحَمتَك
يآرحم الرَّاحِمين
أيهَا المَوت

© 2011

فيِ كل مرة نُشاهد أمَامَ أعّيننَا
نُشاهد رَّحيل عبَاقرة الوَطن
كأنَنا فيِ أحلاَم اليَقظة

سلاماً لأروَاح شُهدَائِنَا
منْ كَاوَا الحدَّاد و صّلاح الدِين
منْ قَاضيِ مُحمَد وبَرازَانيِ
سلاماً لأروَاح شُهدَائِناَ
منْ شّيخ سَعِيد وسَيدَايه رْيزَا
وجِيكْرخُون

سلاماً للشْهداء الوطَن
منْ سلّيمان آدو وشْيخ الشُهداء معشوق الخزنوي وأسَماعِيل
و
الىَّ آخر الشَّهيد
هنيئاً لكُوردسّتان إسّماعيِل
لأنكم كُنتم حُماة لهذَا الوَطن
وأنتُم طَرِيقنا إلى دَّرب التّحرِير
لأننَا بلا وطن ...بلا أرض
لم نصبح يوماً كبقيَة الخّلق و البَشر

أسّماعِيل عُمر رحلَ بَاكراً عنَا ولَكنْ سيَظل ذِكراهُ كشَمعةً مُضيئاً فيِ أعَاليِ جِبالَنَا كَوردةً سنتَذكرهُ فيِ كل

عيِد

لم يرحل

شيخ نظمي

2010-10-31

لم يرحل .... لم يرحل
قبطان السفينة...
البحر هائج والشتاء في فوران
لكنه صنديد في وجه الريح والشتاء

إنه فارس الوطن
مثرية العشاق في حكايات الصباح
ابن جودي
صاحب قاموس الوجود
منبع دجلة والفرات
غصن من غصون الزيتون
سنبلة القمح المزروعة من عفرين إلى جودي
لم يرحل ابن الميتاني

رأيته في هذا الصباح
يدّرس التلاميذ أبجدية الأكراد
كيف تقولون إنه قد مات

© 2011

وهل الشمس تموت ...

إنه أبو شيار خالد كالشمس إلى اليوم.....

موجود في كل ذرة من تراب كردستان

تراب كردستان موطن الأبطال

أصحاب الخلود في قلوب الاحرار

باقٍ كالشمس ينير درب الأحرار

إنما الموت لل.....

الى روح المناضل اسماعيل عمر

Bavê Ayend

19/10/2010

يومان لن يسجلا في ذاكرتي

ظهيرة الاثنين:

أتداهمني قُبَيْلَ لحدي بفاتحة وتمضي ....؟؟؟

من دون مقدماتٍ أو حتى وداع.....

لم أعهدكَ كذلك... !!

أصمُّ أذنيَّ عن حكاية موتك لعلي لن أسمع،

أتلمس بكفي بين محبيك لعلي ألامسك

بالكاد أفتح جفني لعلي ألمح قامتك الشامخة

يلفت نظري طيفك الملائكي بيننا

ألفت نظر الموت ...لقد أخطأتَ ..... ها هو أبا شيار

فما زال بيننا .... يواسينا كعادته ....

لم نعتدك بعيداً عنا .... أيها الخالد

.....

صبيحة الثلاثاء:

في صباحي الشاحب أفتح جفني

أمام نافذتي أنظر إلى سماء مدينتك الحزينة

فما تزال النجوم تسطع... تأبى الرحيل... تنتظر ..

و شمسُها لم تنمِ الليل، تنتظر بعيون دامعة

قامشلو .... لبست السواد كغير عادتها

آه ... كم أرهقتني صرخات ودموع الأمس

كم كان مزعجاً حلمي .....

أتحامل على موتك لعلي أنتشله من رأسي و أمضي به دون رجعة ..

آه .... يا جبار وحدُهم الطيبون يمضون بلا رجعة

الجميع ينتظر وداعك

يهولني ما أرى . كم كان لائقاً موكب جنازتك

فلم تربك أحداً في وداعهم

بسيطٌ حتى في مماتك ؟!!

الكل ودعك بدموعٍ و آهاتٍ .زغاريدٌ و زهور

أما أنت فودعتَهم بابتسامتك المعتادة..

وحدي أقف أمام شاهدة قبرك

أُنهي مراسيمَ دفنك في قلبي إلى الأبد

لن أودعك يا صديقي و معلمي؟

و أنت حيٌّ في قلبي

من الآن..... بدأتَ الآن.....

ترحل بصمتٍ لتحيا في ذاكرتنا من جديد..

حسرة إلى روح المرحوم إسماعيل عمر

هيفين جعفر

الجمعة، 22 أكتوبر 2010

الألوان الزاهية إختفت
شمس مهاباد غُيِّبت
غلّفوك بألوانٍ شاحبة
كئيبة
صارخة
فاقعة
أعمَت أبصارنا
ضَربت صميمنا
يا للفاجعة
لِلوعة الفؤاد
للحسرة
ما هكذا تعوّدنا
ألوان مهاباد حاضرة
لم تغِب عنا
لم تفارقنا
في نوروزنا

© 2011

أفراحنا

أتراحنا

هكذا تعلمنا

أرجوكم أعيدوا المراسيم

فلِسان حالِه يقول

كلّلوني بالأ خضر

الأحمر

الأصفر

مقالات وحوارات للراحل الأستاذ إسماعيل عمر

الحركة الوطنية الكردية في سوريا

مسيرة شاقة، وطموحاتٌ تنتظر التحقيق

إسماعيل عمر*

مجلة "الحوار" - العدد 60-61

تجاوزت الحركة الكردية في سوريا واحداً وخمسين عاماً من تاريخ الإعلان عن ميلاد أول تنظيم سياسي كردي في حزيران 1957. وحتى تكون الصورة واضحة، لابدّ من التعرّف على الظروف السياسية التي أحاطت بتلك الولادة. حيث كانت سوريا في حينها حديثة الاستقلال، تواجه مسيرتها تحديّات داخلية تعترض التجربة الديمقراطية الوليدة التي وقفت أكثر من مرة أمام امتحانات صعبة بسبب الإنقلابات العسكرية المتتالية، والتي نزعت بمجملها لضرب وإجهاض تلك التجربة، وكذلك بسبب بروز الفكر القومي الشوفيني وانتعاشه في صفوف بعض الأحزاب القومية وتحرّكه باتجاه تهديد الشراكة الوطنية التي صنعت الجلاء، الذي تحقق بدماء الشهداء وتضحيات وجهود كافة المناضلين الوطنيين السوريين من مختلف المكوّنات، عرباً وكرداً وأقليات قومية أخرى، وفي حين كان فيه الجانب الكردي يسعى، من خلال مساهمته الفعالة في صنع الاستقلال، لبناء وطن موحّد للجميع يحافظ فيه على خصوصيته القومية ويتمتع بحقوقه الديمقراطية، فإن التطورات التي تلت الجلاء أظهرت نزعة الهيمنة والإستفراد لدى نخب الأكثرية الحاكمة، حيث مارست الشطب على كل ما هو غير عربي بهدف صهر القوميات الأخرى، ليشكل ذلك مقدمة لتنامي النزعة الإقصائية الرامية لتحويل سوريا إلى بلد العنصر الواحد واللون السياسي الواحد، ثم إلى بلد الحزب الواحد فيما بعد. وتعرض مفهوم المواطنة للمرة الأولى إلى الضرر والتشوّه، وتراجعت الآمال المعلّقة على كونها بلداً لجميع مواطنيها، ومنهم الكرد الذين داهمهم الخوف والقلق من هذا التوجه ومن احتداد الشعور القومي العربي الذي بدأ يهددهم، كقومية ثانية من حيث العدد، إما بالانزواء أو بالانصهار في بوتقة القومية السائدة، وذلك في ظل القراءة الشوفينية الخاطئة لتاريخ وتركيبة المجتمع السوري والتي هدّدت بشروخ عميقة في نسيجه

 © 2011

الوطني الذي يستند إلى حقائق تعود إلى عمق التاريخ، تؤكّد أن هذا المجتمع متعدّد الألوان والقوميات، وأن التنكّر للوجود الكردي يسيء إلى سوريا ويعيق تطورها الطبيعي.

وكان من شأن تلك الظروف التي استجدت بروز ضرورات البحث عن إمكانية صيانة الذات القومية الكردية وحمايتها. وعلى هذا الأساس، تداعت بعض النخب السياسية في المجتمع الكردي لتشكيل جمعيات شبابية وثقافية والقيام بحراك سياسي توّج في 14 حزيران عام 1957 بالإعلان عن أول تنظيم سياسي كردي، وذلك تعبيراً عن إرادة الشعب الكردي في التمسك بوجوده والتصدي لمحاولات التنكر لدوره، وإصراره على التمتع بحقوقه القومية بموجب مبادئ الشراكة الوطنية واستحقاقات التآخي العربي الكردي القائم على أساس أن سوريا يجب أن تكون وطن الجميع بعيداً عن الاستئثار والتمييز، وأن الشعب الكردي لا يشكل حالة طارئة أو أقلية وافدة، لأنه يعيش منذ القدم في مناطقه التاريخية إلى جانب المكوّنات القومية الأخرى التي ارتضت جميعها العيش المشترك في إطار الدولة السورية الناشئة، رغم أن اتفاقيات سايكس- بيكو جمعتهم دون إرادتهم، لكنها جعلت من سوريا وطن الجميع بحكم الأمر الواقع، وفرضت عليهم بموجب ذلك أن يكونوا شركاءً في تحريرها وبنائها والمحافظة على سيادتها واستقلالها وتحديد معالم مستقبلها، مقابل أن يكونوا جميعاً متساوين في الحقوق والواجبات وأمام القانون، لا أن يكون الأكراد متساوين فقط أمام القوانين الاستثنائية والمشاريع العنصرية التي تحوّلت فيما بعد إلى عنوان رئيسي للسياسة الشوفينية المتبعة بحق الشعب الكردي، وإلى شواهد حية للاستدلال على الإمعان في التنكر للوجود الكردي الذي ولدت الحركة أصلاً من أجل الاعتراف به دستورياً وتأمين الحقوق القومية المترتبة عليه.

ولأن القاموس الشوفيني خلا منذ البداية من مفردات الشراكة والتعددية القومية والسياسية، من جهة، مما خلق ردود أفعال سلبية وخيبات أمل كردية، وبسبب استجابة التنظيم الكردي الجديد لتطلعات شعبنا الكردي، من جهة ثانية، فقد استُقبل بحماس وتعاطف شديدين في الوسط الكردي، ولم يمضِ وقت طويل حتى وصلت تشكيلاته إلى مختلف المناطق والتجمعات الكردية في سوريا، لكنه قوبل من جانب السلطة الحاكمة بالقمع والاعتقالات التي شملت العديد من كوادره، وتمّت ملاحقة المئات منهم، و تسبّب ذلك في التضييق على نشاطه ولجوئه إلى العمل السري، مما

© 2011

أثّر سلباً على حياته الداخلية وعلى طبيعة التعامل بين هيئاته وكوادره، وطبعت الحركة الكردية عموماً فيما بعد بخصوصيات معينة، من بينها ظاهرة التشتّت التي ساهمت في تعميقها مجموعة عوامل منها: انعدام الشفافية داخل هذه الحركة وأطرافها، والذي نجم عنه غياب المناخ الديمقراطي الضروري لتفاعل الآراء داخل التنظيم، واللازم لاكتشاف المواهب والكفاءات، وبالتالي اختيار الكوادر القيادية الجديدة والبديلة، من جهة، وتضافر ضراوة القمع السلطوي واستمرار الملاحقات، التي لم تترك المجال للاهتمام بالوضع التنظيمي الداخلي، مع التخلف الفكري والسياسي الذي كان يعاني منه المجتمع الكردي آنذاك، إضافة إلى التدخلات الكردستانية التي استندت إلى إرث تاريخي يعود إلى طبيعة نشوء الحركة الكردية في سوريا التي دفعها الإنكار والقمع الشوفيني إلى الالتجاء للبعد القومي، في تفاقم تلك الحالة، من جهة أخرى، كما أضاف عجز الحركة عن تحقيق أي مكسب ملموس لجماهيرها سبباً آخر للتشتت يتلخص في اتهام العامل الذاتي بالتقصير والدعوة لضرورات تغييره ... وهكذا بدأت عملية التشتت بانشقاق 1965، وتتالت الانشقاقات فيما بعد، ليصل عدد التنظيمات حالياً إلى رقم لا يبرره أي منطق سياسي أو تباين اجتماعي أو اختلاف فكري، ورافقت عملية التشتت أجواء سلبية شهدت صراعات حزبية وفئوية حادة ألهت الحركة الكردية ردحاً طويلاً من الزمن، وساهمت هذه الحالة في فرض العزلة السياسية عليها وانغلاقها على وسطها وأحياناً على أعضائها فقط، وكذلك ابتعادها عن الشأن الوطني العام نتيجة للسياسة القمعية التي انتهجتها السلطة ومحاولاتها الرامية للتشكيك بالولاء الوطني الكردي وبعدالة القضية الكردية وتشويه الحقائق التاريخية، وربط أي تحرك أو نشاط مطلبي بإيعاز خارجي، علماً أنها- أي السلطة- شجّعت بعض التنظيمات على الولاء للخارج الكردستاني مثلما حصل مع تجربة PKK بغية تحقيق عدة أهداف منها: تحويل أنظار واهتمامات وطاقات جزء من جماهير شعبنا نحو الخارج لمنعها من الإنخراط والمساهمة في النضال الوطني الديمقراطي الكردي السوري، وثانياً، من أجل استثمار هذه الورقة في المساومة مع النظام التركي لتحقيق أهداف إقليمية، وهو ما قامت بتنفيذه في اتفاقية أضنه 1998، وثالثاً، خلق الدلائل اللازمة، من أجل تقديمها عند الطلب، على الولاء الكردي لرموز وقضايا كردستانية بدلاً من الولاء الوطني لسوريا وإيهام الرأي العام السوري بذلك.

ونتيجة لما تقدم، لم تستطع غالبية أطراف المعارضة الوطنية السورية حتى عهد قريب تفهّم الجوهر الوطني الديمقراطي لطبيعة القضية الكردية وعدالتها، وظلت العديد من تلك الأطراف المنغلقة أصلاً والمحاصرة بالأحكام العرفية، تتعامل مع الشأن الكردي بالتشكيك والسلبية، مما انعكس سلباً على أداء الحركة الكردية وعلى نزوعها أحياناً نحو الانعزالية. وانتعشت بين صفوفها بعض الأفكار التي تنقصها الحكمة والواقعية، وتنامت في بعض الأحيان شعارات غريبة على الثقافة السياسية الكردية، والتي لا تميّز كثيراً بين العرب، كشعب وثقافة، وبين النظام الحاكم، مما خلق حالة من التشنج وردود الأفعال السلبية لدى بعض المثقفين العرب وعناصر النخبة العربية الأكثر انفتاحاً على الكرد وحقوقهم المهضومة، ودفع الكثيرَ منهم للاصطفاف مع النظام فيما يتعلق بالقضية الكردية، وأضعف مواقع غيرهم في الدفاع عن عدالتها ، علماً أن تلك الشعارات، بالإضافة إلى دورها في تغذية قوى التعصب والتطرف في الوسط السياسي والثقافي العربي، فإنها افتقرت للواقعية المطلوبة، لأن أي شعار يجب أن يستمدّ شرعيته ليس فقط من عدالته، ومن الحقائق التاريخية والجغرافية فحسب، بل كذلك من إمكانية تطبيقه، فالتاريخ لا يملي حقائقه دائماً على الشعار السياسي، بل أن هناك مؤثرات أخرى تتعلق بطبيعة المرحلة وبإمكانات التطبيق وحسابات الربح والخسارة في القاموس السياسي، يتم على أساسها اختيار وتبني ما هو ممكن ومفيد من شعارات، وترك غيرها للمستقبل، دون أن يعني ذلك تطرّفاً في الحالة الأولى، أو مساومة في الحالة الثانية، بل أن يكون الهدف في الحالتين تثبيت مصداقية وواقعية الطرح السياسي الوطني الكردي، وسحب الذرائع من تحت أقدام السياسة الشوفينية، والتأكيد على أن القضية الكردية هي قضية وطنية بامتياز، وهذا يعني أن المهمة الأساسية للحركة الكردية هي العمل على إدراجها بين القضايا الوطنية العامة التي تتطلب حلولاً عادلة وعاجلة، ولكن لن يكتب النجاح لهذه المهمة ما لم تنجح هذه الحركة في تعريف الرأي العام السوري بعدالتها، وتتصرف كجزء من الحركة الوطنية السورية، والإنخراط معها ميدانياً للبحث عن حلول منصفة للقضايا الوطنية الأخرى، تطبيقاً لمقومات الشراكة الوطنية، والإنتظام مع أطراف المعارضة الوطنية السورية ضمن أطر نضالية تحالفية وفق برامج موضوعية منصفة، ومن هنا ولد إعلان دمشق للتغيير الديمقراطي الذي جاء بعد أن يئست القوى المؤتلفة من إمكانية إقدام السلطة على

التغيير وعجزها عن القيام بإصلاحات ملموسة، بما في ذلك العجز عن إيجاد حل ديمقراطي عادل للقضية الكردية، الذي تم تثبيته في الوثيقة الأساسية للإعلان، وبهذا الإعلان الذي يضمّ العديد من القوى السياسية المتعددة الانتماءات والألوان ومئات الشخصيات والفعاليات المجتمعية، أثبتت المعارضة السورية، لأول مرة في تاريخها، قدرتها على تنظيم الصفوف والاعتماد على الإمكانات الذاتية الوطنية، بعيداً عن وعود السلطة وعن الاستقواء بالخارج. أما ما يخص الجانب الكردي منه، فقد أثبت بدوره، من خلال المشاركة كطرف مؤسّس، ولاءه وخياراته الوطنية وحدّد موقعه كجزء أساسي من الحركة الوطنية السورية، ودحض بذلك أضاليل السلطة المتعلقة بالمراهنة على الخارج، وكذلك اتهامات بعض أطراف المعارضة سابقاً لهذه الحركة بالولاء للسلطة. كما أن إقرار قوى الإعلان بوجود قضية كردية والتعهّد بحلّها ديمقراطياً- أي عن طريق الحوار- يعتبر نجاحاً لا يُستهان به للحركة الوطنية الكردية، لأن الشعار المذكور جمع بين مبدأ تمكين الشعب الكردي من ممارسة حقوقه القومية، وبين قدرة حركته على إقناع الرأي العام الوطني السوري للتضامن مع تلك الحقوق وتبنيها والعمل من أجل تأمينها، كما أن الإلتقاء القومي الكردي والوطني السوري معاً عند هذا الشعار يبرز محدودية هامش التباين السياسي بين مختلف الأطراف الكردية، التي قد تختلف في التشخيص، وفي أشكال النضال الديمقراطي السلمي التي يقرها الجميع، لكنها تتفق على الثوابت والحقوق الأساسية للعمل الوطني الكردي. ولما كان إعلان دمشق هو الإطار الوطني المعارض الأول الذي أكّد على عدالة القضية الكردية، فقد انعكس ذلك على إطارات أخرى معارضة، تحرص جميعها على إدراج القضية الكردية بمستويات متفاوتة ولغايات متباينة، مثلما تحرص على ضرورة وجود المكوّن الكردي في محاولة للتعبير عن استكمال ألوان اللوحة الوطنية، مما يعني أن هذه القضية بدأت تحظى باهتمام ملحوظ في الآونة الأخيرة، وذلك لأسباب عديدة بعضها موضوعية أنتجتها التطورات الإقليمية وأخرى ذاتية لها علاقة عضوية بتلك التطورات، وتوضّح بأن سوريا لن تكون حالة استثنائية في عالم التغيير الذي هبّت رياحه على مناطق واسعة من العالم، وأن فيها ما يجب تغييرها من سياسات عفى عليها الزمن، وفي مقدمتها السياسة الشوفينية المنتهجة حيال الشعب الكردي منذ عشرات السنين، وأن القوى الديمقراطية الغيورة على مصلحة البلاد بدأت تدرك هذه الحقيقة لأنها

تعي جيداً أن ما يدور حولها وفي العالم من تطورات، لم تعد معها سياسة الإنكار المتعمّد لوجود شعب يستمدّ جذوره في المنطقة من قدم التاريخ تصمد في مواجهة الحقائق التاريخية، ويتفق مع سمات عصر التغيير، فالعراق مثلاً، أصبح يضمّ، دستورياً، إقليماً كردستانياً في إطار النظام الفيدرالي، وتركيا أيضاً، أُجبرت أخيراً تحت ضغط إرادة النضال التحرري الكردي والمتغيرات الدولية وحاجتها لمسايرة الركب الحضاري من خلال محاولة الانضمام للاتحاد الأوربي، على الاعتراف بالوجود الكردي هناك، وسمحت نظرياً بتداول اللغة الكردية في أجهزة الإعلام المختلفة وتعليمها في مدارس خاصة. وبنفس المقاييس ليس من الحكمة والمصلحة تجاهل هذه الأمثلة المجاورة لسوريا التي يشكل الكرد فيها نسبة تتجاوز 11% من سكانها.

في ظل ما تقدم، بات لزاماً على الحركة الكردية أيضاً مواكبة المستجدات ودعم الشروط الموضوعية التي استجدت والاستعداد لأي طارئ أو تطورات متسارعة قد يحملها المستقبل، وذلك بالبحث والعمل على توحيد وتنظيم الطاقات الكردية، وصولاً لبناء ممثلية تكون بمثابة مرجعية كردية سورية، تملك صلاحية القرار والتمثيل، وترسم الأهداف المتلائمة مع التشخيص الدقيق للواقع، والانطلاق منه لبناء مستقبل واعد. فإذا أضفنا لما تقدم تعرض فكرة المرجعية لمحاولات التشويه والتشكيك، فإن الضرورة التاريخية والوطنية تستوجب منا جميعاً التسامي إلى مستوى المسؤولية المناطة بنا والترفع عن المهاترات وأمراض التخلف والعقليات الحزبوية الضيقة، ومواصلة الحوارات من أجل استكمال الآليات التنظيمية، خاصة بعد إنجاز الرؤية السياسية المشتركة لحل القضية الكردية، وذلك بالسرعة الممكنة التي لا تعني المغامرة والتسرع، وبالتروي الهادئ الذي يفترض به أن لا يعني أيضاً التباطؤ والتردد والانتظار، فالضرورات التي أملت مثل هذه المرجعية باتت الآن أكثر إلحاحاً، نظراً للتحديات الكبيرة التي يواجهها نضالنا والمخاطر الجدية التي تهدّد شعبنا، والتي تعتبر أحداث آذار الدامية 2004 أحد عناوينها عندما أرادت الجهات الشوفينية افتعال حالة شغب لتحقيق أهدافها، ورغم وجود دوافع عديدة كانت تقف وراء تلك الفتنة، تعود بعضها لمحاولة استعادة الدور والتدخل الأمني في حينه، وتبرير ممارسة القمع وإرهاب الشعب السوري من خلال استخدام الكرد كضحايا له، فإن تحجيم النضال الوطني الكردي وقطع التفاعل العضوي بين

الحركة وجماهيرها كان الهدف الأساسي لارتكاب تلك المجزرة المدانة والتي راح ضحيتها آنئذٍ عشرات القتلى ومئات الجرحى وآلاف المعتقلين.

ورغم أن موضوع البحث عن مركز موحّدٍ للقرار الوطني الكردي يعود تاريخه إلى ما بعد أول انشقاق في الساحة الكردية، فإن تلك الأحداث الأليمة التي هزّت المجتمع الكردي ككل وأحسته بخطر حقيقي، أبرزت أهمية الاستعداد لمواجهة تطورات غير محسوبة قد تداهمه في أي زمان وأي مكان، وألزمت أطراف الحركة بالعمل تحت إسم مجموع الأحزاب الكردية في سوريا، والذي رغم أنه كان مجرد تجمّع لم يجمع بين أطرافه برنامج سياسي، ولم تنظّم عملهم آلية تنظيمية، لكنه أعطى في النهاية انطباعاً بأن هناك إمكانية لبناء مرجعية كردية منظّمة، وبأن الكرد لا يجيدون فقط صنع الانشقاقات ، بل أن بإمكانهم أن يتّحدوا أيضاً ضمن إطارات نضالية توحّد كلمتهم وطاقاتهم.

ومن هنا بدأ الانطلاق العملي نحو المرجعية التي لا تزال تبقى مطلوبة وممكنة التحقيق، ورغم الفتور الذي يحيط بالجهود الرامية لبنائها الآن، فإنها تظل مشروعاً وطنياً لم تكتمل عناصره وشروطه الضرورية بعد، أو أنه خطة عمل لا زالت بحاجة للمزيد من الإنضاج. وفي كل الأحوال، ومهما طال الزمن، فإنها- أي المرجعية-، أو أي إسم آخر يعبّر عن هذا الهدف، ستظل بمثابة قدر ينتظر الحراك الكردي، لأنها ضرورة نضالية، وهي إن لم تتحقق اليوم، فإنها ستتحول غداً إلى حقيقة لا مفرّ منها إذا أردنا لحركتنا اكتساب الاحترام المطلوب والقدرة اللازمة على الفعل النضالي. ونراهن في هذه القناعة على نمو وتزايد الوعي لدى هذه الحركة وجماهيرها، وعلى تصاعد إرادة الوحدة والتلاقي التي تتناسب طرداً مع التطور الحضاري للشعوب، ومع قدرتها على رفع مستوى تناقضاتها وطموحاتها بنفس الوقت. وسوف يأتي اليوم الذي يعرف فيه الجميع أن المهاترات والصراعات الثانوية الهامشية كانت هدراً كبيراً مأسوفاً عليه للوقت والطاقات، وأن لغة التخاطب والحوار الأخوي بين الأشقاء هي اللغة الصحيحة التي كانت تنبغي أن تسود العلاقات بين فصائل حركتنا السياسية الكردية ماضياً وحاضراً ومستقبلاً.

ختاماً، ولأننا نقف أمام مشروع وطني كبير، فمن الطبيعي أن تكون العراقيل أيضاً بمستوى تلك الأهمية، أي أنها عراقيل كبيرة، ولن يكون بالإمكان تذليلها إلا بتعاون

الجميع وزرع الثقة المتبادلة التي تعتبر شرطاً أساسياً لا غنى عنه في إنجاح هذه المهمة، ومقياساً ضرورياً للدلالة على جدّية الأطراف المعنية ومصداقيتها، بالإضافة إلى ضرورة توفير إرادة واعية جادة لتحقيقها، وصولاً لعقد مؤتمر وطني كردي تشارك فيه جميع الأطراف وممثلي الفعاليات المجتمعية لتنبثق عنه المرجعية المنشودة.

* رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا- يكيتي

الحركة الكردية في سورية في عامها الخمسين

إسماعيل عمر*

عن صحيفة الحياة اللندنية 03.07.2007

في خمسينات القرن الماضي كانت سورية حديثة الاستقلال، تواجه تحديات جديدة، وكانت التجربة الديموقراطية الوليدة فيها تقف أمام امتحان صعب، بسبب الانقلابات العسكرية المتتالية وبروز الفكر الشوفيني وانتعاشه بين صفوف بعض الأحزاب القومية، وتحركه باتجاه تهديد الشراكة الوطنية التي صنعَت الجلاء، والتنكر للعهد الوطني الذي كتب بدماء الشهداء وجهود المناضلين السوريين من مختلف المكونات، عرباً و كرداً وأقليات قومية. ففي حين سعى الجانب الكردي لتعزيز وحدة هذا الوطن، مقابل الحفاظ على مقوماته القومية التي كان يجب احترامها من الطرف الآخر الذي تصرف تحت ضغط ذلك الفكر الشوفيني بمنطق الأكثرية، ومارس الشطب على كل ما هو غير عربي بهدف صهر القوميات الأخرى، تنامت مع الزمن النزعة الإقصائية في محاولة لتحويل سورية إلى بلد العنصر الواحد واللون الواحد ثم إلى بلد الحزب الواحد فيما بعد، مما ألحق الضرر بمفهوم المواطنة، وخلق ظروفاً استوجبت معها ضرورات البحث عن إمكانية صيانة الذات القومية. هكذا كان الإعلان عن قيام أول تنظيم سياسي كردي في 14 حزيران (يونيو) 1957 تعبيراً عن إرادة الشعب الكردي في التصدي لمحاولات شطب وجوده والتنكر لتاريخه النضالي، والإقرار بدوره وحقوقه القومية وإصراره على التمسك بالشراكة والتآخي العربي الكردي القائم على أن سورية كانت، ويجب أن تظلّ، وطناً للجميع بعيداً عن التميز والاستئثار والإقصاء. وبسبب طبيعة تلك الولادة السياسية وضروراتها، فقد استقبل التنظيم الجديد بحماس وتعاطف كبيرين في الوسط الكردي، لكنه قوبل من جانب السلطة الحاكمة بالمزيد من القمع اعتباراً من 1958 في عهد حكومة الوحدة التي أقدمت، في إطار قرارها المتعلق بحظر نشاط جميع الأحزاب السياسية، على اعتقال وملاحقة المئات من الكوادر الحزبية، مما تسبب بانحسار نشاط الحزب الديموقراطي الكردي ولجوئه للعمل السري، وما ترتب على ذلك من تأثيرات سلبية على الحياة الداخلية للحزب وعلى التعامل

الديموقراطي بين هيئاته، حيث تضافر غياب الشفافية وضراوة القمع السلطوي واستمرار الملاحقات، مع تبعات التخلف الفكري والسياسي الذي عانى منه المجتمع الكردي، وكذلك التدخلات الخارجية، عاملة جميعاً على تفتيت الحركة الكردية اعتباراً من عام 1965 إلى تنظيمات عديدة، لا يبرر عددها الكبير أي منطق سياسي أو تباين اجتماعي أو اختلاف فكري. كذلك ساهمت تلك العوامل في فرض العزلة على الحركة الكردية و إبعادها عن الشأن الوطني العام وانغلاقها على وسطها وابتعادها عن الحراك الديموقراطي العام لفترة طويلة من الزمن، نتيجة للسياسة القمعية للسلطة ومحاولاتها الرامية للتشكيك بالولاء الوطني الكردي وربط أي تحرك أو نشاط مطلبي بإيعاز خارجي. ونتيجة لما تقدم فإن المعارضة الديموقراطية التي أُنهكت أصلاً بالأحكام العرفية والملاحقات التي طالت كوادرها على الدوام في ظل حالة الطوارئ القائمة منذ 1963، لم تستطع غالبية أطرافها حتى عهد قريب، وعلى رغم معاناتها، أن تتفهم الجوهر الوطني الديموقراطي لطبيعة القضية الكردية، وظل العديد منها يتعامل مع هذه القضية بالتشكيك والتردد، مما انعكس سلباً على أداء الحركة الكردية في بعض جوانب سياستها. فبين هذا وذاك، بين سياسة الاضطهاد المنتهَجة رسمياً وسياسة التجاهل الممارسة سابقاً من قبل المعارضة، مروراً بغياب البديل الديموقراطي لحل القضية الكردية، تنامت الأفكار الانعزالية في المجتمع الكردي في إطار ردود الأفعال. هكذا ازدادت حالة اليأس والارتباك التي أضعفت دور الحركة الكردية في قيادة هذا المجتمع وتحصينه، مؤثرة سلباً على سياستها الموضوعية وجهودها الرامية إلى كسب تأييد النخب الثقافية والسياسية العربية المتفهمة لعدالة القضية الكردية في سورية وتقديم الذرائع للسياسة الشوفينيّة لتعميق سياسة الاضطهاد. وكان مما نتج عن ذلك عرقلة تطور المجتمع الكردي، اجتماعياً وسياسياً وثقافياً، كما ظهرت بين أوساطه حالة من الإحباط وحدث خلل في سيكولوجية الإنسان الكردي نتيجة عدم التوازن بين واجباته التي تصدى لها دائماً وحقوقه التي حرم منها على الدوام، إضافة إلى إخضاعه لجملة من المشاريع العنصرية والقوانين الاستثنائية، التي لا يستطيع مشرّعو سياسة التمييز الدفاع عنها والتي تعبر عن حالة شاذة في تعامل الأنظمة مع مواطنيها كاستمرار العمل بنتائج إحصاء عام 1962، والحزام العربي، ومحاربة الثقافة الكردية، وسياسة التعريب.

وفي الحالتين اللتين ساهمت سياسة القمع في تفاقمهما: حالة التشتت داخل الحركة الكردية والتي وصلت إلى حدود غير مقبولة، وحالة الابتعاد عن الحركة الديموقراطية السورية أو إبعادها، تسعى الحركة الكردية، منذ سنوات، من خلال إيمانها بأن قضيتها قضية وطنية بامتياز، وأن مهامها جسيمة ولا يمكن مواجهتها إلا بحشد كل الإمكانات التي لا يمكن توفيرها إلا من خلال توحيد الصف الكردي والصف الوطني السوري، للبحث عن مرجعية كردية تمتلك حق القرار والتمثيل والتعبير عن إرادة الشعب الكردي، وتحديد أهدافه المتلائمة مع التشخيص الدقيق والصحيح للواقع، والانطلاق منه لبناء مستقبل واعد، بعيداً عن شبح الاضطهاد. وهذا ما اكتسب إلحاحاً خاصاً بعد أن ازدادت الحاجة لهذه المرجعية بفعل التطورات السريعة التي تداهم الساحة السياسية والمفاجآت التي قد يحملها المستقبل، حيث تعج منطقة الشرق الأوسط، التي تقف عند أعتاب مرحلة جديدة، بأحداث متلاطمة تعني الشعب الكردي في سورية وحركته الوطنية، مما يستوجب الارتفاع إلى مستوى المسؤولية والترفع عن المهاترات التي لا تزال تبرز بين حين وآخر، وإجراء حوارات بناءة. وهي قد بدأت الآن بصياغة رؤية سياسية مشتركة لحل القضية الكردية، يراد منها أن تكون إحدى وثائق المؤتمر الوطني الكردي المنشود الذي بات عقده مطلباً شعبياً بهدف توحيد الخطاب الكردي أولاً، وثانياً، اختيار مرجعية سياسية كردية لإرساء مرتكزات التمثيل الكردي الواحد. وتساهم الآن ثلاثة إطارات هي(التحالف-الجبهة-التنسيق) في صياغة تلك الرؤية التي تلتقي عند أهداف وشعارات مبدئية تتقاطع مع ما جاء في وثيقة «إعلان دمشق للتغيير الوطني الديموقراطي»، الذي أقر بضرورة «إيجاد حل ديموقراطي عادل للقضية الكردية في إطار وحدة البلاد...»، وذلك انطلاقاً من حقيقة أن أي شعار لا يستمد عدالته فقط من مشروعيته ومن حقائقه التاريخية، بل تتداخل في إقراره كذلك طبيعة المرحلة وإمكانات التطبيق وحسابات الربح والخسارة في القاموس السياسي.

ومن هنا فإن الشعار المذكور جمع حالياً بين مبدأ تمكين الشعب الكردي من ممارسة حقوقه القومية، وبين قدرة حركته على إقناع الرأي العام الوطني السوري للتضامن مع تلك الحقوق والعمل من أجل تأمينها. كما أن الالتقاء القومي الكردي والوطني السوري معاً عند هذا الشعار الذي يجسد التطلعات الكردية، يبرز

محدودية هامش التباين السياسي بين مختلف الأطراف الكردية التي قد تختلف في التشخيص وفي أشكال النضال الديموقراطي السلمي التي يقرها الجميع، لكنها تتفق على الثوابت الأساسية للعمل الوطني الكردي.

ثم ان التوافق الوطني الكردي على رؤية سياسية مشتركة بهذا الشكل يرفد النضال الديموقراطي العام الساعي للتغيير الوطني الديموقراطي الذي يأتي «إعلان دمشق» في مقدمة وسائله النضالية، والذي يقر بضرورة إدراج القضية الكردية بين القضايا الوطنية العامة التي تتطلب حلولاً عادلة وعاجلة. لكن هذه مهمة تحويل القضية الكردية قضيةً لكل وطني سوري لن يُكتب لها النجاح ما لم تنجح الحركة الكردية في تعريف الرأي العام السوري بعدالة تلك القضية من جهة، والانخراط، في المقابل، في النضال الديموقراطي العام للمشاركة في إيجاد الحلول للقضايا للوطنية الأخرى، وذلك تطبيقاً لشروط ومقومات الشراكة الوطنية التي تتطلب مشاركة الكرد في مختلف المؤسسات المركزية والدستورية وتمكينهم من التمتع بحقوقهم القومية المشروعة في إطار وحدة البلاد وإقامة نظام ديموقراطي يؤمن بالتعددية السياسية والقومية ويقر بتداول سلمي للسلطة ويضع دستوراً جديداً للبلاد يعترف بوجود الشعب الكردي.

أخيراً وبعد مرور خمسين عاماً على إعلان أول تنظيم سياسي كردي، فإن البشرية وخلال نصف قرن - هو عمر الحركة الكردية في سورية - شهدت تطورات كبيرة على مختلف الصعد الإعلامية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وساهمت في إحداث تغيرات هامة و متسارعة، شملت مختلف أرجاء العالم التي باتت تتبادل التأثير والتأثر. وفي إطار تلك التطورات فإن سورية لا تقع خارج الكرة الأرضية التي يلفها التغيير. فهي كغيرها من دول العالم سوف تجد ما يجب تغييره من ممارسات وسياسات عفى عليها الزمن، ومنها بالتأكيد قضية حقوق الشعب الكردي الذي لم تعد مسألة اضطهاده وحرمانه شأناً خاصاً. فالقوى الوطنية السورية الغيورة على مصلحة هذا البلد باتت تدرك جيداً أن سياسة الإنكار المتعمد لوجود شعب يتجاوز تعداده 2.5 مليون نسمة (حوالى 15 في المئة من مجموع السكان) ويستمد جذوره من قدم التاريخ، لا تستطيع الصمود في مواجهة الحقائق التاريخية وسمات عصر التغيير وانتصار حقوق الإنسان في العالم، وأن الوطن الذي يريدون له التقدم والبناء والصمود في وجه الأخطار الخارجية والتحديات الداخلية، يجب أن يكون

للجميع حتى يكون الجميع للوطن. أما المواطن الكردي، الذي كان وسيظل كردياً بقدر ما هو سوري، فلن يكون يوماً معرّباً ومجرداً من خصوصيته القومية التي لا ينتقص التمسك بها من كرامة أحد، ولا يسيء ذلك لمصلحة الوطن، بل بالعكس تماماً: فإنه يضيف لوناً جديداً إلى ألوان الطيف الوطني ويزيد من جمال لوحة سورية ويغني الثقافة الوطنية. وفي الوقت الذي يجب أن يكون فيه كل السوريين، بكافة انتماءاتهم، متساوين أمام القانون، آن الأوان لطي الصفحة السوداء التي يتساوى فيها الأكراد فقط أمام القوانين الاستثنائية، ويتم تعريب أسماء الولادات والمعالم الطبيعية والبشرية في المناطق الكردية. فالتجربة التاريخية للشعوب أثبتت أن مشاريع الصهر القومي لن يكتب لها النجاح، وتغيير المعالم القومية لأي شعب سيكون مصيره الفشل. فالاسم الكردي لقرية، مثلاً، لن يمحى من ذاكرة سكانها مهما بلغت قوة المعرّبين لأنه يرتبط بملاعب الطفولة وبالوجدان والتاريخ.

رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا – يكيتي

كلمة الأستاذ إسماعيل عمر رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيتي)

في منتدى الدكتور نورالدين زازا للثقافة في دمشق

السادة أعضاء اللجنة المنظمة... منتدى الدكتور نورالدين زازا للثقافة الكردية

السيدات والسادة الحضور،

يشرفني أن أكون أحد المرشحين لنيل جائزة الدكتور(نورالدين ظاظا) الذي ارتبط اسمه بأول تنظيم سياسي كردي في سوريا، حمل فيه شرف ومهمة المسؤول الأول في قيادته، وعانى في سبيل قضية شعبه، الكثير من الملاحقة والاعتقال والتعذيب، وموورست بحقه مختلف الضغوط لحرفه عن مساره، لكنها فشلت في تحقيق أهدافها وتلاشت أمام عزمه وإرادته الصلبة التي لم تلن حتى آخر لحظة من حياته.

أيها الحضور الكريم،

يهمني بهذه المناسبة أن أشكر اللجنة المنظمة التي خصصت لفقيدنا الكبير جائزة باسمه، وذلك تقديراً لدوره في قيادة الحزب الديمقراطي الكردي في ظل ظروف بالغة الحساسية والتعقيد، خاصة في السنوات الممتدة من عام 1958 وحتى عام 1961، حيث وصلت عمليات القمع بحق شعبنا وحركته السياسية الوليدة ذروتها، وتعرض المئات من الكوادر الحزبية للاعتقال والملاحقة، وذلك بهدف القضاء على أول تنظيم سياسي كردي، استطاع خلال فترة وجيزة استقطاب الآلاف من الشباب الكردي، وتمكن من اختراق كل العوائق ليصل إلى مختلف التجمعات والمناطق الكردية، وذلك بفضل قيادته التي احتل فيها الدكتور ظاظا دوراً بارزاً بحكم تجربته النضالية الغنية التي اكتسبها من تربيته العائلية أولاً، ومن مساهمته الفعالة في جمعية خويبون التي تشكلت عام 1936 في لبنان، وجمعية الطلبة الكرد التي تشكلت في أوروبا عام 1949، وصولاً إلى دوره في انطلاقة الحزب الديمقراطي الكردي في سورياعام1957 والذي جهد فيه كثيراً لإكساب برنامجه السياسي وأهدافه الكثير من الموضوعيةَ والمنطق اللذين تميّزت بهما أيضاً المذكرة التي

© 2011

قدمها لمحكمة أمن الدولة بدمشق في1960/12/31.والتي، رغم ما يقارب نصف قرن على تاريخها، فإنها تعبّر بشكل دقيق عن واقع اليوم، حيث لا تزال تلك المحكمة تحكم على المزيد من الذين يقفون يومياً مكان الراحل الكبير ، مما يوحي بأن الذي اعتقل الدكتور ظاظا في حينه وحكم عليه، لا يزال موجوداً حتى اليوم باسم آخر،وبأن الدكتور نور الدين لا يزال يدافع عن حقوق الإنسان بأسماء أخرى تعود لمعتقلي الرأي والضمير من مختلف الانتماءات والأطياف الوطنية السورية، وهذا يؤكد بأن قضية الديمقراطية التي ناضل من أجلها الدكتور ظاظا،هي واحدة لا تتجزأ، مما يزيد من أهمية النضال المشترك من أجل إطلاق الحريات العامة وحقوق الإنسان والشعوب.

ولم تقتصر مساهمات الدكتور ظاظا على العمل السياسي، بل كان كذلك كاتباً كبيراً باللغة الكردية التي رضع حبها وعشقها منذ طفولته، فكتب بها مئات المقالات، خاصة في مجلتي هاوار وروناهي، وأعاد طباعة رواية (ممي آلان)التي كتبها بالأحرف الكردية اللاتينية، وترجم قصة الراعي الكردي لمؤلفه عرب شمو من الفرنسية إلى الكردية، وختم حياته الثقافية بكتاب قيّم يحمل عنوان(حياتي الكردية) عام 1982.

وكان مهتماً بتطوير اللغة الكردية وضرورة الاهتمام بها، وناشد الكرد التمسك بلغتهم القومية، حيث جاء في ندائه المعروف:(أيها الأكراد.. .إذا كنتم لا تريدون التشتت والضياع، فعليكم التعلم بلغتكم وتعليمها، وإذا أردتم أن تعرّفوا أنفسكم وتكسبوا محبة الآخرين، فاعملوا باتجاه توطيد أواصر الصداقة والتآخي مع الشعوب الأخرى...)

ومن هنا، فإن الوفاء لهذا المناضل الكبير الذي ظلم من قبل البعض، وضاع جزء من حقوقه في خضم الصراعات الحزبية التي لا طائل منها، إنما هو وفاء للتنظيم الأم الذي زرع بذور الشعور القومي بين أوساط شعبنا الكردي في سوريا، ووفاء للرواد الأوائل الذين ضحوا بكل شيء من أجل تذليل الصعوبات وفتح الدروب أمام الأجيال اللاحقة في نضالها من أجل وطن حر وشعب عزيز، يكون فيه شعبنا شريكاً في الحقوق مثلما كان كذلك في الواجبات، وهو ما تسعى له الحركة الوطنية الكردية اليوم ،والتي لا زالت بصمات الدكتور نورالدين ظاظا ورفاقه تطبع

مسيرتها السياسية، التي رغم كونها لا تزال دون الطموحات المطلوبة، فإنها تتقدم بخطوات واسعة نحو الأمام، مستندة في ذلك إلى تاريخ نضالي عريق، ترك فيه الدكتور ظاظا ورفاقه تراثاً نسترشد به في اتخاذ الدروس والعبر، ومن تلك الدروس، ضرورة البحث عن مرجعية سياسية كردية، تملك حق القرار والتمثيل الكردي وتحويل القضية الكردية من قضية أحزاب فقط لها أجندتها الخاصة إلى قضية شعب يجب المراهنة عليه بمختلف فئاته الاجتماعية وأطيافه السياسية وفعالياته الثقافية والاقتصادية كوسائل نضالية تكمن مصلحتها في إيجاد حل ديمقراطي عادل للقضية الكردية في سوريا في إطار وحدة البلاد.

كما أن دعوة الدكتور ظاظا لتعريف الشعوب الأخرى بالقضية الكردية وكسب صداقتها لا تزال وستظل دائماً تحتفظ بحيويتها وأهميتها القصوى، وهو ما يمكن تلمسه الآن،حيث تترجم تلك الدعوة عملياً في إعلان دمشق الذي يجد فيه الجانب الكردي رفاقاً وأصدقاء ومساندين لنضاله، تجمعهم به إرادة التغيير الديمقراطي السلمي والمصير المشترك، ليتحركوا معاً نحو مستقبل واعد لا مكان فيه للاستبداد والتمييز القومي والمشاريع العنصرية وحملات الاعتقال والتعريب... ويتقدم فيه الولاء للوطن على غيره من الو لاءات ويتمتع في ظله شعبنا الكردي بكامل حقوقه القومية الديمقراطية ليستعيد توازنه الوطني من خلال إعادة التوازن بين الحقوق والواجبات، ويستعيد معها الثقة بأنه سوري بقدر ما هو كردي، وأن الجميع للوطن، بقدر ما تكون سوريا للجميع.

أيها الحضور الكريم،

مرة أخرى أشكر لجنة التنظيم لمنحي جائزة الدكتور نور الدين ظاظا ، وأعتبر ذلك تكريماً لكل من يواصل المسيرة النضالية التي دشنها الدكتور ظاظا ورفاقه الأوائل، وتشجيعاً لكل من ينتظر دوره ليناضل مستقبلاً في مواجهة الظلم الذي يحيق بشعبنا، ويقتدي بالدكتور ظاظا في محبته للشعب الكردي ودعوته للصداقة مع الشعوب، وتمسكه بلغته الأم، والتضحية في سبيل هذا وذاك، مثلما ضحى الدكتور نور الدين ظاظا.

وشكراً لكم

2006/10/16

حول إعلان دمشق

أجوبة الأستاذ إسماعيل عمر على أسئلة موقع عامودا.كوم

1. ماهي المطالب الكردية القومية التي لا يمكن المساومة عليها؟
2. هل يلبي "إعلان دمشق" المطالب القومية للشعب الكردي في سوريا؟ اذا لا، ماذا ينقص؟
3. ما هو المطلوب لكي تناقش الحركة الكردية في سوريا بموقف موحد مع المعارضة السورية حول المطالب الكردية القومية؟

بداية، كنت أتمنى أن لا تكون الأسئلة التي وجهتها بشأن (إعلان دمشق) مقتصرة على البند المتعلق بالقضية الكردية فقط، رغم أهمية وخصوصية هذه القضية بالنسبة لنا كحركة كردية، كوننا معنيين ببقية البنود أيضاً ، لأن معظمها تتعلق بالنضال الديمقراطي، وما يعنيه من إقرار بالتعددية السياسية والقومية، وحرية الرأي والتعبير وضرورة التداول السلمي للسلطة عبر انتخابات حرة ونزيهة ينبثق عنها برلمان حقيقي وحكومة شرعية، وصياغة دستور جديد يقر بالوجود القومي الكردي.

وقبل أن أجيب على تلك الأسئلة، أود التأكيد على أن أي شعار أو هدف لا يستمد شرعيته فقط من عدالته، بل كذلك من إمكانات تطبيقه، وأن الأعمال أو البرامج المشتركة ،سواء المتداولة منها فيما بين أطراف الحركة الكردية ، أو بين هذه الحركة وبقية القوى الوطنية والديمقراطية السورية، تصاغ عادة على أساس توافقات وتقاطعات الأطراف المشاركة التي تلتقي عند الحد الأدنى المشترك.

وعلى هذا الأساس فإن إخلاصنا للقضية الكردية لا يقاس فقط بمقدار وحجم التضحية من أجلها، بل كذلك بقدرتنا على إقناع الآخرين بها، لرفع سقف ذلك الحد الأدنى المشترك، وتوسيع دائرة الأصدقاء والأنصار حولها ، ومن هنا فإن إعلان دمشق، بما جمعه من طيف واسع، وبالصيغة التي أقرها للقضية الكردية، نقل هذه القضية إلى موقع متقدم، حيث دخلت معه إلى كل محفل وتجمّع وطني سوري في مختلف أنحاء البلاد وخارجها،أي أنها أصبحت قضية وطنية سورية، وأصبح النضال من أجل حلها على أساس ديمقراطي عادل، في إطار مجموع الأفكار

والتوجهات التي تضمنها الإعلان، مطلباً وطنياً سورياً عاماً ، ويعتبر ذلك مكسباً لا يستهان به لشعبنا الكردي في سوريا..

من جانب آخر، فإن التحالف الديمقراطي الكردي والجبهة الديمقراطية الكردية،الذين شاركا في صياغة الإعلان، تمكّنا من تثبيت حقوق شعبنا الكردي بالشكل الذي تراه الحركة الكردية عموماً، فصيغة (الحل الديمقراطي العادل للقضية الكردية) تجمع عليها كل الأحزاب الكردية في سوريا، داخل الجبهة والتحالف الكرديين وخارجهما، حيث وافق الجميع، باستثناء الحزب الديمقراطي الكردي السوري، بتاريخ 2005/1/17على بيان تأسيس (لجنة التنسيق الوطني للدفاع عن الحريات الأساسية وحقوق الإنسان)، وأعتبر ذلك البيان، في حينه، برنامجاً للعمل المشترك لجميع الأطراف الموقعة، وتضمن بند(العمل على إيجاد حل ديمقراطي للمسألة الكردية..) مما يؤكد أن الإقرار بوجود وحل القضية، أو المسألة الكردية، هو مطلب عام لا يمكن المساومة عليه، وهو يعني بالضرورة وجود شعب كردي يعيش على أرضه التاريخية.

وفي التفاصيل فقد حرصنا في الجبهة والتحالف على أن نؤكد على عبارة (بما يضمن المساواة التامة للمواطنين الأكراد السوريين مع بقية المواطنين من حيث حقوق الجنسية والثقافة وتعلم اللغة القومية وبقية الحقوق الدستورية والسياسية والاجتماعية والقانونية...)، وكان الهدف من التأكيد على عبارة(بما يضمن) في مجال استعراض الحقوق، لكي لا يعني ذلك تحديدها والاقتصار عليها، بل تعتبر تلك الحقوق، رغم تنوعها، بعضاً من شروط ومستلزمات الحل الديمقراطي للقضية الكردية في سوريا، وليست كلها بالضرورة.

أخيراً أتمنى أن تعلن بقية الأطراف الكردية تضامنها مع هذا الإعلان الذي استقطب حتى الآن أغلب أطراف المعارضة السورية بتلويناتها وتكويناتها المختلفة ، علماً أن بنوده ستكون قابلة للمناقشة والمراجعة مستقبلاً على ضوء ملاحظات وآراء المتضامنين معه والمنضمين إليه، وأعتقد أن الموقف الوطني الكردي سيكون موحداً، لأن في ذلك مصلحة شعبنا وقضيتنا الكردية.

مداخلة الاستاذ إسماعيل عمر في منتدى الأتاسي

في منتدى جمال الأتاسي –بتاريخ 2004/12/28

"إن الحكمة والمسؤولية الوطنية تقتضيان من كافة القوى الوطنية داخل السلطة وخارجها، والفعاليات الثقافية والاجتماعية في البلاد، البحث عن حل ديمقراطي عادل للقضية الكردية "

بداية، أشكر الأخوة في منتدى الاتاسي على هذه المبادرة الطيبة، التي نعتبرها بداية تعامل جديد مع الحركة الوطنية الكردية في البلاد، التي ظلت تبحث دائماً عن منابر تطل منها على الساحة الوطنية السورية، لتلقي بعض الضوء على معاناة شعبنا الكردي في سوريا من سياسة التمييز القومي وأوجه الاضطهاد والحرمان الممارسة بحقه، مما تسبب إلى حد كبير في عرقلة تطوره الاجتماعي والثقافي والسياسي، وخلق بين أوساطه حالة من الاغتراب، وأحدث خللاً في نفسية الإنسان الكردي نتيجة عدم التوازن بين واجباته التي تصدى لها دائماً، وحقوقه التي حرم منها على الدوام ، إضافة إلى إخضاعه لجملة من المشاريع العنصرية والقوانين الاستثنائية التي لا يستطيع مشرّعو سياسة التمييز هذه الدفاع عنها، والتي تعبر عن حالة شاذة في تعامل الدول مع مواطنيها.

فالإحصاء الجائر الذي تجاوز عدد ضحاياه اليوم ربع مليون إنسان بين مجردين من الجنسية ومكتومي القيد - والعدد يزداد عاماً بعد عام نتيجة التكاثر الطبيعي - لا يستطيع أحد حتى في السلطة الدفاع عن شرعيته ، لكن ، ولأن الموضوع يتعلق بالأكراد، فإن هناك تجاهل لهذه المأساة الإنسانية التي تجبر آلاف الناس على الهجرة إلى المدن الداخلية وإلى دول أوربا التي تمنحهم جنسياتها بعد مرور المدة القانونية لإقامتهم فيها، في حين يحرمون فيه ويجردون من جنسية وطنهم ، مما يشكل مفارقة عجيبة تدعو للتساؤل عن ماهية الجهة المستفيدة من استمرار هذا الاستهتار بالإنسان المواطن وحقوقه.

والحزام العربي الذي استغل مشرّعوه مسألة غمر مياه بحيرة سد الفرات لبعض الأراضي الزراعية في محافظتي حلب والرقة لنقل الفلاحين العرب إلى المناطق الحدودية في محافظة الحسكة وتنفيعهم بالأراضي الزراعية التي كان يستثمرها

الفلاحون الأكراد أباً عن جد، خلق حالة من الاستياء حتى بين المواطنين العرب أنفسهم في هذه المحافظة، عدا عن كونه يأتي في إطار مشروع سياسي عنصري، أساء للعلاقات التاريخية العربية الكردية، ووضع الحواجز بين أبناء الوطن الواحد، كما أساء للاقتصاد السوري. فمنطقة الحزام لم تتحول إلى مزارع نموذجية مثلما ادّعى أصحاب (الحزام الأخضر) الذي سمي به المشروع في بداية الأمر.

وإلى جانب تلك المشاريع، فإن سياسة التمييز تسير في المناطق الكردية على قدم وساق في كافة المجالات، في المدرسة والوظيفة والعمل وغير ذلك، تحت مسميات أبرز عناوينها مقولة (خطر على أمن الدولة)، وهي بذلك تضيف إلى الحرمان المزمن من الحقوق القومية ،معاناة إضافية يومية .

وبالمقابل، فإن معظم أطراف المعارضة الديمقراطية السلمية خارج السلطة، لم تستطع حتى الآن، رغم معاناتها، أن تتفهم الجوهر الوطني الديمقراطي لطبيعة القضية الكردية، وظلت العديد من أطرافها تتعامل معها حتى الآن بمزيد من التشكيك في طبيعتها وأهدافها... وبين هذا وذاك، بين سياسة الاضطهاد التي تمارسها السلطة، وسياسة التجاهل التي تمارسها أطراف أساسية من المعارضة، فإننا لا نخفي عليكم بأن المجتمع الكردي يشهد تنامياً لحالات الاغتراب واليأس والانعزال، خاصة في ظل الغياب الطويل للبديل الوطني الديمقراطي لحل قضيته القومية والديمقراطية، مما يضعف دور الحركة الكردية في قيادة هذا المجتمع وتحصينه، ويهدد بنتائج سلبية في المستقبل .

فالقضية الكردية هي قضية وطنية بدون أي شك،لأنها تهم أكثر من مليوني انسان كردي في سوريا، ولذلك فهي تعني الجميع، وأن المهمة الأساسية لجميع الأطراف الكردية هي إدراجها بين القضايا الوطنية العامة في البلاد التي تتطلب حلولاً عادلة وعاجلة، ولن يكتب النجاح لهذه المهمة ما لم تنجح هذه الحركة في تعريف الشعب السوري بعدالتها من خلال التواصل مع مختلف الأحزاب والقوى الوطنية والفعاليات الاجتماعية والثقافية، والانخراط في النضال العام الديمقراطي للعمل معاً من أجل إيجاد الحلول للقضايا الوطنية الأخرى.وهذا يستدعي ارتقاء مختلف القوى والنخب العربية والكردية إلى مستوى المسؤولية المطلوبة، لوضع أسس متينة لشراكة وطنية، فسوريا كدولة ، تشكلت بحدودها الحالية وفق تقسيمات سايكس –

بيكو، وهذا يعني أن مواطنيها الحاليين من عرب وأكراد وأقليات أخرى، وحّدتهم تلك التقسيمات دون إرادتهم، وربطتهم أواصر التاريخ والإرادة المشتركة، وبالتالي، لم يتم في حينه أن ألحق أحد من مكوّنات هذا الوطن المكوّن الآخر بالقوة، وبذلك، أصبحت سوريا وطن الجميع كأمر واقع ... وفي حين سعى الجانب الكردي لتعزيز وحدة هذا الوطن مقابل الحفاظ على مقوماته والتمتع بحقوقه القومية، كان من المفروض أن يستوعب الطرف الآخر أيضاً هذه الحقيقة ويحترم هذا الحق الطبيعي، لكن قواه السياسية التي تشكلت بعد الاستقلال تصرفت بمنطق الأكثرية ومارست عملية الشطب على كل ما هو غير عربي بهدف صهر القوميات الأخرى، وفي المقدمة منهم الأكراد ... ومع الزمن ، تنامت النزعة الإقصائية التي مارستها الأنظمة المتعاقبة على دست الحكم مما ألحق أفدح الأضرار بمفهوم المواطنة وبقضية الوطن، الذي كان ولايزال، يفترض أن يكون للجميع حتى يكون الجميع للوطن، يدينون له بالولاء ويدافعون عنه بكل الإمكانات، ويحافظون في ظله على خصوصيتهم القومية ويصونون وحدته وسيادته، ويتمتعون فيه بحقوقهم المشروعة، التي لا تتعارض مطلقاً مع ولائهم الوطني، بل بالعكس،فهناك علاقة جدلية وثيقة بين درجة هذا الولاء بالنسبة للمواطن الكردي، ومدى تمتعه بحقوقه وخصوصيته القومية، فهو بهذه الحالة يكون سورياً بقدر ما هو كردي، لا كما يريد له دعاة التمييز أن يكون معرّباً مجرّداً من خصوصيته القومية ، او كرديا" محروما" من حقوقه الوطنية، ليصل الحرمان حتى إلى حق الجنسية ... أي إن تمسكه بانتمائه القومي والوطني السوري معاً لا يعيبه ككردي، ولا ينتقص شيئاً من كرامة الأشقاء العرب وحريتهم، ولا يسيء إلى مصلحة الوطن، بل على العكس تماماً، فإنه يضيف لوناً جديداً إلى ألوان الطيف الوطني ويزيد من جمال اللوحة الوطنية، ويغني الثقافة الوطنية،فالوجه الجميل لا يبرز جماله الا بوجود كافة أجزائه.

وهذا يعني، إن كل السوريين بكافة انتماءاتهم القومية والدينية والمذهبية يجب أن يكونوا متساويين في الحقوق والواجبات أمام القانون، لا أن يكون الأكراد متساوون فقط أمام القوانين الاستثنائية، وأن يتم تعريب أسماء المدن والبلدات والقرى والمعالم الطبيعية، مما ينسف أحد أهم مرتكزات الوحدة الوطنية، ويشيع أجواء عدم الثقة بين أبناء الوطن الواحد، ويخلّ بالعقد الوطني الذي كتب بتضحيات وجهود الجميع، في

حين أثبتت فيه التجربة التاريخية للشعوب أن مشاريع الصهر القومي لن يكتب لها النجاح وان محاولات تغيير المعالم القومية لأي شعب سيكون مصيرها الفشل، فالاسم الأصلي لقرية مواطن كردي سوري، لن يمحى من الذاكرة مهما بلغت قوة المعرّبين وجبروتهم، لأنه غرس في وجدانه، وتحول إلى جزء هام من حياته وارتبط بملاعب طفولته، وتحول الحفاظ على هذا الاسم إلى واجب قومي ووطني معاً.

لكن ما يؤسف له، إن السلطة لم تستطع حتى الآن استخلاص دروس مفيدة من تجربة عشرات السنين من تاريخ الاضطهاد والتميز القومي بحق الشعب الكردي في سوريا، ورغم أن أحداث آذار الأليمة والدامية أحدثت ارتباكاً واضحاً في السياسة المنتهجة بحقه والتي درجت على إنكار الوجود التاريخي الكردي الذي لم يعد قابلاً للتجاهل، خاصة بعد أن رسمت تلك الأحداث خارطة عملية لهذا الوجود و تحول الاعتراف به إلى أمر واقع، قام بإقراره أكثر من مسؤول، وتوّج بإعلان السيد الرئيس بشار الأسد في مقابلته مع قناة الجزيرة الفضائية بأن القومية الكردية هي جزء من النسيج الوطني ومن تاريخ سوريا وبراءة تلك الأحداث من العلاقة بالخارج، وما خلقته تلك المقابلة من ارتياح في الوسط الكردي المتخوف أصلاً من الاضطهاد، وما ساهمت به تصريحاته من تخفيف لوتيرة الكراهية والحقد تجاه الأكراد لدى العديد من الأوساط السورية التي أوهمتها بعض الجهات، بأن تلك الأحداث تعبر عن نزوع كردي نحو الانفصال وإستقواء بالخارج، وذلك بهدف إثارة حساسيتها الوطنية واستعدائها على الأكراد، فإن الوقائع على الأرض لا تزال تثير المزيد من القلق. فبعد أن كان الجميع بانتظار إقدام السلطة على المباشرة بإجراء تحقيق محايد وتقييم معمق لمعرفة الأسباب والدوافع،ومحاسبة المسؤولين عنها، والبحث عن الضمانات الكفيلة بعدم تكرارها مستقبلاً، واعتماد سياسة حكيمة في المعالجة، فقد تصرفت معها من منظور أمني بحت، وكأنها مجرد قضية خارجين على القانون! حيث لجأت لاعتقال الآلاف من المواطنين الكرد بشكل عشوائي، وجرت العديد من حالات الاعتقال على الهوية القومية، وخاصة في ضواحي دمشق حيث يعيش الآلاف من المهاجرين الكرد التائهين هناك بحثاً عن لقمة العيش ضمن حزامها الفقير، ولا يزال حوالي 200 مواطن كردي رهن الاعتقال حتى الآن، وذلك في دلالة واضحة بأن السلطة تجهد لتجريم شعبنا الكردي

وإرهاب أبنائه ومصادرة حقهم في مقاومة سياسة التمييز، وتهدف من وراء إحالة العشرات منهم لمحاكم أمن الدولة والجنايات العسكرية إلى معاقبة الشعب الكردي..
كما أن أجواء الاحتقان التي فجرت أصلاً تلك الأحداث لا تزال سائدة، فقد رسمت السياسة الشوفينية المنتهجة منذ عشرات السنين صورة مشوهة لحقيقة الوضع الكردي، واستغلت من أجل ذلك غياب دور الحركة الكردية في تصحيح تلك الصورة، لتقوم بإثارة الرأي العام السوري وإلهائه بالخطر الكردي المزعوم و تغذية حالة الإحتقان المتفاقمة ضد الكرد، بهدف تحويل أنظار الرأي العام السوري عن حقيقة الأوضاع المتأزمة في البلاد، والتهرب من استحقاقات الإصلاح المطلوبة، وهذا يعيد للأذهان ما أقدمت عليه حكومة الانفصال في أوائل الستينات من إقرار مشروع الإحصاء وتأليب العرب ضد الأكراد، لتغطي بذلك على جريمة الانفصال في ذلك الوقت.
إن الحكمة والمسؤولية الوطنية تقتضيان من كافة القوى الوطنية داخل السلطة وخارجها، والفعاليات الثقافية والاجتماعية في البلاد، البحث عن حل ديمقراطي عادل للقضية الكردية، وذلك من خلال تمكين الشعب الكردي، باعتباره جزءاً أساسياً من النسيج الوطني السوري، من ممارسة حقوقه القومية من سياسية وثقافية واجتماعية وإلغاء المشاريع الاستثنائية المطبقة بحقه، لكي يستطيع مواصلة دوره الوطني والتصدي لكل التحديات الداخلية والخارجية..

وشكراً

إسماعيل عمر:لا نرضى الاستعانة بالخارج وإسرائيل بالنسبة إلينا عدو والتعامل معه خط أحمر

أكد إسماعيل عمر رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيتي) أن موعد إطلاق سراح معتقلي إعلان دمشق سيبدأ في 12 من حزيران/ يونيو المقبل على أن ينتهي في 28 من تموز/ يوليو المقبل، معرباً عن أمله في أن يتم الإفراج دون تأخير، على اعتبار أن انتهاء المحكومية لا تعني، حسب قوله، الإفراج، بل إن الأمر يرجع لجهاز الأمن الذي اعتقل الشخص المعني بالإفراج.

ونفى اسماعيل عمر عضو المجلس الوطني لتجمع "إعلان دمشق" المعارض في سورية في تصريحات خاصة لـ "قدس برس" وجود أي مؤشرات إيجابية لتحسن العلاقات بين السلطة في سورية وإعلان دمشق، وقال: "بالنسبة لمعتقلي إعلان دمشق محكوميتهم واحدة لكن مددهم مختلفة، باعتبار أن اعتقالهم تم في فترات متباعدة، وأول فوج من معتقلي إعلان دمشق من المفترض أن تنتهي محكوميته يوم 12 يونيو/ حزيران المقبل وآخرهم تنتهي محكوميته يوم 28 يوليو/ تموز المقبل، ولكن هؤلاء لا يطلق سراحهم مباشرة من السجن، وإنما يعودون إلى الأجهزة الأمنية التي اعتقلتهم لتقول كلمتها فيهم. ومن الناحية الواقعية لا توجد أي مؤشرات على حلحلة في العلاقة بين السلطة وإعلان دمشق فالأمور لا تزال على حالها".

ورفض عمر الحديث عن أن إعلان دمشق قد تلاشى وتقاذفته الانقسامات، وكشف النقاب عن أن حديثا يدور هذه الأيام لإعادة بعض الأحزاب التي جمدت عضويتها في التجمع، وقال: "إعلان دمشق موجود، لكنه يعاني من صعوبات شأنه في ذلك شأن باقي أحزاب المعارضة السورية، أما أنه انتهى وتلاشى فهذا لا أساس له من الصحة في شيء، بل إن هناك أطرافا جمدت عضويتها في التجمع قد تعود للعمل في وقت قريب، والحديث مع الاتحاد الاشتراكي مثلا يدور هذه الأيام لتفعيل عضويته في التجمع".

وجدد عمر التأكيد على أن قيادة إعلان دمشق موجودة في الداخل وأن قيادة الخارج تابعة للداخل وليست بديلة عنها، ونفى المعلومات التي تحدثت عن علاقات مالية

للتجمع بجهات خارجية بينها إسرائيل، وقال: "قيادة إعلان دمشق في الخارج تابعة للداخل، وأمانة الداخل هي الأساس. أما الحديث عن تلقي إعلان دمشق لمساعدات خارجية بعضها من إسرائيل، فتلك من جملة الإشاعات التي قُصد بها الإساءة إلى إعلان دمشق، فنحن كطرف في إعلان دمشق لا نرضى الاستعانة بالخارج وإسرائيل بالنسبة إلينا عدو والتعامل معه خط أحمر".

وحول الأخبار التي أشاعتها بعض الأطراف الكردية عن وجود استهداف لهم في سورية، قال عمر: "هذا أمر مبالغ فيه، فالتشدد موجود بحق الجميع في سورية، لكن بالنسبة للوضع الكردي هناك استهداف لبعض الأكراد السوريين، وهناك جهات عنصرية معنية بشطب المكون الكردي وإنهائه في سورية ودفع الجانب الكردي نحو السلبية".

ودعا عمر النظام في سورية إلى قيادة الدعوة لمؤتمر حوار وطني لا يستثني أحدا، وقال: "نحن نعتقد أن مكان المعارضة ليس السجن، ونتمنى أن يكون هناك حوار شامل لا يستثني أحدا، وأن تتجه السلطة لدعوة الجميع إلى مؤتمر حوار وطني"، على حد تعبيره.

جدير بالذكر أن محكمة الجنايات الأولى بدمشق كان قد أصدرت بتاريخ 29 تشرين أول/ أكتوبر 2008 قرارا بتجريم قياديي إعلان دمشق وهم: رياض سيف، فداء أكرم الحوراني، أحمد طعمة، أكرم البني، علي العبد الله، جبر الشوفي، ياسر العيتي، طلال ابودان، وليد البني، محمد حجي درويش، مروان العش، فايز سارة، بجنايتي "إضعاف الشعور القومي ونقل أنباء كاذبة من شأنها أن توهن نفسية الأمة"، وسجنهم لمدة عامين ونصف العام.

وكانت السلطات الأمنية السورية قد شنت حملة اعتقالات ضد أعضاء المجلس الوطني لإعلان دمشق بعد انعقاد مؤتمره الأول في 1 كانون أول/ ديسمبر 2007.

قدس برس

إسماعيل عمر: أكراد سورية مطالبهم قومية لا انفصالية

نفى رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سورية "يكيتي" اسماعيل عمر وجود أي رغبة لدى أكراد سورية للإنفصال والانضمام إلى ما يعرف بـ "جمهورية كردستان"، وأشار إلى أن رفع أكراد سورية المتظاهرين في عدد من الدول الأوروبية للعلم الكردي ليس إلا علامة على أنهم أكراد، وإلا فهم سوريون يطالبون بحقوقهم القومية ضمن وحدة سورية.

ووصف اسماعيل عمر في تصريحات خاصة لـ "قدس برس" الحديث عن أكراد سورية بصيغة "غرب كردستان" مجرد شعار للمطالبة بحقوقهم القومية ولا يعكس أي طموحات انفصالية، وقال: "نحن في حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سورية "يكيتي" لا نستخدم مصطلح غرب كردستان، فنحن جزء من سورية بموجب اتفاقية سايكس بيكو ونحن والعرب شركاء في وطن واحد، ولا توجد لدينا أي رغبة في الانفصال، حتى الذين يستخدمون هذا المصطلح من الأحزاب الكردية ذات الارتباط الكردستاني لا يقصدون به الانفصال ولا أرى فيه أي تهديد للوحدة السورية لأنه يرفع فقط للمطالبة بحقوقهم القومية ضمن الوحدة السورية".

وأشار عمر إلى أن رفع العلم الكردي أيضا في بعض التظاهرات التي نظمها الأكراد السوريون في عدد من الدول الأوروبية يندرج في إطار التعريف بالقضايا الكردية والمطالبة بالحقوق القومية ضمن الوحدة السورية وليس دعوة للإنفصال. وأضاف: "العلم الكردي لا يرمز لدولة معينة وإنما يرفع للمطالبة بالحقوق"، على حد تعبيره.

قدس برس.

© 2011

اسماعيل عمر: قرارنا هو مقاطعة الانتخابات ترشيحاً وتصويتاً وسنعمل على إنجاح ذلك

لقاء مع الأستاذ إسماعيل عمر رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سورية بشأن الانتخابات

حزب الوحدة هو من الأحزاب الموجودة على الساحة الكردية ويشكل مع ثلاثة أحزاب كردية أخرى التحالف الديمقراطي الكردي هي (حزب اليساري الكردي – أستاذ محمد موسى – وحزب الديمقراطي الكردي في سوريا "البارتي" أستاذ نصر الدين إبراهيم - وحزب الديمقراطي التقدمي الكردي الأستاذ عبد الحميد حاج درويش) ويشكل مع الجبهة الكردية التي تضم ثلاثة أحزاب (حزب الديمقراطي التقدمي الكردي – أستاذ عزيز داود - وحزب الوطني الكردي – الأستاذ طاهر صفوك - وحزب الديمقراطي الكردي في سوريا – الأستاذ نذير مصطفى)

الأستاذ إسماعيل عمر لماذا هذه المقاطعة بشأن الانتخابات ؟

تمت المناقشة في إطار إعلان دمشق في البداية قبل الآن بحوالي ثلاثة أشهر، وكان هناك تباين في الآراء بشأن الانتخابات ولكن كان هناك اتجاه في إعلان دمشق بإعطاء الخصوصية للمناطق الكردية في شأن المشاركة في الانتخابات بحيث تقرر الحركة الكردية بما تراه مناسباً، ولكن الاتجاه الآخر وجد بأن على الحركة الكردية الالتزام بقرار إعلان دمشق وذلك دعماً للحركة الوطنية وباعتبار الانتخابات شأن عام يمس الوطن سورية ككل وليس شأن كردي خاص، وبالإضافة إلى وجود مبررات كردية خاصة للمقاطعة منها 1- استمرار حالة الطوارئ ولا يوجد مناخ ديمقراطي لإجراء الانتخابات 2- ولا يوجد تغيير في قانون الانتخابات 3- سياسة الحزب الواحد لحزب البعث الحزب الذي يقود الدولة والمجتمع حيث يسيطر على ثلثي البرلمان وقانون الانتخابات الحالي في فقراته (أ- ب) غير منسجم مع التطور الحالي والديمقراطي ومن المفروض أن يكون الطريق مفتوحاً أمام الجميع ومن يحصل على أكبر الأصوات هو الذي يفوز بالانتخابات سواء كان عامل أو فلاح

أومن أصحاب المهن الحرة أو تاجر ،وبالنسبة لنا كالجبهة الكردية والتحالف الكردي سنلتزم بقرار إعلان دمشق بالمقاطعة ترشيحاً وتصويتاً

ذكرتم بأن هناك أسباب خاصة بالأكراد لمقاطعة الانتخابات فماهي هذه الأسباب ؟

مثلاً قضية الأجانب هناك ما يقارب الآن حوالي نصف مليون كردي محرومين من حق الترشيح وحق التصويت بالإضافة إلى أنه هناك لنا تجربة مريرة وسيئة في المناطق الكردية بالنسبة لعمليات التزوير في الجزيرة وكوباني وعفرين والتداخلات الأمنية وضغوطاتها وقوائم الظل التي تصاحب قائمة الجبهة الوطنية التقدمية أي أن هناك مجموعة من الأسباب تجعل من المقاطعة هو الحل الأمثل ،ونحن في الجبهة والتحالف الكرديتن ملتزمتان بقرار المقاطعة وليس هذا فقط بل سنعمل في المناطق الكردية من أجل إنجاح المقاطعة أي سنكون مقاطعة إيجابية وليس فقط اتخاذ القرار بالمقاطعة فقط وإدارة ظهورنا للانتخابات، وأيضاً هناك أطراف أخرى قامت بالمقاطعة مثل حزب الأزادي الكردي ونتمنى أن تقوم الأطراف الأخرى بنفس الخطوة وتقوم بالمقاطعة وسواء كان حزب الاتحاد الديمقراطي وحزب اليكيتي الكردي لكي يتوحد الموقف الكردي .

ظهر استبيان في الشارع الكردي من قبل حزبي اليكيتي وتيار المستقبل الكردي بشأن الموافقة على الترشيح والانتخاب على الشكل التالي.. هل توافق بالمشاركة في الانتخابات؟ وإذا كان جوابك بنعم، فهل أنت مع تجاوز الهامش الذي تقدمه الجبهة الوطنية التقدمية فهل اللجوء للشارع في هذه الظروف صحية؟

نحن في الشارع الكردي أصلاً وهذا الاستبيان دعائي وأراء الشارع الكردي معروف من قبل كل الحركة وهي أصلاً مع المقاطعة وهي الحالة الطبيعية، أما الحالة الغير طبيعية هي أخذك للناس والشارع إلى الانتخابات وإلى صناديق الاقتراع ، لأن الشارع الكردي ميؤس من الانتخابات وكل تجربة انتخابية تحصل هو نقوم بتحريك الشارع إلى يوم إجراء الانتخابات وفي يوم الانتخابات تظهر قائمة الظل الملحقة بقائمة الجبهة أي أنه حتى لا يوجد هامش للمستقلين وتحصل التدخلات وحينها تقول للناس نقاطع الانتخابات وهنا يرد الشارع على الأغلب لماذا لم تقاطع من اليوم الأول وهذه ليس بحاجة إلى الاستبيانات ، لأن هذه الاستبيانات

هي دعائية فقط لأن الأحزاب تعرف نفس وأراء شارعها لأن الحزب ليس شخصاً ليقوم بالاستبيانات.

الأستاذ إسماعيل عمر ماذا بالنسبة إلى المستقلين، ماذا سيكون موقفكم من هؤلاء إي الغير منتمين إلى الأحزاب الكردية ؟

بالنسبة لنا قرارنا هو المقاطعة ترشيحاً وتصويتاً وسنعمل على إنجاح ذلك، وأصبحت الآن الانتخابات قرار المقاطعة تحدي، وسنعمل بكل قوة على إنجاح عملية المقاطعة ومهما كانت نسبة المقاطعة كبيرة ونسبة المشاركة قليلة سيكون ذلك منسجماً مع قرارنا ونجاحاً للمقاطعة ولذلك سنكون ضد أي شخص كردي مستقل يرشح نفسه للانتخابات وسنحاول تفهيم الشارع الكردي بالعمل ضد المشاركة ومع المقاطعة.

إذا نجح أحد المستقلين الأكراد بالرغم من المقاطعة ماذا سيكون موقفكم منهم؟

سنعتبر من يشارك في الانتخابات هو ضد قرارنا، وكلما ازداد نسبة المشاركة في الانتخابات سيؤثر على قرارنا بالمقاطعة، وبالنهاية هناك البعض من الأشخاص المرشحين لا يراهنون على الشارع والانتخابات والأصوات بل يراهنون على القوائم الجاهزة والموجهة، أي أن الأغلبية من هؤلاء يراهنون على هذه القوائم الجاهزة للنجاح

* كلنا شركاء

حوار مع الأستاذ إسماعيل عمر رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيتي)

أجرى الحوار: حسين أحمد

س – بما إن إعلان دمشق هو إطار واسع للمعارضة السورية- حسب التصريحات الصادرة عن الموقعين للإعلان - وباعتباركم أحد الأطراف السياسية الكردية الموقعة عليه، فما هي الأولويات السياسية التي تطالبون بها وهل تعتقدون أن هذا الإعلان يلبي طموح الشعب السوري بتركيبته المتعددة وما هي آلية التغير المجدية برأيكم، إن لم تتحقق هذه المطالب.؟؟

ج- يهدف الإعلان لإقامة نظام وطني ديمقراطي، بعد أن فشلت كل المراهنات المعقودة على وعود السلطة بشأن الإصلاح المنشود وإصرارها على مواصلة النهج التسلطي الشمولي، ودفع البلاد نحو المواجهة مع المجتمع الدولي، نتيجة قراءاتها الخاطئة للتطورات الإقليمية المحيطة، مما تسبب في عزل سوريا وفتح الثغرات أمام الضغوطات الخارجية التي عجزت السلطة عن مواجهتها، ومن هنا جاء إعلان دمشق لحشد وتنظيم طاقات المعارضة الداخلية للتصرف بمسؤولية من أجل استيعاب المعطيات الراهنة، وعدم ترك مصير الوطن مرهوناً بعاملي النظام و الخارج .

وبسبب تنوع وتعدد الجهات المشاركة في التأسيس وتباين إنتماءاتها السياسية والقومية والدينية والاجتماعية، إضافة للجهات التي توجّه إليها الإعلان لمطالبتها بالانضمام والتضامن، كان من الطبيعي أن يحتكم المشاركون إلى التوافق في صياغته، لكي تجد جميع مكونات الشعب السوري السياسية والقومية وتياراته الفكرية وطبقاته الاجتماعية وفعالياته الثقافية والاقتصادية، مجالاً للمشاركة في عملية التغيير، وفرصة للتعبير عن مصالحها وتطلعاتها، أي أن الإعلان وافق بين قوى متباينة من حيث مصالحها ومواقفها،ليمثل بذلك قاسماً مشتركاً يمكن أن يجد فيه كل طرف جزءاً هاماً مما يسعى إليه في الاعتراف المتبادل للجميع بالجميع،بعيداً عن إقصاء الآخرين.

ولذلك كان من الطبيعي أن تبقى، لكل مكوّن أو طرف، ملاحظاته التي لم يتمكّن الإعلان من تضمينها، ولذلك نرى مثلاً أن العلمانيين لهم ملاحظات على بند (الإسلام دين الأغلبية) وبالمقابل فالإسلاميون لهم أيضاً ملاحظات.... وفي الوقت الذي نتحفظ فيه، كحركة كردية، بملاحظاتنا الخاصة، فإن أطرافاً أخرى لها بالمقابل تحفظات على البند المتعلق بإيجاد حل ديمقراطي عادل للقضية الكردية في سوريا. وأطرافاً ثالثة تعتبر الإعلان أفرط (بعروبة سوريا). وبالنهاية فإن الإعلان تمت صياغته بدقة نسبية، وإن ملاحظات الأطراف عليه، ستظل قابلة للمناقشة والحوار وصولاً إلى الصيغة الأفضل.

أما بالنسبة لآليات العمل، فإن اللجنة المؤقتة للإعلان وجّهت رسائل إلى الجهات التي أعلنت الإنضمام لتسمية ممثليها، كما دعت الجهات المتضامنة إلى الحوار لمناقشة آرائها تمهيداً للانضمام. لكي يتم بالتالي تشكيل هيئة عامة من جميع المشاركين، تنبثق عنها لجنة متابعة في الداخل، إضافة إلى لجان فرعية في الخارج والمحافظات.

وسوف يكون من مهام الهيئة العامة وضع أجندة عمل وتحديد الوسائل النضالية الديمقراطية السلمية، كآليات معتمدة، والدعوة إلى مؤتمر وطني تشارك فيه جميع القوى الطامحة للتغيير.

س – نشرت بعض الوسائل الإعلام : على أن إعلان دمشق هو من صنيعة النظام ذاته ولا يمتلك استقلالية المعارضة، بمفهوم المعارضة (السياسية)، بل هو لتلميع وجه النظام. فما ردكم على هذا الكلام الذي يقال هنا وهناك؟

ج- إن هذا الاتهام بعيد عن الواقع، ويبدو أن بعض الجهات لا تجد ثغرات حقيقية في الإعلان سوى اللجوء إلى تشغيل آلة التشكيك، وهي تعرف من خلال متابعاتها، لكنها تتناسى، بأن السلطة تعادي الإعلان، وقد أعربت عن عدائها ذلك من خلال تهديد الأطراف الموقّعة، ومداهمة اجتماع اللجنة المؤقتة لإعلان دمشق مرتين، كان آخرها في 2005/11/13 ، ومن المؤسف أن بعض أحزاب (الجبهة الوطنية التقدمية) بدأت أيضاً بمعاداة الإعلان وإطلاق تعابير غير مهذبة بحقه وذلك بإيعاز من السلطة التي تنشغل حالياً بترتيب دفاعاتها في مواجهة القرار 1636 .

س- صرحت إحدى التنظيمات الكردية غير الموقعة على إعلان دمشق: بأن بعض التنظيمات الوطنية الكردية ارتضت لنفسها أن توقع على مثل هذا الإعلان ، وهي بذلك خرجت عن إطار صلاحياتها في الممارسة السياسية، فما ردكم على هذه التصريحات ؟

ج- وقعت كل الجبهة الديمقراطية الكردية والتحالف الديمقراطي الكردي على الإعلان، انطلاقاً من فهمهما لمصلحة الشعب الكردي في سوريا، وإدراج قضيته في الإعلان كقضية وطنية تتطلب حلاً ديمقراطياً عادلاً، وهو ما تجمع عليه أيضاً الأحزاب الكردية خارج الإطارين، وبذلك لم يخرج الجانب الكردي المشارك عن إطار صلاحياته في الممارسة السياسية وفي التعبير عن طموحات شعبنا الكردي الذي لا يمكن لأحد إنكار وجوده التاريخي، (فالقضية الكردية) تعني قضية الشعب الكردي.

ومن جهة ثانية، فإن الصيغة المتعلقة بالقضية الكردية في الإعلان لا تعبّر فقط عن إجماع برامج مختلف أطراف الحركة الكردية في سوريا على (إيجاد حل ديمقراطي عادل للقضية الكردية في سوريا) بل إنها تعبّر كذلك، في الإعلان، عن التقاطع في الرأي مع أحزاب وقوى وشخصيات وطنية سورية لم تكن معظمها قبل الآن معنية بالقضية الكردية،وأخرى كانت سلبية، لكنها، الآن، بحكم توقيعها على الإعلان، تبنّت هذا الحل الديمقراطي العادل للقضية الكردية في سوريا. وبذلك أصبح لهذه القضية أنصار كثيرون يشاركون الجبهة والتحالف وبقية الأطراف الكردية النضال من أجل هذا الحل. لكن مع ذلك، تبقى للجانب الكردي المشارك في الإعلان ملاحظات ومهام خاصة به، سوف يسعى لإقرارها وممارستها، كما يسعى لرفع سقف التقاطع بالنسبة للقضية الكردية مع شركائه في الإعلان...

س- انتم كتحالف ديمقراطي كردي في سوريا، إلى أي مدى يمكنكم المساهمة الفعلية في إعلان دمشق .

ج- نحن، في التحالف، جزء من إعلان دمشق وشريك فعال لجميع أطرافه، وسوف نساهم، بالتعاون مع الجبهة الديمقراطية الكردية، في تطوير العلاقات مع القوى الوطنية السورية وتعزيز أواصر التعاون والثقة المتبادلة، التي تتطلب. كذلك انطلاق الحركة الكردية نحو الآفاق الوطنية لتمارس مسؤولياتها كشريك فعلي

ومساهم أساسي في معالجة مختلف قضايا الوطن، بما فيها عملية التغيير الوطني الديمقراطي السلمي.

حوار مع الأستاذ إسماعيل عمر رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا – يكيتي

عارف جابو

اعلان دمشق، ومسودة قانون الاحزاب كانا من ابرز المواضيع السياسية التي شغلت الشارع السوري في الفترة الاخيرة. فقد تم مناقشة الموضوعين من قبل مختلف القوى السياسية المهتمة سواء اكانت قوى معارضة او مصطفة في جانب السلطة تنظميات وشخصيات. وكما انشغل الشارع العربي بالموضوعين كان للشارع السياسي الكردي ايضا نصيبه من هذا الانشغال. ولكن وثيقة اعلان دمشق حظيت باهتمام اكبر من قبل الشارع الكردي، وكانت ردود الافعال على الاعلان مختلفة ومتباينة من طرف الى آخر، حيث رأى البعض فيه تفريطا بالحق الكردي ورفض الاعلان كليا انطلاقا من الموقف من القضية الكردية، في حين رآه البعض انجازا كبيرا للجانب الكردي في ظل الظروف الراهنة، وبين الموقفين قيمه الطرف الثالث بشكل ايجابي وخطوة الى الامام بغية التعريف بالقضية الكردية في سورية وكسب الاصدقاء والمدافعين عن عدالة هذه القضية مع ابداء بعض الملاحظات على بعض ما ورد فيه.

رغبة منا في معرفة وجهة نظر وموقف احد الاطراف الكردية المشاركة في اعلان دمشق من خلال التحالف الديمقراطي الكردي في سورية من مسودة قانون الاحزاب الذي طرحته قيادة حزب البعث، بالاضافة الى توضيح وجهة النظر الكردية تجاه بعض ما ورد في اعلان دمشق، فأجرينا حوارا مع الاستاذ اسماعيل عمر رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سورية – يكيتي، والذي تفضل مشكورا بالاجابة على اسئلتنا حول الاعلان، ومسودة القانون، والوضع الراهن للحركة الوطنية الكردية في سورية.

نص الحوار:

س1- بعد سنوات من الانتظار والمناقشة والمطالبة والوعود والاشاعات التي اطلقتها الحكومة والاوساط الاخرى، اصدرت قيادة حزب البعث مسودة لمشروع قانون الاحزاب

© 2011

في سورية. كيف تقرأون هذا المشروع، وماهي ملاحظاتكم عليه كحزب كردي عضو في التحالف الديمقراطي الكردي وفي اعلان دمشق؟

ج1- رغم مطالبة مختلف القوى الوطنية في البلاد السلطة من أجل الإقدام على بعض الإصلاحات المطلوبة، ومنها إصدار قانون عصري لتنظيم عمل الأحزاب، إلا أن تلك المطالبة كانت محاطة دوماً بنوع من اليأس، نظراً للطبيعة الإقصائية لحزب البعث الحاكم، الذي لا يؤمن بالتعددية السياسية ولا بالتعددية القومية، وهذا ما تؤكّده المنطلقات النظرية لهذا الحزب، لكنه يحاول دائماً إيهام البسطاء بأن وجود الجبهة الوطنية التقدمية القائمة يعبر عن تعددية سياسية، في حين أنه من خلال تلك الجبهة غيّر دوره من (حزب واحد إلى حزب قائد)، بعد أن ولّى فيه زمن سياسة الجبهة الواحدة، مثلما ولّت سياسة الحزب الواحد، واعتقد حتى مجرد إصدار قانون لعمل الأحزاب على الطريقة البعثية الواردة في المسودة التي قدمتها شعبة حزب البعث في مجلس الشعب، لا يتفق مع تلك العقلية الاقصائية التي ينتهجها حزب البعث، لكنه يحاول في هذه الظروف أن يوحي بإمكانية تطبيق إصلاحات سياسية، ومنها إمكانية إصدار قانون الأحزاب.

من جهة أخرى، ليس من المعقول أن يصدر قانون الأحزاب عن حزب معين، مهما كانت طبيعته ودوره، أي أن المبدأ غير مقبول، حيث يطرح حزب البعث نفسه فوق القانون ويعمل على إصدار قانون لعمل الأحزاب، يفصله على مقاسه الخاص، ويطلب من الآخرين التقيّد به.

ومن هنا فإن القوى الوطنية المؤسسة والمتضامنة والمنضمة لإعلان دمشق، والتي طالما طالبت السلطة بإجراء إصلاحات سياسية، ومنها سن قانون لعمل الأحزاب، قررت من خلال وثيقة الإعلان العمل من أجل إنجاز التغيير الديمقراطي السلمي بمعزل عن السلطة، ولذلك فهي لم تعد معنية بمسودة هذا القانون.

س2- المشروع لايسمح بتأسيس أحزاب على أسس دينية أو قومية أو مناطقية، أي انه لن يسمح للاحزاب المعارضة الحالية ولاسيما الاخوان المسلمين والاحزاب الكردية للعمل بشكل علني وشرعي، هل سترضخ هذه الاحزاب للقانون وتلتزم به، وبالتالي ستحل نفسها وتنضم الى احزاب اخرى تؤسس بموجب القانون الجديد، ام انكم ستستمرون كما انتم، وبالتالي سيتم تقنين اي شرعنة القمع والمنع الحكومي القائم؟

ج2- إن مسودة القانون لا تعبّر عن حقيقة ومبدأ تنظيم الأحزاب، المتعارف عليه ديمقراطياً، بل ترمي إلى منعها، بمعنى آخر، فإن القانون على هذا الأساس يشرعن حالة طوارئ، وهذا المنع وعدم السماح لا يشمل فقط الأحزاب الدينية الإسلامية والقومية الكردية، بل يشمل كل من يريد أن يعمل خارج هيمنة حزب البعث، وبعيداً عن أهداف ما يسميها بثورة الثامن من آذار.. ومن التناقضات الواردة في تلك المسودة أن حزب البعث هو حزب قومي، ورغم ذلك فهو لا يخضع لنفس المعايير.

ومن هنا فإن الرضوخ لهذا القانون، وبشروطه المجحفة البعيدة عن مستلزمات وشروط أي قانون حضاري، أمر غير وارد، فأحزاب الحركة الكردية عموماً وجدت كحالة غير قانونية، من الناحية الرسمية، في ظل غياب قانون الأحزاب، باعتبارها ممثلة لإرادة الشعب الكردي في سوريا والمعبّرة عن تطلعاته وآماله القومية، وإن الالتزام بمثل هذا القانون، والتخلي عن النشاط الحزبي، يعني التنكر للوجود القومي الكردي وبالتالي إلغاء الشرعية عن أي حزب كردي.

ومن جهة ثانية فإننا، كحزب كردي، وأعتقد أن بقية الأحزاب الكردية أيضاً، ستكون مستعدة لتحمل تبعات تطبيق هذا القانون، وسنظل نواصل النضال من أجل تأمين الاعتراف أولاً بالوجود التاريخي للشعب الكردي في سوريا كثاني قومية في البلاد، والإقرار بشرعية حركته الوطنية، وتنظيم عمل أطرافها من خلال إقرار قانون عصري مستقبلاً .

س3- إذا كنتم لا تقبلون بهذا المشروع، هل لديكم البديل، اي هل ستطرحون مشروعكم كحزب او كتحالف انتم عضو فيه، او حتى اطراف اعلان دمشق الذي يضم احزابا كردية، وعربية، وآشورية بالاضافة الى الشخصيات السياسية والثقافية المستقلة المعارضة، اي باختصار: اذا كانت المعارضة ترفض مشروع قانون الحكومة، ما هو بديلها، اين مشروعها؟

ج3-لأن هذا الموضوع لا يهم فقط حزبنا أو أي حزب بمفرده، فإنه نوقش في اجتماع الهيئة العامة لإعلان دمشق، وتم تشكيل لجنة مكوّنة من مجموعة من الحقوقيين لفضح ما جاء في تلك المسودة، وصياغة مشروع قانون يعبّر عن حق جميع مكونات الشعب السوري السياسية والقومية والدينية والاجتماعية في التعبير عن طموحاتها وآرائها، وتكوين أحزاب خاصة بها.

س 4-جاء في إعلان دمشق: ايجاد حل عادل للقضية الكردية في سورية، لا شك ان هذا يشكل خطوة متقدمة في مواقف بعض الاطراف العربية التي كانت حتى الامس القريب لا تقر بوجود مشكلة كردية في سورية يجب حلها، ولكن ما جاء في الاعلان بشأن القضية الكردية في سورية لا يلبي طموحات الشعب الكردي، وقلتم في لقاء سابق لكم: ان لكل طرف بما فيها الكردي ملاحظاته التي لم يتمكن الاعلان من تضمينها، ما هي الملاحظات التي لم يتمكن الطرف الكردي من ادراجها في الاعلان، وما هي العوائق او الاطراف التي حالت دون ذلك؟

ج4- الإعلان يعتبر بمثابة عنوان لمرحلة اسمها: العمل من أجل التغيير الديمقراطـــي السلمي، وأن مضمون الوثيقة الصادرة عنه عبارة عن مجموعة مبادئ عامة، يمكن الإنطلاق منها إلى التفاصيل والبرامج، ولذلك فإن الهدف من الصيغة المتعلقة بالقضية الكردية هو مجرد الإعتراف بوجود هذه القضية، باعتبارها قضية الشعب الكردي، والإقرار بضرورة حلها ديمقراطياً وبشكل عادل.

وانطلاقاً من هذا الفهم فإن جميع الأحزاب الكردية، داخل الإعلان وخارجه، تقر صيغة (إيجاد حل ديمقراطي عادل للقضية الكردية في سوريا)، لكن يبقى الالتباس في التفاصيل التي وردت لشرح تلك الصيغة، وهي (بما يضمن المساواة التامة للمواطنين الأكراد السوريين مع بقية المواطنين من حيث حقوق الجنسية والثقافة وتعلم اللغة القومية وبقية الحقوق الدستورية والسياسية والاجتماعية والقانونية...)، فإنها جاءت صيغة توافقية، أرادت منها القوى غير الكردية أن تكون ضمانة للوحدة الوطنية، أما الجانب الكردي فقد أكّد على عبارة (بما يضمن) بدلاً من (بما يتحدد) لكي يؤكد بأن تلك الحقوق لا تعني جميع مستلزمات الحل الديمقراطي للقضية الكردية، بل جزءاً منها.

ومن هنا، فإن ما أخذت على هذه الصيغة، من ملاحظات، هي أنها غير واضحة، لكنها في نفس الوقت لا تنتقص من حقوق الشعب الكردي.

وبهذه المناسبة فإن فهمنا لمستلزمات الحل الديمقراطي للقضية الكردية التي وردت في إعلان دمشق، سوف نسعى لبلورته من خلال (رؤية سياسية موحدة)، يتم مناقشتها الآن بين التحالف الديمقراطي الكردي والجبهة الديمقراطية الكردية، وسوف تعرض تلك الرؤية بعد إقرارها على الأحزاب الكردية الأخرى خارج

الإطارين المذكورين للمناقشة، عندئذ لن يكون من حق أي طرف كردي تفسير تلك الصيغة بالشكل الذي يخدم مصلحته الحزبية الضيقة.

س5- أصدرت اللجنة المؤقتة لاعلان دمشق بيانا توضيحيا بتاريخ 2006/1/31، إن التمعن في هذا البيان، يبين لنا مدى تماهي موقف اطراف الاعلان مع مواقف السلطة، ولاسيما فيما يتعلق بالموقف من القوى الخارجية والضغوطات التي تمارس على سورية لاخضاعها لقرارت الشرعية الدولية من جهة، ومن جهة اخرى التشديد على عروبة سورية وكونها جزءا عضويا من الامة العربية، والتغيير الديمقراطي سيمكنها من القيام بكل ما يترتب على انتمائها العروبي من مهام وقضايا قومية. ألا يشكل هذا نسفا لمرونة وديمقراطية خطاب الاعلان النسبية؟ ثم ألا يتناقض هذا مع برامج الاحزاب الكردية ومنها حزبكم، فكيف يوقع الطرف الكردي (التحالف والجبهة الكرديين) على هكذا توضيح ويقبل به؟

ج5- قبل أن أعلق على البيان التوضيحي، أريد أن أتوقف قليلاً عند ردود الأفعال لدى الجانب العربي على وثيقة إعلان دمشق، التي وصفت من قبل البعض بأنها مقتبسة من الدستور العراقي الجديد، وأنها أفرطت بعروبة سوريا، وإنها تشرّع الإستقواء بالخارج، كما وصفت من قبل البعض بأنها أعطت الخصوصية الوحيدة للقضية الكردية فقط، أو أن الأخوان المسلمين فرضوا على الإعلان منطلقاتهم الأيديولوجية، وبالمقابل أتهم الإعلان عند بعض الأحزاب الكردية بأنه ساوم على حقوق الشعب الكردي.

وبغض النظر عن تلك الاتهامات ومدى صحتها، فقد تضمن الإعلان بعض المواضيع والفقرات غير الواضحة مثل المنظومة العربية- الإسلام دين الأغلبية- العلاقة بين الداخل و الخارج- مفهوم التغيير الوطني الديمقراطي ومدى تلازمه بموافقة وتعاون السلطة أم لا.

وبناء على حاجة بعض تلك الفقرات للتوضيح أقر، في اجتماع الهيئة العامة للإعلان، صدور بيان توضيحي، لكن مسودة البيان التي وضعت ونوقشت في الاجتماع الثاني للهيئة رفضت باعتبارها جاءت على شكل بيان تعديلي وليس توضيحي، ولذلك تم تأجيل الموضوع إلى الاجتماع القادم للهيئة. لكن ممثلي بعض الأطراف أصروا على إصدار البيان باسم اللجنة المؤقتة (المصغرة) المنبثقة عن الهيئة العامة. وذلك من خلال تضمين ملاحظة واحدة فقط من الملاحظات التي

أبداها الجانب الكردي وهي إضافة: عبارة(بما لا يتناقض مع ما ورد في إعلان دمشق من حقوق القوميات الأخرى و خاصة القومية الكردية....).ولذلك فقد تحفّظنا عليه بشدة في اجتماع المجلس العام للتحالف الديمقراطي الكردي الذي عقد في أوائل شباط الماضي.. وكذلك في الاجتماع الموسع للهيئة القيادية لحزبنا، واعتبرناه خروجاً على المبادئ الأساسية لوثيقة إعلان دمشق، وأبلغنا هذا التحفظ للجنة المؤقتة للإعلان، وبذلك فإننا الآن غير معنيين به والعمل بمضمونه.

س6- إذا كانت سورية العربية ستقوم بواجباتها القومية بحكم انتمائها العضوي الى الامة العربية، فهل ستقر اطراف اعلان دمشق للاكراد بالقيام بواجباتهم القومية تجاه ابناء جلدتهم في الاجزاء الاخرى من كردستان كونهم جزءا من الامة الكردية المجزأة بين سورية وتركية وايران والعراق؟

ج6-إن قيامنا بواجباتنا القومية تجاه أبناء الشعب الكردي في بقية أجزاء كردستان، انطلاقاً من احترام خصوصية كل جزء، لا يخضع لموافقة أحد، ونحن نتفق مع بقية أطراف إعلان دمشق في حدود كل ما من شأنه إحداث التغيير الديمقراطي المطلوب وصيانة وحدة البلاد، وأن تضامننا مع نضال شعبنا الكردي في تلك الأجزاء لا يتعارض مع مبادئ وثيقة الإعلان، ولا أعتقد أن الأطراف الأخرى تمانع في ذلك.

س7- من الملاحظ ان الطرف الكردي لم يعد يشارك بفعالية في نشاطات الاعلان، اي ان عضويته مجمدة او شبه مجمدة، فهل سيكون هذا التجميد بداية لانسحاب مستقبلي من الاعلان وتوديع اطرافه ليقتصر على الاطراف العربية فقط؟

ج7- أولاً: إن بطئ العمل في الإعلان لا يعود إلى تراجع فعالية الطرف الكردي، إنما لطبيعة العمل المشترك، الذي يحتاج للتوافق بين عدد كبير من الأطياف والألوان المكوّنة للمعارضة السورية، كما يعود إلى ضعف ثقافة العمل المشترك ونقص الخبرة في هذا المجال، بشكل عام، حيث لم تشهد الساحة السورية عملاً بهذا التنوع منذ قرابة ستين عاماً.

ثانياً: ليس من الحكمة الانسحاب من الإعلان دون أن تكون هناك أسباب موجبة، تتعلق بثوابت الحركة الكردية، وتمس جوهر القضية الكردية الوطني الديمقراطي القومي، فالقضية الكردية قضية ديمقراطية، وهذا يعني أن النضال من اجل تحقيق

أهدافها يتحدد بالنضال الديمقراطي السلمي، والعمل على توسيع دائرة الأصدقاء والمؤيدين والمتضامنين معها والمناضلين من أجلها، ولذلك، فقد كنا نبحث على الدوام عن طاولة للحوار والتلاقي مع مختلف القوى الوطنية السورية لتعريفها بعدالة القضية الكردية، باعتبارها قضية أرض وشعب، ونظراً لعدم توفر شروط وإمكانات مثل ذلك التلاقي، فقد لجأنا سابقاً لأساليب أخرى لمخاطبة الشارع العربي، مثلما حصل في تشرين الأول 1992 عندما أصدر حزبنا، قبل الوحدة، ملصقاً يخاطب فيه تلك القوى من على الجدران، واعتقل بموجبه العديد من الرفاق. ومقارنة بمثل تلك الأساليب فقد وفّر إعلان دمشق طاولة كبيرة للحوار والتلاقي، يجب عدم التخلي عنها، لكن ، بالمقابل يجب عدم التفريط بالحقوق الأساسية لشعبنا الكردي، ونعتقد أن الزمن والحوار المتواصل، بالترافق مع وحدة الموقف الكردي، كفيل بمساعدتنا في إقناع تلك القوى الوطنية التي وافقت بعضها على إدراج الصيغة المتعلقة بالقضية الكردية لمجرد إرضاء الطرف الكردي، كما سيساعدنا ذلك في رفع مستوى تفهم تلك القوى لعدالة قضيتنا الوطنية القومية الديمقراطية.

س8- ان الوضع الحالي للحركة الوطنية الكردية وما تعانيه من تشتت وضعف لا يسر احدا سواء احزابا او افرادا، ولتجاوز هذه الحالة تم تأسيس لجنة مشتركة من قيادة التحالف والجبهة الكرديين، وان هناك محادثات لتبني برنامج سسياسي مشترك منذ مدة، ولكن الى الان لم يخرج شيء الى العلن، الى وصلت هذه المحادثات، وهل يحتاج الامر الى كل هذه المدة، ما هي العوائق التي تحول دون الوصول الى اتفاق؟ اذا تم توحيد البرنامج السياسي للاطارين، ما هو المبرر لوجودهما، فهل الشكليات تكفي لتكون عائقا لبقاء الاطارين وعدم توحدهما في اطار واحد يكون اكثر ايجابية وفاعلية؟

ج8- اكرر مرة أخرى بان كلاً من التحالف الديمقراطي الكردي والجبهة الديمقراطية الكردية، هما الآن بصدد مناقشة مسودة باسم (رؤية سياسية موحدة) الهدف منها توحيد الخطاب السياسي الكردي ليس فقط تجاه المعارضة السورية، أو شرح مستلزمات صيغة الحل الديمقراطي العادل للقضية الكردية التي وردت في إعلان دمشق، بل كذلك لتوحيد موقف الحركة في المؤتمرات المقرر انعقادها في الخارج، ولتكون بمثابة برنامج سياسي لإطار أوسع، تعيقه حالياً الإشكالات التنظيمية والمصالح الحزبية، قبل أن تعيقه البرامج السياسية. كما ستتم الاستفادة من تلك الرؤية أثناء صياغة البرنامج السياسي الذي سوف يقدمه (المجلس الوطني

المؤقت) الذي يزمع إعلان دمشق تشكيله الآن، إلى المؤتمر الوطني العام السوري المقرر في أجندة الإعلان.

س9- من اجل توحيد الصف الكردي وتجاوز حال الضعف والتشتت طرح حزبكم فكرة او دعوة من اجل عقد مؤتمر كردي عام يضم جميع الاطراف منظمات وافراد، والمؤتمر الاخير للحزب الذي انعقد العام الماضي اتخذ قرارا بضرورة عقد هذا المؤتمر، الى اين وصل هذا المشروع وما هي الخطوات العملية التي قمتم بها في هذا الاطار، ام انه مجرد مشروع كباقي المشاريع التي تتطرحها الاحزاب الكردية وتنشغل بها فترة ثم يتم نسيانها ليطرح مشروع اخر، وهكذا نرى مشروعا بعد اخر دون تنفيذ اي منه،ا اي انها حبر على ورق وفقط لاشغال الناس بها؟ وفي نفس الاطار هناك محادثات وحدوية بين حزبكم والحزب الديمقراطي الكردي في سورية (البارتي) بشقيه، الى اين وصلت هذه المحادثات وما هي الخطوات التي خطوتموها في هذا الاتجاه؟

ج9- أن عقد مؤتمر وطني كردي عام في سوريا سيظل مطلوباً مهما طال الزمن، لأن الهدف منه هو تأمين مرجعية كردية، ولما كان المقصود بقوام وملاك هذا المؤتمر هو مجموع ممثلي الأحزاب الكردية بالإضافة إلى المستقلين من الفعاليات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرهم، فإن الحلقة الأولى من المشروع هي وحدة وتلاقي كل التنظيمات الكردية لتتفق على آلية اختيار المستقلين، كحلقة ثانية، ولهذا فإننا نسعى في البداية لتأطير تلك التنظيمات، ونعتبر كلاً من التحالف الديمقراطي الكردي والجبهة الديمقراطية الكردية مقدمتين للإطار المنشود، ونعمل بالتعاون مع الأطراف الأخرى على توحيد الإطارين في إطار أوسع .

وبهذه المناسبة فقد عرضنا على الجبهة الديمقراطية الكردية، من خلال التحالف، تشكيل مجلس عام للإطارين على غرار المجلس العام للتحالف الذي يضم 12 عضواً من الحزبين و13 عضواً من المستقلين وذلك في إطار التمهيد لمشروع المؤتمر الوطني الكردي العام.

أما بالنسبة للوحدة التنظيمية، فإن قرارات مؤتمرنا الخامس تشجع عليها مع مختلف الأطراف، وعلى ضوء تلك القرارات فقد تم تبليغ كل من طرفي (البارتي) بإرادة رفاقنا لإجراء حوار وحدوي تشرف عليه القيادة، ويمهد له بتطوير علاقات التعاون والتنسيق في مختلف المناطق.

س10- بعد أيام قليلة الذكرى الثانية لانتفاضة 12 آذار، ماذا تقولون بهذه المناسبة، وكيف ستحيون هذه الذكرى، هل هناك نشاطات معينة ستقومون بها؟

ج10- نحن نعتبر أن 12 آذار كان موعداً لفتنة أرادت منها السياسة الشوفينية تحطيم إرادة شعبنا ووضع حد لتصاعد وتيرته النضالية، وقد تجلت تلك الفتنة أو المؤامرة في الشعارات الاستفزازية التي أطلقتها بعض العناصر المندسة بين جماهير نادي الفتوة في شوارع القامشلي وملعبها، كما تجلت في القتل المتعمد الذي أقدمت عليه قوات الأمن السورية بإيعاز مباشر من المحافظ (سليم كبول)، كذلك في السرعة التي قام بها فرع حزب البعث في الحسكة بتسليح البعثيين العرب فقط، وتكليفهم بمهمة القتل والإرهاب ونهب ممتلكات المواطنين الأكراد في كل من رأس العين والحسكة.

ومن هنا فإن المناسبة تعنينا كحركة، مطلوب منها حماية شعبنا الكردي من التآمر الشوفيني وصيانة كرامته وتأمين حقوقه القومية المشروعة. ولذلك فقد رأينا في التحالف والجبهة دعوة جماهير شعبنا الكردي إلى الحداد العام لمدة خمس دقائق يوم 12 آذار، وذلك استنكاراً لتلك المؤامرة وتضامناً مع الشهداء وتأكيداً على مطلب شعبنا بضرورة محاسبة المسئولين عنها. كما تقرر تنفيذ اعتصام في دمشق للتأكيد على مسؤولية السلطة، ونقل معاناة شعبنا إلى الرأي العام الوطني، وسوف تعرض تلك النشاطات على بقية الأحزاب الكردية.

س11- شكرا لتفضلكم بالاجابة.. كلمة اخيرة تختمون بها هذا اللقاء؟

ج11 - أشكركم على الجهود التي تبذلونها لتعريف الرأي العام، من خلال موقعكم، على حقيقة القضية الكردية والتعريف بعدالتها والتضامن معها، وأتمنى على الإعلام الكردي بشكل عام. أن يكون حريصاً على إبراز تلك الحقيقة وتجنب المهاترات التي تسيء لصورة شعبنا، وعدالة قضيته، ومصداقية حركته الوطنية.

حوار خاص مع الأستاذ إسماعيل عمر حول اعتقال سكرتير الحزب – الأستاذ محي الدين شيخ آلي

أجرى الحوار: هوزان حسن

" إن غياب الحريات الأساسية وحقوق الإنسان في ظل استمرار حكم الحزب الواحد في سوريا يشكل العقبة الرئيسية أمام حلٍ منصف للقضية الكردية ومجمل قضايا وملفات الداخل السوري " محي الدين شيخ آلي - الأهالي العراقية – العدد /176/- الأربعاء 16 آب 2006

اسمه محمد آلي بن شيخموس – أمه حبيبة، عرف بـ (محي الدين شيخ آلي) – تولد عفرين 1953 – متزوج وله طفل، انتسب إلى صفوف الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي) عام 1968، وفي عام 1972 انتخب من بين الطلاب الكرد في حلب ليحضر المؤتمر الوطني الذي انعقد في كردستان العراق، وتفرغ للعمل السياسي والثقافي، في المؤتمر الثاني للبارتي عام 1977 انتخب عضواً في اللجنة المركزية ومن ثم عضواً في المكتب السياسي ومنذ حينه ظل يتحمل المسؤوليات في الصفوف الأولى للحزب.

1س- مساء يوم الأربعاء 2006/12/20 تم اعتقال سكرتير حزبكم – السيد محي الدين شيخ آلي، هل يمكن أن توضحوا لنا ملابسات وكيفية الاعتقال؟

أثناء وجود الرفيق محي الدين شيخ آلي في مقهى النخيل السياحي – مدينة حلب، قامت دورية من الأمن العسكري باعتقاله واقتياده إلى جهة مجهولة، وتبين لنا فيما بعد أن عملية الاعتقال كانت مبيته منذ عدة أيام، حيث واظبت تلك الدورية على التواجد في المقهى المذكور لمراقبة الرفيق شيخ آلي ومن ثم اعتقاله.

2س – بماذا تتميز شخصية ومكانة السيد شيخ آلي حتى يتم استهدافه بهذا الشكل من قبل الأجهزة الأمنية؟

إن الرفيق شيخ آلي ظل خلال أكثر من 25 سنة مطلوباً من الأجهزة الأمنية، بسبب نشاطه المتميز ودوره الخاص في قيادة التنظيم وخاصةً في حلب ودائرتها، وتمسكه

بلغة الحوار مع الآخر، وكذلك بسبب مواقفه المسؤولة والموضوعية في تناول القضايا السياسية والترفع عن المهاترات في الساحة الوطنية الكردية والسورية لتوجيه وتوحيد كل الطاقات نحو التناقض الأساسي الذي تجسده الشوفينية والاستبداد .

3س – منذ أكثر من عشرين عاماً لم يتم اعتقال أي رئيس أو أمين عام أو سكرتير حزب كردي في سوريا، باعتقادكم ما هي خلفية وأسباب اعتقال السيد شيخ آلي، وكيف سيكون تأثيره على نشاط الحزب والحركة الكردية والوطنية الديمقراطية في سوريا؟

إن حملات الاعتقال التي جرت مؤخراً باتت تعبر بشكل واضح عن قلق السلطة وخوفها من تداعيات العزلة والضغوطات التي تعاني منها على الوضع الداخلي، وهي تريد من اعتقال الرفيق شيخ آلي توجيه رسالة تهديد إلى عموم الحركة الكردية ورموزها القيادية، وردع حزبنا عن مواصلة مهمته، وعرقلة مساعيه لتأطير الحركة الكردية من خلال عقد مؤتمر كردي لإيجاد مرجعية وطنية كردية، وجهوده من أجل تفعيل إعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي.

4س – ما هي الأنشطة أو الخطوات التي يمكن أن تقوموا بها في الأيام والأسابيع القادمة، للدفاع عن السيد شيخ آلي وكل معتقلي الرأي والضمير باتجاه الضغط على السلطة السورية لحملها على الإفراج عنهم؟

إن حزبنا أدان عملية الاعتقال باسم اللجنة السياسية وكذلك الهيئة القيادية، وهناك تضامن واسع من جانب مختلف أطراف الحركة الكردية في سوريا والأوساط الشعبية الكردية وكذلك من قبل قوى إعلان دمشق والعديد من المنظمات الحقوقية، وسوف نتابع فضح وتعرية دوافع الاعتقال، ونواصل استخدام مختلف وسائل الإعلام للمطالبة بالإفراج عن الرفيق شيخ آلي.

كما أننا سنعتمد أي شكل سلمي احتجاجي سواءً في الداخل أو في أوربا، للضغط من أجل الإفراج عن الرفيق شيخ آلي وإدانة الاعتقالات الكيفية بحق جميع أصحاب الرأي ودعاة حقوق الإنسان.

5س – حملة الضغوطات والاعتقالات في سوريا على خلفية إبداء الرأي أو العمل السياسي أصبحت تطال كل أطراف القوى الوطنية الديمقراطية ومن ضمنها الحركة الكردية، ماذا يمكن أن تفعل تلك القوى في ظل هذه الظروف؟

إن الاعتقالات التي طالت ولا تزال تطال الجميع ، يجب أن تشكل حافزاً للمزيد من التضامن والتنسيق، وهي تؤكد فشل كل المراهنات على إمكانية الإصلاح والتغيير من قبل النظام، ونعتقد أن إعلان دمشق يبقى الإطار الأصلح لحشد وتوحيد كل الطاقات الوطنية السورية، للنضال معاً من أجل إنجاز مهمة التغيير الديمقراطي.

6س – أخيراً، بماذا تتوجهون إلى أعضاء وكوادر حزبكم؟

إن جميع الرفاق مطالبون بالمزيد من العمل والنضال والتواصل مع الجماهير الكردية والأوساط والقوى الديمقراطية السورية، للتأكيد على أن حزبنا لن يثنيه أي شكل من أشكال الضغط والتهديد عن مواصلة سياسته المعبرة عن مصالح شعبنا والقائمة على ضرورة توحيد الصف الكردي والوطني السوري لإحداث التغيير الديمقراطي المطلوب وإيجاد حل ديمقراطي عادل للقضية الكردية في سوريا في إطار وحدة البلاد

حوار مع الأستاذ إسماعيل عمر رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا(يكيتي) حول انتخابات مجلس الشعب

موقع ثروة – حوار داريوس أوسي

2007/4/19

1 – كيف تجد قانون الانتخابات السوري الحالي، في ظل الظروف التي تمر على المنطقة وعلى سوريا بشكل خاص؟.

ج1- إن قانون الانتخابات السوري الحالي لا يتلاءم مع القيم الديمقراطية في التعبير عن إرادة المواطنين، وعن حقيقة تمثيلهم في مجلس الشعب، فالسلطة التي يقودها حزب البعث، بموجب المادة الثامنة من الدستور، وما تحتكره تلك السلطة من النفوذ ووسائل الإعلام والقمع، وما تتفرد به في الإشراف على اللجان الانتخابية وعلى صناديق الاقتراع وفرز الأصوات، تخوض الانتخابات بإسم قائمة (الجبهة الوطنية التقدمية)كطرف منافس للمرشحين الآخرين، مما ينفي تماما مبدأ تكافؤ الفرص في عملية التنافس في ظل غياب رقابة مستقلة، حيث يحل محلها في كل دائرة انتخابية قاض في القضاء غير المستقل .

كما إن تقسيم المرشحين إلى فئتين: الأولى للعمال والفلاحين، التي تضم الثلثين، في حين تضم الفئة الثانية بقية فئات الشعب، بنسبة الثلث، ينسف أحد أركان العملية الديمقراطية التي تكون فيها النجاح للأغلبية ،بينما في هذه الحالة يحدث كثيراً أن يفوز مرشح في الفئة (أ) رغم انه يحصل على نصف أصوات مرشح آخر من الفئة (ب)في نفس الدائرة، وبالعكس... أما اعتبار المحافظة هي الدائرة الانتخابية، فان من شأن ذلك حرمان المرشح من إمكانية التعريف بنفسه في المناطق البعيدة عن مكان إقامته ومحيطه الاجتماعي، في ظل استحداث الصناديق الجوالة، وغياب الدعاية الحرة، والحرمان من وسائل الإعلام الرسمية التي تخدم فقط قائمة الجبهة...يضاف لما تقدم إن عدم اعتبار يوم الانتخابات عطلة رسمية، يضع الموظفين والعاملين في الدولة تحت رحمة وإرهاب السلطة التي تلزمهم على المشاركة والإدلاء بأصواتهم لصالح قوائم الجبهة.

س 2 – برأيك إذا شاركت أحزاب المعارضة السورية في هذه الانتخابات. ألم يكن مجدياً أكثر من المقاطعة، وخاصة من ناحية طرح برنامجها على أكثر شريحة من الشارع السوري؟.

ج2- لا أعتقد إن المشاركة، بعيداً عن شروطها الضرورية، وفي ظل عدم تكافؤ الفرص، وغياب الأجواء الديمقراطية المناسبة، مجدية حتى من منطلق الاستثمار السياسي، بل بالعكس فهي تزيد من حالة الإحباط ،وتسيء لجدوى النضال الديمقراطي الذي تعتبر الانتخابات إحدى وسائله الأساسية ...وهذا لا يعني إن المقاطعة المقررة من قبل إعلان دمشق تعني تجاهل الانتخابات، بل إنها تعني المقاطعة الايجابية التي تتطلب العمل على توسيع نطاقها من خلال تنظيم النشاطات الممكنة لتحريض المواطنين على الدفاع عن حقوقهم ورفع أصوات الاستنكار ضد استخفاف السلطة بإرادتهم، والمطالبة بسن قانون انتخابي عصري، يهيئ الظروف المناسبة لانتخابات حرة ونزيهة.

س 3 – هناك كلام كثير في الشارع السوري حول عدم قدرة المعارضة على بلورة رؤية واضحة حيال هذه الانتخابات وعدم قدرتها على استقطاب الشارع السوري، لهذا فهي قررت المقاطعة حفاظا على ماء الوجه، كيف ترد على هذا الكلام؟.

ج3- كان هناك شبه إجماع في إعلان دمشق على عدم المشاركة في هذه الانتخابات، ورغم إن معظم الإطراف كانت ترى منح المناطق الكردية خصوصية في تقدير المشاركة الانتخابية، على أساس إن الحركة الكردية تستطيع استثمارها سياسياً في حراك ديمقراطي شعبي، إلا أن الجانب الكردي في الإعلان أكد على ضرورة وحدة الموقف الوطني، والتعبير عنه بالمقاطعة - ترشيحا وتصويتا- رغم أن هذا الجانب يملك رصيداً شعبياً انتخابياً جيداً في المناطق الكردية،وقد أكد، أكثر من مرة، قدرته على تحريك الشارع في الدورات السابقة ،أما حالة اليأس السائدة في معظم المحافظات السورية من جدوى خوض مثل هذه الانتخابات، فهي لا تعكس عدم قدرة المعارضة على استقطاب الشارع السوري، بل إن هذه المعارضة عبّرت بصدق، من خلال قرار المقاطعة هذا، عن نبض هذا الشارع.

س 4 – هل تعتقد بأن الشارع السوري سيلتف حول المعارضة ويقاطع الانتخابات؟ وما هي الوسائل التي ستعتمدون عليها في هذا الصدد، حيث لم يبقى أمامكم سوى أيام معدودة؟

ج4- في الوضع الطبيعي ،وبعيداً عن التدخلات والضغوط ،أعتقد أن الشارع السوري غير معني بعملية الانتخاب، خاصة بعد أن تركت التجارب المريرة للدورات السابقة لديه شعورا عميقا بالإحباط، تتلمسه أيضاً السلطة، التي تمارس أجهزتها مختلف وسائل الترهيب والترغيب لزيادة عدد المرشحين بهدف تحريك العملية الانتخابية، والإيحاء بوجود تنافس على الترشح،وسوف تسعى بالتأكيد في يوم الاقتراع إلى تهديد العاملين بالدولة بالعقوبات في حال امتناعهم عن التصويت،ورغم ذلك فان من المتوقع أن تكون نسبة المقاطعة كبيرة، علماً أن الأطراف المعارضة تدعو الآن، بالوسائل المتاحة إلى المقاطعة، وتوعية المواطنين بأسبابها ودوافعها، من خلال بعض الندوات التي تقوم بها أطراف التحالف الديمقراطي الكردي في المناطق الكردية ،ومن خلال وسائل الإعلام المختلفة، كما وجهت الأمانة العامة لإعلان دمشق رسائل خاصة إلى المنظمات الدولية والإقليمية ،شرحت فيه طبيعة مثل هذه الانتخابات وأسباب مقاطعتها.

س 5 – لم يتغير شيء من قبل السلطة السورية في الانتخابات التشريعية، من حيث قانون الانتخاب وحالة الطوارئ المفروضة منذ أربعة وأربعين، وغيرها من الممارسات.. في ظل هذا الواقع: هل يستطيع مجلس الشعب في دورته القادمة تحقيق التقدم على طريق الإصلاح المنشود ؟؟؟

ج 5-المعروف إن الانتخابات، من حيث المبدأ، باعتبارها وسيلة أساسية من وسائل التغيير الديمقراطي، هي التي تعبّر بالنهاية عن إرادة الشعب وتطلعاته نحو بناء دولة مؤسساتية حديثة،تحتكم للقواعد الديمقراطية، وتؤمن بتداول السلطة، وتقر بالتعددية السياسية والقومية.ولكي تتمكن الانتخابات من أداء مهمتها الديمقراطية، فان صناديق الاقتراع يجب ألا تفصلها عن الناس حواجز الإرهاب، ولا تحيط بها الضغوطات والتدخلات من كل جانب، ولا تخفي داخلها نتائج مسبقة الصنع .

لكن، ما حصل بالنسبة لانتخابات مجلس الشعب ،على مدى دوراته المتلاحقة ،لم يترك سوى خيبات أمل مريرة، ولن تكون الدورة القادمة أحسن حالاً منها،لأن

الأسباب التي حالت دون قيام مجلس الشعب بتجسيد وترجمة إرادة الناس في الإصلاح والتغيير، والتصدي لمهامه الدستورية، والإقدام بالتالي على إجراءات إصلاحية،تكمن أصلا في مدى صلاحية قانون الانتخابات، الذي تم تفصيله على مقاس النظام السياسي، الذي يحتكر فيه حزب واحد قيادة الدولة والمجتمع، بموجب المادة الثامنة من الدستور..تلك المادة التي يعتبر تعديلها المفتاح اللازم لمحاولة أي إصلاح سياسي منشود، ومن هنا، فان من يشكّلون غالبية أعضاء المجلس القادم هم أعضاء في حزب البعث، الذي يكون له بموجب هذا الاحتكار القرار الأخير والحاسم، أما بقية الأعضاء فهم موزعون بين حلفاء حزب البعث من بين أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية، أو أنهم ممن حملتهم قوائم الظل الموازية لقائمة الجبهة، أو الذين وصلوا إلى المجلس من بوابات المال السياسي وغيره ...

ومن غير الممكن أن يتمكن مجلس الشعب، بمثل هذه التركيبة وهذا التوزيع لأعضائه، وبتلك الآلية التي يختار بها الأعضاء، أن يصبح أداة فعالة للتغيير والإصلاح، بل انه يصبح بهذه الحالة مؤسسة موازية للسلطة التنفيذية، ويفقد بذلك دوره في الرقابة والتشريع والتمثيل الحقيقي لمختلف مكوّنات الشعب السوري، فالإصلاح يحتاج لإصلاحيين يؤمنون به، وترتبط مصلحتهم بتحقيقه، وإذا كان الإصلاح يبدأ بتعديل المادة الثامنة من الدستور وإقرار قانون عصري للأحزاب يفسح المجال للتعددية السياسة والقومية وحرية التعبير. فكيف يمكن أن ننتظر من مجلس، يحتكر فيه حزب واحد غالبية المقاعد في إطار الاحتكار الدستوري، تسمى حصته، الغالبة في المجلس، عملياً قبل إجراء الانتخابات، أن يكون مهيأً للمباشرة بإصلاح حقيقي،خاصة وأنه المستفيد الوحيد من تطبيقات تلك المادة الثامنة،ولهذا يظل دور المجلس ضعيفاً وتظل قراراته مرهونة للسلطة، وللدلالة على ضعف فعالية هكذا مجلس فقد عرض على كل دوراته السابقة موضوع إعادة الجنسية للمواطنين الأكراد المجردين منها بموجب إحصاء 1962الرجعي،دون طائل، وكان الرد دائماً بأن القرار سياسي، بمعنى أن هناك مرجعية تشريعية أخرى غير مجلس الشعب، الذي يفترض به أن يكون أعلى سلطة تشريعية، لكن الوقائع وكثرة الأمثلة تثبت غير ذلك.

اسماعيل عمر: النظام السوري يريد ان يجعل من الشعب الكردي ضحية

حوار :سيروان حجي بركو

الترجمة من الكردية موقع (ولاتي مه)

موقع عامودا: هل ان قتل وجرح الكرد في ليلة نوروز كان حدثا مخططا ام لا؟

اسماعيل عمر : حسب اعتقادي ان هناك مخطط بدأ منذ 12 آذار 2004 ، لم يتحقق هدف مخطط 2004، ولهذا فان النظام مستمر في تحقيق مخططه ضد الشعب الكردي، و يحاول القضاء على جذوة النضال لديه، ويجعله ضحية وعبرة للشعب السوري، ويحاول ان يوهم الشعب السوري عن خطر كردي. الشعب السوري جائع، و هو يطالب بالتغيير والديمقراطية والسلام، والنظام يريد ان يوجه الشعب السوري الى خطر كردي مزعزم، وان يظهر له بان الصراع هو بين الكرد والعرب، وليس مع النظام، ولهذا السبب اعتقد ان هجوم ليلة نوروز كان مخططا وتم التحضير له مسبقاً.

موقع عامودا: قبل فترة نشرت جريدة اسرائيلية خبرا عن ارسال النظام السوري لعشرة آلاف جندي الى المناطق الكردية. هل هذا الخبر صحيح ؟

اسماعيل عمر: الجنود موجودن هنا من قبل، منذ 2004 جاؤوا بعد انتفاضة آذار ، وهم متواجدين في شوارع قامشلو .

موقع عامودا: أي لم يأتي جنود آخرين ؟

اسماعيل عمر: الجنود السابقين موجودين هنا وهم كثر، ولم نسمع بمجيء غيرهم.

موقع عامودا: بعد حادثة ليلة نوروز، انتم الأحزاب الكردية اصدرتم نداء طلبتم فيه من الشعب الكردي بعدم الاحتفال بعيد نوروز، وهذا ما جلب لكم الانتقاد. هل قراركم كان صائباً ؟

اسماعيل عمر: لم نلغ عيد نوروز، فقط اسلوب الاحتفال تغير وقد اخترنا الحداد، والشعب الكردي احتفل بنوروز بهذه الطريقة عشرات المرات. لم يكن من المناسب ان نخرج الى الطبيعة في نفس الوقت الذي كان الشهداء والجرحى في المستشفيات، وعدم الخروج الى الطبيعة لا يعني باننا الغينا نوروز.

موقع عامودا: كيف تقيم الوضع في المدن الكردية ، ووضع المواطنين الكورد؟

اسماعيل عمر: هناك قلق وخوف، والنظام مصر على الاستمرار في مخططه، في جعل الشعب الكردي ضحية، ما خلق قلق كبير لدى الحركة الكردية والشعب الكردي، ولهذا نرى من الأهمية ان نحمي شعبنا، من هذا النظام المسعور والذي يبحث عن ضحية.

موقع عامودا: في وضع كهذا هناك خوف من ان يخرج بعض المخربين من بين الكرد. ما هو ردكم حينذاك ؟

اسماعيل عمر: من المهم اليوم ان نحمي الكرد، وان لا نقدم الحجج والتبريرات للشوفينيين لايذاء الكرد، وان لا يقع الشعب الكردي تحت سيف اضطهاد النظام.

موقع عامودا: كثيرا ما تتحدثون في السنوات الآخيرة عن ضرورة وجود مرجعية كردية ، ولكن الى الآن لم تتشكل . لماذا لم تتشكل حتى الآن وهل لا زالت هناك ضرورة لها؟

اسماعيل عمر: هناك ضرورة قسوة لوجود مرجعية كردية. لقد تشكلت مرجعية كردية بعد انتفاضة 12 آذار، وتزداد اهمية المرجعية الكردية عندما يتعرض الشعب الكردي الى الخطر، وستبدأ من جديد محاولات تاسيس المرجعية الكردية

موقع عامودا: هل تؤمن بانكم ستتمكنون في وقت قريب من ايصال خبر اعلان تشكيل مرجعية كردية الى الشعب الكردي ؟

اسماعيل عمر: لا اقول ستتشكل مرجعية كردية، الا اننا نلتقي في هذه الأيام ونقوم بأعمال مشتركة. ان شعبنا واحد، ويجب ان تتشكل مرجعية واحدة.

موقع عامودا: جميع تنظيمات المعارضة السورية ومنظمات حقوق الانسان السورية والعالمية ادانت واستنكرت هجوم ليلة نوروز، وطالبوا ايضا مثل التنظيمات الكردية باجراء تحقيق مستقل حول الحادث. ماذا يقول النظام في ذلك ؟

اسماعيل عمر : النظام في هذه المرة ساكت. في آذار 2004 كانت هناك اتصالات مباشرة وغير مباشرة بين النظام والحركة الكردية ، في هذه المرة لا توجد اي اتصالات ، لا النظام طلب اجراء الاتصال مع الحركة ولا الحركة طلبت ذلك، وهذا يخلق لدينا الخوف والقلق.

إسماعيل عمر :اعتقال شيخ آلي رسالة للحركة الكردية

عامودا.كوم

إسماعيل عمر: النظام يخاف من نفسه

رأى رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيتي) إسماعيل عمر أن اعتقال سكرتير الحزب محي الدين شيخ آلي رسالة للحركة الكردية. وأوضح عمر لموقع عامودا.كوم أن النظام بهذا الاعتقال "يهدد الحركة الكردية للتراجع عن بناء المرجعية الكردية و الحد من نضالها كمعارضة سورية". وأضاف أن النظام "يخاف من الوضع الذي فيه".وتابع يقول: "النظام يخاف من نفسه ويحاول تخويفنا،ولكنه لن ينجح." وكان حزب الوحدة (يكيتي) أعلن أن سكرتير الحزب شيخ آلي اعتقل في مدينة حلب من قبل الأجهزة الأمنية قبل يومين.

في اتصال هاتفي مع موقع عامودا.كوم، صرح السياسي إسماعيل عمر أنه من غير المعروف حتى الآن مكان اعتقال رفيقهم. وأضاف أن الشخص الذي يقع في قبضة الأجهزة الأمنية "يختفي في الظلام". وأكد رئيس حزب الوحدة (يكيتي) أن اعتقال سكرتير حزبه ليس شأناً حزبياً "بل يخص عموم الحركة الكردية". وأن اعتقال سكرتير حزبه لن يضعف من نشاط الحزب: "رفاقنا ينوون تنشيط نضالهم أكثر في الفترة القادمة." كما أضاف أنه في حال عدم إطلاق سراح شيخ آلي حراً سوف يقوم حزبه بأعمال احتجاجية في سوريا وأوربا.

كما وقال عن سكرتير حزبه محي الدين شيخ آلي: "منذ 25 عاماً و هو يتلقى الدعوات من قبل السلطات ولكنه لم يلبي دعوتهم واضطر للتواري عن الأنظار."

وختم إسماعيل عمر بالقول أن نضال حزبه في مدينة حلب ومناطقها بشكل خاص قد "أزعج النظام".